المجلس الاعلى للشئون الاسلامية
القاهرة



رأى الدين

إخوان الشيطان

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في إخوان الشيطان

هدية من مجلة منبر الإسلام

نزولاً على رغبات القراء في العالم الإسلامي واستجابة لطلباتهم سواء كانت بالخطابات أو بالتلغراف أو بالمكالمات التليفونية، فقد رأت إدارة مجلة منبر الإسلام إعادة طبع كتاب (رأي الدين في إخوان الشيطان) للمرة الثانية لنفاده.. وإهدائه إلى القراء مع هذا العدد تلبية لرغباتهم.

إدارة مجلة منبر الإسلام

بيان
فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر
برأى الإسلام فى مؤامرات الإجرام

أيها المسلمون

ان الازهر الذى عاش عمره الطويل لفقه الاسلام والتعريف به ومدارسة القرآن ، والاستمداد منه ، وورود الحديث الشريف والصدور عنه قد شرفه الله بثقة المسلمين جميعا فيه . فائتمنوه على عقائدهم وحكموه فى كل ما يعن لهم من أقضية الحياة ، ومحدثات العصور ، ولقد كرم المسلمون شرف مهمته واخلاص نيته فضموه الى مقدسات الاسلام .

ولم يبلغ الأزهر هذه المنزلة من التاريخ ومن الناس الا لأنه تمشى مع طبيعة الاسلام حقا لا اكراه عليه ، ووضوحا لا خفاء فيه ، وصراحة لاتبييت لها ، وتخطيطا لا ائتمار عليه، يجادل بالحسنى ، ويدعو الى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة

وبهذا المنهج القويم ، عاش الأزهر كما عاش الاسلام فى مناعة من صنع الله يهزآن بالأحداث ويسخران من المكايد ، يضعف المسلمون ولا يضعفان ، وتنكب دولهم ولا يغلبان ، ولكن أعداء الاسلام حين عز عليهم الوقوف أمامه حاولوا حرب الاسلام

باسم الاسلام فاصطنعوا الاغرار من دهماء المسلمين ونفخوا فى صغار الأحلام بغرور القول ومعسول الأمل، وألفوا لهم مسرحيات يخرجها الكفر لتمثيل الايمان ، وأمدوهم بامكانيات الفتك وأدوات التدمير ، ولكن الله قد لطف بمصر وغار على الاسلام أن يرتكب الاجرام باسمه فأمكن منهم وهتك سترهم ، وكشف سرهم ليظل الاسلام أكرم من أن يتجر به وأشف من أن يستتر فيه ، وأجمل من أن يشوه بخسة غيلة ، ولؤم تبييت ، ووحشية تربص ، ودناءة ائتمار .

وان الله الذى يعلم ما تضطلع به مصر من مسئوليات ، وما يتحمله قادتها من تبعات ، قد شاء أن يدلها على أوكار الخيانة وكهوف الغدر ، ومنظمات الدمار حتى تواجه مرحلة انطلاقها بعروبة موحدة الهدف ، واسلامية شريفة السلوك ، وانسانية نبيلة المثل .

واذا كان القائمون على أمر هذه المنظمات قد استطاعوا أن يشوهوا تعاليم الاسلام فى أفهام الناشئة ، واستطاعوا أن يحملوهم بالمغريات على تغيير حقائق الاسلام تغييرا ينقلها الى الضد منه ، والى النقيض من تعاليمه ، فان الأزهر لا يسعه الا أن يصوب ضلالهم ، ويردهم الى الحق من مبادىء القرآن الكريم والسنة المشرفة فالاسلام كما قال عنه الرسول — صلى الله عليه وسلم — حين سأله جبريل — عليه السلام — **فقال يا محمد « اخبرنى عن الاسلام قال الرسول — صلى الله عليه وسلم — الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ، قال جبريل صدقت .. ثم قال : فاخبرنى عن الايمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره .. قال جبريل : صدقت. ثم قال: فاخبرنى عن الاحسان . قال : أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » .**

هذا هو الاسلام كما بينه رسول الله ، فحين يشترط المتآمرون على الاسلام ، أن يكون المسلم منضما لجماعة خاصة تستهدف البغى وتدعو الى التمرد فانهم بذلك يدخلون على الاسلام ما ليس منه ويحاولون أن يجعلوا لمنظماتهم قداسة ، حتى يستولوا على صغار العقول وهواة التحكم والسلطة .

وان الاسلام الذى يتجرون باسمه يصون حرمة المسلم فى دمه وماله وعرضه ، فقد قال الرسول — صلى الله عليه وسلم — « لا يحل دم مسلم يشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلاث : الثيب الزانى، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » .

وصح عنه أيضا أنه قال فى حجة الوداع « أى يوم هذا قلنا : الله ورسوله أعلم فسكت ثم قال : أليس يوم النحر قلنا بلى يا رسول الله .. قال : فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى

بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمـــــالكم فلا ترجعن بعدي كفارا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا فليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من يسمعه ، ثم قال . ألا هل بلغت ..

وصح عن أبي هريرة أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منــا ، واذا ثبت هذا في اغتيال النفس الواحدة فما بالك باغتيال الجماعات البريئة .. وترويع الآمنين الوادعين .. واذا كان مال المسلم على المسلم حراما فما بالك بالاعتداء على المال العــــام ، والمصالح المشتركة والمرافق الحيوية التي يحيا بها الوطن وتعيش عليهــا الأمة ..

واني لأعجب اشــــد العجب ممن يدعي الاسلام والغيرة عليــه ، كيف يسوغ له أن يوالي أعداء الاسلام وان ياخذ منهم مقومات الفتك بالمسلمين، ويستعين بمالهم على اخــــوة له في الدين والوطن والانسانية ، الا سـاء ما يدعون وبئس ما يفتــرون الم يقرأوا قول الله تعالى « ومن يتولهـم منكم فانه منهم » .. الم يقرع سمعهم قول الله : « لا تجد قوما يؤمنـون بالله واليـوم الآخر يوادون من حاد الله ورســوله ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم » .

وان عجبي ليشتد أيضـــا حين يحاول أدعياء الاسلام أن يحملوا عليه بالارهاب والتفزيع .. والاسلام كما أراده الله وكما طبقه رسول الله دين الفطرة السليمة التي تبين الرشـد من الغي ، فليس له حاجـة الى اكراه أو ارهاب . وقد صـــدق الله حيث يقول « لا اكراه في الديـن قد تبين الرشد من الغي » .

ايها المسلمون :

ان الاستعمار قد يئس أن نعيش في سبيل نهضتكم فتنبهوا جيدا الى كيد هؤلاء . وتآمر هـــؤلاء ، حتى لا تنتكس ثورتكم وتعودوا الى عهود التبعية والاقطاع والراسمالية .

ولا يسعنا جميعا الا أن نشكر الله على نجاة مصر من هول ما دبر لهــا وترويع ما أريد بها وليكن شـــكرنا لله حزما نعين به الحاكمين على كل خوان أثيم .

واياكم ايها المسلمون أن تخدعوا بكلمة حق يراد بهــا باطل ، فدينكم واضح لا ألغاز فيه ـ شريف لا همس به ، فمن أسر به اليكم فقد خـدعكم ومن تخفى في اعلامكم به فقــــد استحمقكم .

وان الأزهر الشريف ـ كليـــاته ومعاهده ، ووسائل اعلامه ـ يلقنكم عقائد الدين كما ارادها الله صافية من تعكير الضالين ، مستنقبة عن التواء المبطلين ، تأخذ بيدكم الى خير مجمع عليـــه ، وتنجيكم من شر غير مختلف فيه .

فسيروا على بركة الله راشـدين مهديين وما توفيقنــا الا بالله وهو يتولى الصالحين . والســلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أبهذا يا أمير

فضيلة الشيخ محمد محمد المدني

رحم الله امير الشعراء « شوقي » لكانما كان يرى بعينه البصيرة هذه الفتنة التي أوقد نيرانها أطفال عابثون مخدوعون حسبوا أنهم أبطال منقذون ، وتصوروا دين الاسلام دين سفك للدماء ، أو ارهاب للآمنين ، أو افساد في الأرض .

أرى مصر يلهو بحد السلا
ح ويلعب بالنار ولدانها
وراح بغير مجال العقو
ل يجيل السياسة غلمانها
وما القتل تحيا عليه البلا
د ولا همة القول عمرانها
ولا الحكم أن تنقضي دولة
وتقبل أخرى وأعوانها
ولكن على الجيش تقوى البلا
د ، وبالعلم تشتد أركانها
فأين النبوغ ، وأين العلو
م ، وأين الفنون واتقانها
وأين من الخلق حظ البلا
د ، اذا قتل الشيب شبانها
وأين من الريح قسط الرجا
ل، اذا كان في الخلق خسرانها
وأين المعلم .. ما خطبه ؟
وأين المدارس ؟ ما شأنها
لقد عبثت بالنياق الحدا
ة ، ونام عن الابل رعيانها
الى الخلق انظر فيما أقول
ل وتأخذ نفسي أشجانها

ان هذه الأبيات تصور هذا النوع المنحرف من شباب ناشيء ما زال في ريعان الصبا ، في دور التعليم، يقحم نفسه على ميادين ليس أهلا لأن يجول فيها . استجابة لدعوات ضالة تبث سمومها باسم الاسلام ، وتخدع الأغرار البسطاء باسم الاصلاح .

ان هؤلاء الصبيان المساكين الذين غرر بهم، وملئوا بالحقد على مجتمعهم وعلى قادة البلاد وزعمائها ، كان أولى بهم أن يتفرغوا لدروسهم وعلومهم وجامعاتهم ، وكان أولى بهم أن يعرفوا أنهم ليسوا قضاة يحكمون على الناس دون أن تتوفر لهم مقدمات الحكم الصحيح وأدلته ، وكان أولى بهم أن يعرفوا تاريخ الاسلام ، ومبادىء الاسلام من مصادرها الصحيحة .

ان الاسلام هو دين الصفاء والاخوة ، والسلام والمحبة .

ان تعاليمه المشرقة لا تحتاج الى العنف ، ولا يمكن أن تقوم على العنف .

وقد حاول خصومه في مختلف

الاسلام ؟

> وإذا فعلوا فاحشة قالوا : وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها ، قل : ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربى بالقسط »
> قرآن كريم

العصور أن يصوروه دينا يقوم على القوة والاكراه بحد السيف ، وكان أهل العلم والفكر يدفعون هذه التهمة الباطلة عنه بكل ما أوتوا من قوة ، مبينين أنه دين العقيدة النابعة من القلب ، التى لا يمكن الاكراه عليها . ودين الاصلاح العملى الذى من شأنه أن يحقق العدل والرحمة .

فاذاكان هذا هو شأنه مع مخالفيه فهل يكون مع أبنائه هو دين الاغتيال والمؤامرات والافساد فى الارض ؟

ولقد بكرت على المسلمين منذ أول عهدهم بعد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصحابته الأول، هذه البلية الكبرى ، بلية التآمر والاغتيال ، فكانت سببا فى ضعف أهله ، وفى تقطيع الأواصر بين أفراد مجتمعه القوى الأبى ، وفى شغله وشلهم عن تنفيذ مناهجه الراشدة ، وخططه الواضحة .

اننا لم ننس حادث الاغتيال الأول الذى وقع لعمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ وهو ذلك الرجل الذى نهض بأعباء الخلافة قويا غلابا ، مصلحا وثابا ، لا يعرف الضعف ولا التردد ، ولا يخاف فى الله لومة لائم .. وهو ذلك الرجل الذى ملأ الدنيا عدلا ، وملأ الدنيا صلاحا واصلاحا ، ونظم حكومة الاسلام ودولته تنظيما ما زالت الدنيا تذكره بالفخر والاعجاب ، ووضع أكرم التقاليد وأعدلها ، وكانت عينه الساهرة على شئون الرعية لا يكاد يخفى عليها شئ .

انهم قتلوا هذا الرجل المثالى ، وكان قتله بيد مجرم أثيم من المجوس وكثير من الباحثين يرجح أن ذلك القتل كان نتيجة لمؤامرة محكمة الأطراف ، قام بها أعداء الاسلام الذين هالهم أن ترسخ على يد هذا الخليفة الحر الأبى المؤمن القوى مبادئه السامية ، واصلاحاته المتوالية ، فحرصوا على أن يوقفوا بهذه الجريمة ذلك الفيض من الاصلاح والعدل قبل أن يكتسح الطغيان والظلم وما فى العالم من فساد وبغى .

فماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة أن مجتمع المسلمين أخذ فى التمزق والضعف والانحراف ، ولم يلبث الخليفة الذى بعده وهو عثمان ابن عفان ـ رضى الله عنه ـ أن قتل مظلوما بعد سنوات من مقتل عمر ، وكان قتله عن تدبير داخلى أثيم استغلت فيه الدعايات السيئة، وضخمت فيه عيوب أو أخطاء من الممكن أن تصلح .

ثم قتل من بعده خليفة آخر هو رابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — وكان اغتياله أيضا تنفيذا لمؤامرة آثمة ، اتفق اصحابها على أن يكون اغتيالهم غير قاصر على فرد واحد ، فعينوا وقتا واحدا من يوم واحد لقتل ثلاثة من زعماء المسلمين وكبار قادتهم : هم على بن ابى طالب ، وعمرو بن العاص ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وكان الوقت الذى عينوه لتنفيذ مؤامرتهم بأيدى ثلاثة حرضوهم وغرروا بهم ، هو وقت صلاة الفجر، فأما عمرو بن العاص فكان من حظه أنه لم يخرج للصلاة يومئذ، بل اناب عنه رجلا يسمى « خارجة » فصلى خارجة بالناس فوثب عليه صاحبه وهو يظنه عمرا فقتله ، وأما معاوية فضربه صاحبه ضربة لم تؤثر فيه غير أنه جرح ، وأما علي — رضي الله عنه — فوثب عليه الشقي عبد الرحمن بن ملجم فأصابه بطعنة قاتلة ، ولما ادخل قاتل خارجة على عمرو بن العاص ، قال خارجة لعمرو : « والله ما أردت غيرك » فقال عمرو « ولكن الله أراد خارجة » فصار مثلا « أردت عمرا وأراد الله خارجة » ، ويقول الشاعر فى فجيعة الاسلام بالامام علي :

فليتها اذ فدت عمرا بخارجة
فدت عليا بمن شاءت من البشر

فهل كان هؤلاء يستحقون القتل والاغتيال ، ولا سيما أمير المؤمنين ابن عم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وزوج ابنته فاطمة الزهراء، ووالد الحسن والحسين ، سبطى رسول الله .

وهل كان عمر وعثمان — رضي الله عنهما — يستحقان القتل والاغتيال؟

لقد وصف عمر بن الخطاب رجل معاصر له فقال : « لقد كان عالما برعيته ، عادلا فى قضيته ، عاريا من الكبر ، قبولا للعذر ، سهل الحجاب ، مصون الباب ، متحريا للصواب ، رفيقا بالضعيف غير محاب للقريب ، ولا جاف للغريب » .

ولقد وصف علي بن أبى طالب أحد معاصريه بين يدى معاوية — وهو أمير المؤمنين الاول فى دولة بنى أمية — فقال : « كان والله بعيد المدى ، شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا . يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته ، وكان والله غزير العبرة طويل الفكرة .. وكان فينا كأحدنا ، يجيبنا اذا سألناه ، وينبئنا اذا استنبأناه ونحن مع تقريبه ايانا وقربه منا لانكاد نكلمه لهيبته ، ولا نبتدئه لعظمته ، يعظم أهل الدين ، ويحب المساكين ، لا يطمع القوى فى باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله ، وأشهد : لقد رأيته فى بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد مثل فى محرابه — أى وقف فى محرابه — قابضا على لحيته ، يتململ تململ السليم — أى

المسموع ـ ويبكي بكاء الحزين ويقول: « يا دنيا اليك عنى ، غرى غيرى الى تعرضت .. أم الى تشوقت؟ هيهات قد باينتك ـ أي طلقتــك ـ ثلاثا لا رجعة فيها ، فعمرك قصــير ، وخطرك ـ أي قدرك ـ حقيــر ، وخطبك ـ أي شانك ـ يسير : آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق !

فبكى معاويه حتى اخضلت ـ أي بلت ـ دموعه لحيتــه ، وقال : رحم الله أبا الحسن فلقــد كان كذلك ! فكيف حزنك عليه يا ضرار ـ وهو اسم الرجل الذى وصف عليا بهــذا الوصف أمام معاوية ـ قال : حزن من ذبح واحدها فى حجرها !

فماذا فعل هؤلاء وأمثــال هؤلاء حتى يفكر اى مسلم ، بل اى عاقل فى الاساءة اليهم فضلا عن اغتيالهم ؟ ولكنها نزعات الجنون والطيش يبثها دعاة الفساد ، وأعوان البغى .

ونحن فى هذا العصر ، نلتفت الى هؤلاء الجهلة الأغرار، ومن حرضوهم واعانوهم ودبروا لهم المال والسلاح فنقول لهم :

ماذا فعل جمال عبد النـاصر حتى يفكر مؤمن فى ان يقتــاله .. اليس جمال عبد الناصر مؤمنـا يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رســول الله .. ويعمل عـلى تثبيت أركان الاسلام والمثل العليا للاسلام ؟ الم يكن الشرق كله يرســف فى اغلال الذل ويعــانى من طغيان الطغــاة وأساليب المستعمرين ، فنهض به نهضة كبرى جعلت منه دولا وشعوبا تعرف حقهـا ، وتكافح فى سبيله ؟ اليس هو الذى أخرج الانجليــز من مصر بعد أن استقروا فيها أكثر من سبعين عاما ، وأذلوا أهلها واستلبوا خيراتها، حتى يئس أهلها من جلائهم عنها ؟

لقد كان « حافظ ابراهيم » شاعر النيل ، وشاعر الواطنية يقول :

ارى مصر والسودان والهند واحدا
بها «اللورد» والفيكونت يستبقان
واكبـر ظنى ان يوم جلائهـم
ويوم نشــور الخلق مقترنان !

وهذا دليل على أن اليــأس قد تسلط على النفوس، من جلاء الانجليز، فلما جاء جمال عبد الناصر ، وحقــق ما كان يظن مستحيلا ، فأخـــرج الانجليز من مصر عن بكرة أبيهــم ، أيجوز فى الدين أو فى العقــل أن يجحد فضله أو ينكر فعله .

وجمال عبد الناصر بعد ذلك هو مؤمم قناة السويس التى اغتصبهـا المستعمرون ومكثت فى أيديهم دهرا طويلا يتحكمون فيها وفى دخلهــا وفى موظفيها ووظائفهـا ، والشعب ينظر اليهم متحسرا متالما لا يستطيع ان يتحرك من شدة قبضتهم عليه .

ان جمال عبد النـاصر هو بانى السد ..

ان جمال عبد النـاصر هو محطم الاقطاع ..

ان جمال عبد النـاصر هو مقوى الجيش وكاسر احتكار السلاح .

ان جمال عبد الناصر هو العـدو الأول والأكبر لاسرائيل تلك الوليدة المدللة للاستعمار .

استمعوا الى ما تقوله اسرائيل فى جمال عبد الناصر ليلا ونهارا ، تجدوها تتحرق شوقا الى ازالةحكمه والتخلص منه ، فهل اسرائيل تريد ذلك وتتمناه وتعمل له من أجل مصلحة مصر أو مصلحة الاسلام والعرب ؟

وهل يعمل الاستعمار دائبا على محاربته الا لأنه خطر عليه ، وكاشف لنواياه ، وحرب على أساليبه البالية.

من الذى سيكسب اذا زال جمال وحكم جمال ؟

أترى سيكسب الشعب مكسبا جديداً ..

أم سيكسب الاقطاعيون الذين أذاقوه الويل والثبور وسخروه استلبوه جهده وعرقه ودموعه ، والمستعمرون الذين جعلوا من أبنائنا عبيدا ، ومن أموالنا كنوزا لهم وبنوكا ، ومن انتاجنا موادا للصناعة يأخذونها بأبخس الأثمان ثم يردونها الينا كمستهلكين بالأضعاف المضاعفة ..

وهل يرضى الاسلام بهذا .. أو يدعو اليه ؟

اللهم لا ، ولكنها نكسة فى افكار بعض الناس ، لأنهم لم يرجعوا الى التاريخ ، ولو رجعوا اليه لعلموا أنه ما من مصلح مجدد قام يجاهد فى سبيل أمته وبلاده الا حاربه أعداء الاصلاح وعملوا على التخلص منه سرا وجهرا ، وكانت العاقبة وبالا على من يستجيبون لهم ، ويغترون بفتنتهم ، نسأل الله أن يحفظ الكنانة من عبث العابثين ، وفساد المفسدين ، انه سميع مجيب .

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

أية طعنة خرقاء كانت تصيب ضمير الأمة العربية والجماعة الاسلامية لو أن شابا طائشا أطلق من يده رصاصة فأصابت ـ لا قدر الله ـ صدر رجل مسلم مؤمن قد عاد عن قريب من العمرة وزيارة البيت الحرام بعد أن طاف وكبر ولبى ، ثم صلى فى جوف الكعبة ودار من حولها يصلى اليها من أركانها الأربعة ليؤدى عن نفسه وعن المسلمين جميعا فى أقطار الأرض فرض التلبية والطاعة والدعاء والابتهال ؟

وأية رمية مسمومة كانت تصيب الانسانية جميعها فى الصميم لو أن

صبيا مافونا أطاش بيده سهمـا شائنا فأصـاب به - لا قدر الله - غرة بطل انسان سعى للسلم وجنح له - مع قدرته على الحرب وشجاعته عليها - ولم يأل جهـدا من قول أو عمل لتسكن ثائرة الانسانية ويعود اليها أمنها وسكينتها وهو لم يزل بعد فى غرة أيامه ومبدأ جهاده فى عمر موهوب للبناء موقوف على الاحسان ؟

وأية كارثة رعناء كانت تنزل بهذه الأمة - لا قدر الله - لو أن عشرات من قادتها وأولى الأمر فيهـا قد اجتاحتهم الفتنة العمياء فأخلت منهم أماكن القيادة ورعاية الأمن والعدل، والقت بكل كراسيهم حطبـا تأكله السنة الفتنة وتلتهمه أفواه النار ؟

وأى تاريخ تجلل سطورة بالسواد لو أن هذه القناطر والجسـور - لا قدر الله - قد نسفت، وهذه الأبنية الشامخة قد دمرت ، وهذه الأضـواء الساطعة قد أطفئت ، وهذه الحضارة الزاهرة قد بادت ، لأن شرذمة من الناس قد انطوت صدورها على البغى وانضمت أضلاعها على الجهل تريد أن تنهد الجسور وتندك الأبنية وتنطفىء الحضارة وتخمد الأنوار .

وأى عظام ورفات كانوا يتركونها - لا قدر الله - مكشوفة معفرة تحت الهدم والاحراق وربما كانت عظـام رفيق أو أخ شقيق ورفات صـاحب حبيب أو حميـم قريب ، وهل كان فى وسع أحد - مهمـا كان ذاهب العقل غليظ القلب - أن يسـتسيغ أن هذه النكبـة النكباء كانت قربانا للدين القويم أو للوطن الكريم ؟

وماذا كان يصيب عقول النـاس - حتى عقـول الجناة أنفسهم - لو أنهم أمسوا وأصبحوا فلم يجدوا ماء يروى ولا طعاما يغذى ولا ضـوءا ينير .. بل ماذا كان يصيب عقولهم وقلوبهم لو رأوا أنفسـهم هم أول الأسرى فى يد العدو المـاكر ومدبر فتنتهم الغادر يقود الجناة قبل كل الناس فى سلاسل الأسر وحدائد القهر وقيود الذلة والهوان ؟ واياك والظن بأن هذا خيال لا يقع وحدس لا يكون ، فانه تقدير القضـاء فى الأشياء وسنة الله فى الكائنات .. ولن تجد لسنة الله تبديلا .. فقد قضى ان تأكل الفتن أهلهـا وتفنى أعضاءها كما قضى أن تأكل النـار شعلها وتحرق حطبها .

كل ذلك وأكثر منه كان يقـع لا محالة لو أن القدر كان نائما لـلهو العبث بالجد ويعبث الضلال بالهدى وتمتد أيدى الصبية الضعفاء لتفـك أنياب الليوث . ولكن القدر الذى لم ينم - ولن ينام - وقى البـلاد شر الطعنة الخرقاء والكارثة الرعناء .. والتاريخ المجلل بالسواد .. فحماها أن تنهار جسورها أو تنهد أبنيتهـا أو تخمد حضارتها وأنوارها ، وحمى العباد أن تجتاح الفتنة القـادة والرؤساء ، بل وأولى الفكر والدين والعلماء والفقهاء ، ثم كان فضل الله أكبر اذ حمى عبده الذى قد سـعى اليه فاعتمر ببيته وطاف ثم سعى اليه جانحا الى السلم الذى أمر بالجنوح له ليجمع الشمل المتفرق ، ويصـل الرحم المتمزق .

وكما أحاط بالكعبة دعاء وصلاة وسعى الى السلم اخلاصا وصفاء أحاطه الله بالحماية من كل جهة قصدته منها شر وأحبط عنه كل خطة دبر له فيها كيد ، وكانت أركان الكعبة منازل سمع فيها الدعاء وقبل الالتجاء .

* * *

وهكذا وقفت صخرة القدر تعترض الفتنة فأعثرتها بذيلها وأعشتها بنارها وقد رأى الناس جميعا كيف انقلب الجواد الجامح براكبه والتوى العنان على صاحبه ، لأن الفتنة الباغية ما تلبث أن تتعثر خطاها وينتثر عقدها .. وأعجب الأمر أن يعمى من يدعى أنه ينصر الدين عن حقيقة الدين .. ويطيش عن الحق واليقين ولو أبصروا أوائله ومباديه لاتقوا الفتنة التى قرنها الله بالفساد فى كتابه ووعد — ووعده الحق — أن تصيب القريب والبعيد والمقترف والبرىء ؛ فقال — عز من قائل — :

« **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** » .

لأنه — سبحانه — قضى أن تكون عمياء لا تبصر وبلهاء لا تتخير ، ومن أحل ما تصيب ببلائها وتعم بكربها أنذر القرآن بها وحذر الله منها .

وقد قضى الله على كل فتنة أن تتحرك فى قلب مضرب وتسير فى أعضاء ترتجف وأن ينم عليها هذا الارتجاف والاضطراب مهما توارت فى الظلمات والأسراب ، لان الله — سبحانه — أمر أن لا يباح العقوق وأن لا يستهان بالحقوق .. وأمن الناس لديه شرع مصون ودماؤهم عنده حق محفوظ ، فيسر الله لرعاة الأمن وحماة الذمار أن يحيطوا بالفتنة من أسوارها ، ويدخلوا عليها فى كل أو كارها ليظل أمن الكنانة قوى السياج ، وباب الشر والفساد مغلق الرتاج .

وقضى الله على كل فتنة أن لا تفتح عينيها على غير الهوى ولا ينبض قلبها بغير الشهوة ، ولا يتحدث لسانها الا بالكذب والمضلة حتى يكون آخرها دانيا من أولها وأجلها فى أثواب ميلادها .

ولم يكن أصحاب الفتنة غير مفتونين تلقوا الاسلام أكاذيب ولاكوه أراجيف كما تلوك الدواب اللجم دون أن تسيغها فى أجوافها ، فجعلوه تفريقا لا جمعا واخافة لا أمنا وحربا لا سلما ، وطالما أنذر الاسلام بالعقاب العاجل والعذاب الآجل من أتى المسلمين وهم مجتمعون يشق عصاهم ويفرق جماعتهم ليوهن القوى ويبدد الصفوف .

وصاحب الفتنة مريض مهزول لا يمشى غير القهقرى عاكسا لقدمه ، ناكصا بعد تقدمه ، يحسب انه يقصد ما يريد وهو مدبر عنه مخالف لقصده وجهته ، وأعجب ما فى خيبته انه ماض فى غلوائه لا تعظه التجربة ولا يردعه التاريخ ، لأنه معرض عن الملاوم والمعاتب ، وكأنه أعمى أصم لتغاضيه وتغابيه .

وأشد ما تكون الفتنة جورا وجشعا اذا مالت الى شباب مفتون

ـ والشباب شعلة من الجنـــــونْ ـ فاتخذت من غضاضته صوتها ، ومن حسنه لونها ، فاستتر القبيـــــح فى الحسن ، وتوارى السفه فيما يشبه الحماسة ، والغــدر فيمـــا يشبه الشجاعة •• ومضت كل نفس وهى حرون تتقاعس عن مراشدها وتتنكب عن مهاديها •

وما أصدق الرسول الكريم وهو يقول :

« **والشباب شعبة من الجنون** » ، **ثم يقول وهو يصف الفتنة** « **وفتنة عمياء صماء ودعاة ضلالة على أبواب جهنم من اجابهم قذفوه فيهـــا** » •• فوصف الفتنة وأهلهـــا بالعمى عن المراشد والصمم عن المواعظ برهــج غبارها وزجل أصواتها •

❋ ❋ ❋

واياك أن تظن أيها الفتى أو تظنى أيتها الفتاة انى أذودكما عن المنبـع الدينى الرائق أو أصدكما عن المشرع الاسلامى الصافى ، ولكننى أذودكمـا عن كل أخاء بئيس ورباط ضعيف، وأدفعكما الى رباط الاخاء الشــاملْ ، والرابطة الجامعة : كل أخ الى أخيه أو أخته وكل بيت الى بيت وبلد الى بلد ، والعرب عامة الى المســلمين جميعا ، اذ رابطة الاسلام المطلقـــة الجامعة أمكن من الرابطة الضــيقة المصنوعة ، بل هى أوثق من رابطـة الدم واقــرب من آصرة النسب •• وحسبك أن الله سبحانه يؤاخى بين المؤمنين جميعهم فى قوله سبحانه : « **انما المؤمنون اخوة** » ، ثم حســبك ان رسول الله ـ صلى الله عليــه وسلم ـ يؤاخى بين المسلمين جميعهم فى قوله « **المســلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ويرد عليهــم أقصاهم ، وهم يد على من سواهم** »•

ولم يقرر الله ـ ســبحانه ـ أن يكون المؤمنون كلهم اخوة على سواء الا وهم منتسبون الى أصل الايمان ، وأس التوحيد ، وقد جعل الله هذه الأخوة تعليـــلا وتقـــريرا للأمر بالاصـــلاح والتقوى واستحقـــاق الرحمه فقال ـ سبحانه وتعالى ـ : « **انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون** »•

وفسر رسول الله هــذا التقرير فشبه المسلمين فى التضافر والترافد باليد الواحدة المجتمعة ، لا يخـالف بعضها بعضا فى البســـط والقبض والرفع والخفض والابرام والنقض •• بل كلها يعمل معا ويشــد على الأمر مجتمعا •

ومن ذا الذى قصر الاخوة الاسلامية على أفراد دون أفراد أو على فريق دون فريق ، وأخوة الاسلام تنتظم الكثرة الاسلامية كلها فلا تهمل مســـلما واحدا ـ حتى ولو كان عاصـــيا ـ لأنها سياج يقى المسلمين جميعا من أعدائهم ، فاذا اقتصرت على فئـــة وانحصرت فى جماعة ارتدت عصبية جاهلية لا تمت الا الى الباطل ولاتعبد غير الضلال •

والاخوة الاسلامية تحاب بذكر الله وروحه ، وانتفاع بهـــدى القرآن وحديث الرسول فى مصـالح الدين والدنيا ، مع صحة النية واقبـــال

الارادة ، وتصحيح اللذة والشهوة ، فاذا لم يكن هذا التحاب جامعا شاملا أناخت بالناس الخطوب الثقال ، فأبطأت بهم المنعج والتبست عليهم المداخل والمخارج .

والاخوة الاسلامية تتعاون على قصر الخطو عن الطمع وكبح اللجام عن الشر وتحصر النفوس عن التسرع الى ما تدعو اليه الدواعى المخزية ، والأهواء المردية ، والاخوة الاسلامية زمام النفوس تملكها عن اختداع الشيطان واستهوائه ، وتغريره واضلاله ، ولا تتراءى فيها نيران الحبيب والعدو أو تختلط الأسراب والأوصاف ، وهى أبعد ما تكون من طبع لئيم وأعز أن تهون فى سرح ذميم ، وهى تقضى بأن لا يجتمع المسلم وعدوه فى دار أو يجمعهما جوار ..

والاخوة الاسلامية تستأصل الذنوب ولا تزرعها وتستل سخائم القلوب ولا تغرسها ، وهى لا تدع جناية تسوء منها العاقبة ولا تبقى على معرة يسوء عنها الحديث ، ومن لم يخف الله خوف الجانى المرعوب والطريد المطلوب فليس له اخاء ولا يرجى منه وفاء .

« **والايمان هيوب** » كما يقول رسول الله ، اذ صاحبه بما معه من حواجز ايمانه وبصائر ايقانه يهاب تطرق الآثام وموافقة الذنوب فلا يقدم عليها ولا يتقحم مواردها . وان أصغر رمية من يد المسلم لأخيه — حتى كلمة السوء يرميه بها — انما يتقلدها قطعة من العذاب وشلوة من النار لأنه القاها على الوجه المكروه وزرعها فى المنبت الموبوء .

* * *

وأعود بك الى ما بدأت به العنوان من قول رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « ويل لاقماع القول » فلعلها علة هذا الائتمار الخسيس الذى انكشف أمره وظهر خبيثه ، فان رسول الله يتوعد الذين يعرضون آذانهم للمكر والخداع ، فيجعلونها كالأقماع التى تفرغ فيها ضروب القول افراغ المائعات من غير تنقية ولا ترشيح ولا فهم ولا ادراك .

والآذان احدى الطرق التى يوصل منها الى الصدور واحدى المفاتح التى يدخل منها على القلوب ، فهى من الأبواب الموصلة والطرق المبلغة .. ورسول الله يتهدد بالويل والخسار كل من جعل سمعه مساغا للاكاذيب ووعاء للاباطيل ، اذ ما يلبث ذلك حين يستقر فى النفوس أن يكون ثلما فى الدين وقدحا فى اليقين . وليست من بلاهة وذهاب عقل أقبح من أن يجعل الناس آذانهم كالأقماع يصب فيها الزيت وهى لاتدرى أحار هو أم رطب ، ونقى هو أم كدر وهو ثقيل وبىء أم هو خفيف مرىء ؟

وبين الصدق والكذب شبهات ، فلا يعرف أحدهما من غيره حتى يفطن له القلب وتدل عليه التجارب ، وهم يقولون : أن مسافة ما بين الصدق والكذب لا تعدو أربع أصابع هى كل المسافة بين طريقيهما .

احد المصانع الهامة التى كانت عصابة الاجرام تريد نسفه

وجرب أنت فضع أربعا من أصابعك بين عينك وأذنك فانها قياس المسافة ولن تزيد • واعلم أن العين طريق الصدق اذ هي لا تحكم الا اذا رأت ولا تصف الا اذا شاهدت • ثم اعلم أن الأذن باب الكذب تدخل منها الأباطيل فلا تردها وتنصب فيها الأراجيف وقد لاتنفيها •• وهكذا يدخل عليك الباطل من طريق السمع وباب الأذن ، ولو لاح لك من طريق العين لأنكرت لونه واستقبحت شكله ، لانه يكون ظاهرا للنور غير مخبوء ولا مستور •

ولن ينجو أحد من أفاعيل الكذب وأضاليل الزور الا اذا أبعد عقله عن أذنه وجعل بينه وبينها مسافات طويلة ودروبا بعيدة حتى يستيقن لديه ما يسمعه ويرى عواقب مايقال له ، من غير اخفاء وتورية وتعقيد وتركيب • والاسلام ذلول لا يركب الا ذلولا ، وهو سهل القياد لمن اقتاده وطيء الظهر لمن اقتعده، ولا يستجيب له الا من لانت عليه عرائكه وقربت عليه مآخذه ، فاذا لم يملك الاسلام على المسلم أمره لم يرد المرء منه على ماء ولم يرع على شجر ولا تمر •

وكيف يغيب عن قلب مسلم قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ((ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى)) هذا القول الذى يحث فيه رسول الله أن يدخل الانسان أبواب الدين مترفقا ويرقى هضابه متدرجا حتى لا ينقطع به الطريق أو يتخلف عن الرفيق •

أم كيف يغيب عن قلب مسلم قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ والذى

نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه»، أو قوله ـ عليه الصلاة والسلام : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » فجعل الرسول الحكيم تمام اسلام المرء أن يكف قلبه عن اعتقاد القبيح ويرد يده عن فعل المحظور ولسانه عن قول المكروه .

ومما لابد منه أن يعرف ان لقصر الأخوة على جماعة وشدها بالتعصب والارهاب عللا وأسبابا ، يتصل معظمها بالجهل الذى يرين على القلوب كما يتصل بالسفه والغرور ، والدين يأبى الا الأخوة الجامعة للمسلمين ، بل لم يدع الأخوة الانسانية دون أن ينبه لها ويحث عليها ، فقال ـ صلى الله عليه وسلم : **« كلكم بنو آدم ، طف الصاع لم تملئوه وليس لأحد على أحد فضل الا بالتقوى » .**

وقد كسر رسول الله بقوله هذا انف كل جاهل متكبر وسفيه مغرور .. اذ أراد بقوله أنه ليس من أحد يستحق أن يوصف بالتمام والكمال دون غيره من الناس وانما يتفاضل الناس بأعمالهم وكثرة فضائلهم ، وهم جميعا طف الصاع اذا اقترب واحد منهم من الكمال فلن يبلغ القمة أو يصل الى الذروة فكيف بهؤلاء الذين جهلوا واغتروا وسفهوا وتكبروا وظنوا القوة فى البغى والائتمار والملك فى الخسار والدمار ؟

وأدهى الدواهى فى هؤلاء المؤتمرين انهم لم يحسبوا حساب الصخرة الراسية والهضبة الثابتة التى لا يمكن أن تتزحزح عن مقرها ولا تتأخر عن مجثمها ، فاستهانوا بالشعب الوفى كله وغاب عنهم أن بيعة هذا الشعب لقائده لم تزل لازمة ، وهو أكرم على نفسه من أن يمرج دينه فلا يستقر على عهد ولا يقيم على عقد .

وان الشعب الوفى ليعلم ويدرك ـ عن معرفة بالعلم وادراك بالطبع ـ ما اشار اليه الرسول الكريم فى قوله **« من بايع اماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه ونخيلة صدره فليطعه ما استطاع » .**

وقد بان لكل ذى عينين كيف هان هؤلاء الجناة على الناس وعلى أنفسهم ، وكيف هب الشعب كله ما بين رادع ومستنكر ، وكان من أيسر الأمور عليه أن يدرك كل الجناة وينخطف كل الهاربين .

ولقد كان الاسلام ذاته معتدى عليه اذ اتهم بأنه تدبير يغدر ودعوة لا تسفر ، وما هو الا بلاغ ظاهر وحكم واضح ، وما هو الا سائق يمر باتباعه على ربوع الخير وينابيع البر صريحا لا يختفى وقويا لا يخاف ، وما هو الا جبهة كلها غرة وقول كله صدق وقلب كله رحمة ، فلا حاجة به الى مخبأ أو سرداب ولا كتاب غير الكتاب ، فاذا اتخذه الخطاءون دعوة خفية وحيلة مطوية فليعلم كل ذى لب أنها خدعة من السوء ومكرة من الشيطان ، وهى كذبة اثقل من الجبال وفرية لا تغفر ولا تقال .

الإخوان المفسدون

لا أسميهم الاخوان المسلمين بعد أن تبت أنها تسمية مكذوبة تناقض ما عرف عنهـــم منذ تكاثر عددهم ، وتكشفت نواياهم فيمـــا بدر من مآثمهم قديما وحديثا «ان الاسـلام امان ، واصلاح ، وعمل نافع للجميع، وهو دعوة مسالمة الى التضــامن ، والاخاء ، والسير الى الغـــايات الانسانية فى ضـوء كتـــاب الله وسنة رسوله وعلى هـــــذا المنهج القويم ــ دون سواه ــ قامت دولته، واستقامت سـياسته .. ولا زال ينادى بها الأسلام فى آفاق الدنيـا ، وآذان التاريخ .

وكان فالا طيبـــا فى أول الأمر ــ لجماعة الاخوان ــ أن تنهض ــ باسم الأسلام ــ لتجديد الدعـــوة التى تحملها اصحاب رســـول الله ، ومن سار على هديهم ، فى تذكير النـــاس بما حمله القرآن من تشريع فى الدين وفى السياسة ، وفى نظـــام المجتمع بوجه عام .

وقد افسحت لهم الحكـــومة يومذاك سبيل دعوتهـم ، واحسنت الأمة ظنهـــا بهـم ، حتى تشعبت فتتهم ، وراجت دعـوتهم ، وامتدت خيوطهم بين فئات من المتعلمين وغير المتعلمين .

وما كدنا نحسب لهــذه الطائفة نجاحا مبدئيا حتى لمحنا دخان الفتنة يتصاعد من جانبهم ، وبدأت جمرات الشر تندلع من أوكارهم ، وصـــارت نواجـذ الشيطان تصتـك وتتلمظ بالحقد فى أفواههم .

فوضح للنـــاس أنها شرذمة من الغواة ، استطاعت أن تغتصب لنفسها

التسميه — بالاخوان المسلمين — وعاشت تحت هذا الستار زمنا أفرخت فيه فتنتها .. وظهر للراى العام يقينا ، ومنذ سنوات أنها جماعة هدامة ؛ تناهض مبادىء الأسلام ؛ وتنقض ما رسخ من تعاليمه ، وانها بحق — جماعة الاخوان المفسدين ..

وما كان منهم شيء يقره الاسلام ، أو يحسب لهم فى صالح الأعمال ؛ وانما هى ألوان تمثيلية خفى علينا مخبرها وراء مظهرها ؛ حتى افصحت الأيام عن خبيئاتهم ، ونادى فيهم الاسلام بلسان حاله .

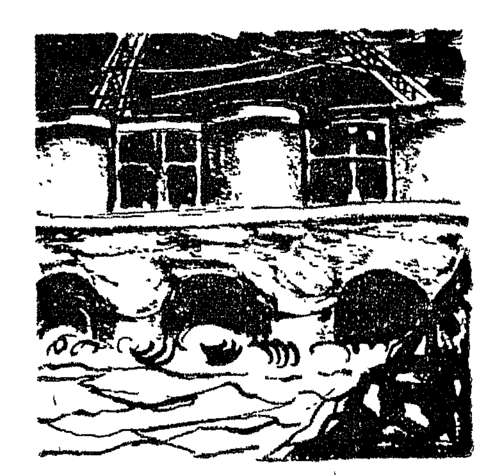
واخوان تخذتهمو دروعا
فكانوها ؛ ولكن للأعادى
وابناء تخذتهمو سهاما
فكانوها ، ولكن فى فؤادى

وكذلك كان اصطناع الأسلام قديما عند قوم تظاهروا به فى العلانية ، واسرفوا فى الكيد له ، ولرسول الله ، والمسلمين من وراء ستار .. ولكن الله فضح كيدهم ، واحبط كل تدبير لهم ، وسماهم المنافقين ، وشنع عليهم كما شنع على الكافرين ، أو اكثر .

واذا حسبت اعمال الاخوان المفسدين وجدتها لا تبعد عن أعمال المنافقين ، وقد تكون أفحش منها بالنسبة لعصرنا الحاضر .. فالمنافقون كانوا يبيتون فى خفاء ، ويحاولون التستر بالحيلة والاكاذيب .. ولكن الاخوان المفسدين يجاهرون بشرهم المستطير بعد تدبيره ويستبيحون اراقة الدماء ، والفتك بالزعماء الأمناء ، ويصدعون بناء المجتمع الآمن ، ويشققون وحدة الأمة ، ويمهدون لسياسة الأعداء ، وتدبير المستعمرين وتنفيذ ما تشتهيه اسرائيل .

ولا يغررك ما رأيت لبعضهم من خطب حماسية فى الغيرة على الاسلام ، فانهم يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم ، وقد افسدوا وأسرفوا فى الأفساد أكثر مما افادوا، وفتنوا كثيرا من الشباب الأغرار ، وحببوا اليهم الاجرام فى ابشع صورة .. وزعزعوا ثقة البعض بالبعض فى شأنه الدعوة الى الله حتى لا تكاد تطمئن بعد اليوم الى من ينصح به او يامر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .. اليس ذلك حربا على الاسلام نفسه ، وطعنا فى صميمه وصدا عن سبيله .. ذلك لون جديد من الوان النفاق ، يقوم به أولئك الاشقياء ، وهو فوق ما سلف أشبه بما كان يعمله المنتمون ظاهرا بالاسلام ، ثم يدسون بين أهله روح التمرد عليه ، ويدسون فى كتبه أشنع الأكاذيب على كتاب الله وعلى رسول الله حتى قال الله فيهم جميعا **((هم العدو ، فاحذرهم ، قاتلهم الله ، انى يؤفكون))** ينصرفون .

قد استبد الغرور بزعماء المفسدين ، واشتد الغباء والطيش بمن تابعوهم .. حتى غرتهم الأهواء بما لا يحتمل وقعه ، ولم يسبق فى التاريخ مثله ، ولم تعهد مصرنا فى



السد العالى احدى اعمال الثورة العظيمة

داخلهاقبحا مثل قبحه .. وهذه هى الفتنة النكراء ، التى لا نحتملها المشاعر ، ولا تطيق ذكرها الاسماع

مع أن القرآن يعتبر الفتنة ـ ولو كانت دون هذه ـ أشد من القتل .

ومع أن الاسلام ـ عند من يدينون به ، ويدعون اليه فى اخلاص له ـ يترفق فى دعوته .

ولكن مسلك الاخوان لم يكن مسلكا اصلاحيا ، وانما هو امعان واسراف فى الفساد ، وفى الافساد .. والله تعالى يقول . « **ولا تبغ الفساد فى الأرض ، ان الله لا يحب المفسدين** »

وان يكن هذا الافساد عملا مشروعا فى زعم اهله المفسدين المسرفين : فكيف يكون الافساد بعد هذا وان يكن هذا اسلاما فى تضليلهم وضلالهم ، فكيف يكون غير الاسلام » وكيف يكون هذا تدينا يدخلون به الجنة سراعا كما ، يخدعون أنفسهم، ويخادعون ؟؟

ورب رجل اسرف على نفسه ، وعلى غيره ، وهو لا يثوب الى رشده حتى يرتكس فى أعماق شره فلا رجعة له الى صواب ، أو لا رجعة له الى حياة يتدارك فيها غروره .

وعندئذ تطوى صفحته ، ويسلم الناس من الغرور به ، ويذهب الى ربه مغضوبا عليه « **فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين** » والله نرجو ان يطهر وطننا من حزب الشيطان ، وان يحفظ ثورة مصر من حسادها وان يتولى برعايته ، وصيانته ، وتوفيقه ومعونته زعيمنا جمال ويطيل بقاءه للجهاد فى سبيل امته ، وفى سبيل العروبة وفى سبيل الحق والدين .

لا يشك عاقل في أن نعمة الأمن والسلام من أكبر النعم التي ينعم الله بها على الانسان ، وأن سعادة الأمة لا تكمل الا اذا عاشت في جو آمن مطمئن ، تستطيع فيه أن تنفذ مشروعاتها وتقوم بالتزاماتها ، وتوفر لنفسها ما يحقق رخاءها ويحمى حدودها • ومن أجل هذا كان الأمن من أجل النعم التي امتن الله بها على الأمة الصالحة فقال سبحانه : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » ، وجعل الخوف والاضطراب من أقسى أنواع العقاب الذى يحل بمن غضب عليهم ، قال تعالى : « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » •

ولما كان الأمن بهذه المنزلة فى تقدير الله له وفى لزومه لسعادة الأفراد والأمم أمر الله جميع الناس أن يتخذوه وقاية لهم من العوادى ، ومعينا لهم على المضى فى طريق الكمال •• ونهى عن كل ما يزعزع أركانه أو يحول دون تحقيقه • قال تعالى : **« يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » •**

وتبين هذه الآية أن السبب فى اثارة الفتن والقلاقل هو اتباع خطوات الشيطان والجرى وراء الشهوات والأهواء والأغراض الشخصية غير المشروعة • والسلام لا يتم الا بمحافظة كل انسان على حقوق غيره وعدم الاعتداء عليها ، ومن هنا حرم الاسلام القتل والتعدى على حياة الآخرين وأموالهم وأعراضهم وسائر حقوقهم المكفولة •

وليس جميع الناس على قلب رجل واحد فى احترام هذه الحقوق ، بحكم وقوع الانسان تحت مؤثرات كثيرة منوعة ، منها ما هو داخلى نابع من النفس كالغرائز والميول والموروثات، ومنها ما هو وافد على النفس من الوسط الذى يعيش فيه والبيئة التى يتأثر بها سواء كانت طبيعية أم ثقافية أم سياسية أم غيرها ، وهو بحكم ذلك يمكن أن يتعدى على حقوق الآخرين ويثير الفتنة والاضطراب فى المجتمع ، ومن هنا وضع الاسلام حدودا وعقوبات زاجرة يؤدب بها المعتدين ، ويرهب بها من

ويبقى الإرهاب



تسول لهم أنفسهم ارتكاب هـــذه المنكرات .

ومن أسوأ ما يبرر به المـــذنب سلوكه تمسحه فى الدين بادعاء أن عمله مشروع ، وقد يلتمس لـه من النصوص والأقوال ما يشهـد له ، وسبب ذلك هو الجهـــل بالدين وأحكامه وأغراضه ومراميـــه ، أو التأويل التعسفى الـــذى يدلل به المغرضون على سفههم وشططهم .

فضيلة الشيخ عبد الله المشد

وهذا الصنف من الذين يتخذون الدين شعارا لاجرامهـــم ، واثارة الفوضى والاضـــطراب فى الأمة قد تكب بهم المجتمع الاسلامى فى بعض فتراته التاريخية ، وقد كانت لهـم تشكيلات اتخذت شعارات مختلفـة قامت بادوار خطيرة، أثرت على وحدة الأمة وعرقلت الى حد كبير جهودهـا فى الفتح الاسلامى، والدين هو أيسر الطرق للتاثير على نفوس العامة فى الوصول الى غرض من الأغراض ، ان عبد الله بن سـبأ اليهودى المتظاهر بالاسلام غاظته قوة الدولة الاسلامية وتقدمها فى الفتوح ، فاراد أن يوهن من قوتها وان يصرفها عما هى بسبيله من نشر دعوة الحق ، فاظهر التشيع لعلى بن أبى طالب ، وتغالى فى تشيعه وتزعم الدعوة الى تقديســـه حتى رفعه فوق مرتبة البشر . وكان من آثار دعوته المسمومة تفرق كلمـة المسلمين ومعاناة المجتمع الاسـلامى من آثار ذلك فى عهوده المتلاحقة .

وقد أساء الخوارج الى الاســلام والمسلمين وكونوا لهمحزبا استحلوا به دماء الأطهار من الصحابة مدعين ان مرتكب الكبيرة كافر يحل دمه . وكانت للمسلمين معهـــم التحامات ووقائع حربية خطيرة .

ان الذين يفسدون فى الأرض ويرهبون الآمنين متخذين الدين مطية للوصول الى مآربهم ، حذر منهم النبى – صلى الله عليه وسلم – قبل أن يكون لهم وجود فى التاريخ .

ان أساليب هؤلاء فى تبرير الفوضى والارهاب أساليب تنطلى على السذج والبسطاء الذين يقعون فريسة لاغرائهم ، وقد كاد الناس أن يفتتنوا بهم حتى أخذوا الدين كله عنهم ، وانصرفوا اليهم عن أهل الذكر وأرباب الاختصاص الدارسين للدين الفاهمين لمقاصد الشريعة . وقد تطاول الغرور ببعض هؤلاء فتصدروا للفتوى وتأويل كتاب الله وسنة رسوله بما يتفق وهواهم ، ويتناسب مع ما يرمون اليه . وتحت تأثير هؤلاء ضل كثير من الناس وقاموا بعمليات ارهابية خطيرة يزعمون انها وسيلة تطهير للمجتمع ووسيلة الوصول الى أغراضهم التى يبرأ منها الدين . وصدق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – اذ يقول فى أمثال هؤلاء « ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فأفتوهم بغير علم فضلوا وأضلوا .

ان الدين لا يبرر الجريمة أن تتخذ وسيلة لأى غرض من الأغراض وهو يمقت الارهاب ويحذر من ايقاظ الفتنة ، وينهى أشد النهى عن التسبب فى اقلال راحة الآمنين أو ترويعهم بأى لون وفى أدنى صورة يروى أبو داود أن جماعة كانوا يسيرون مع النبى – صلى الله عليه وسلم فنام أحدهم فانطلق بعضهم الى حبل فأخذه من النائم دون أن يشعر به فلما انتبه فزع ، واخبر النبى بذلك فقال « لا يحل لمسلم أن يروع مسلما » وقد أخذ رجل نعل أخيه فأخفاها عنه وهو يمزح ، فنهى النبى عن ذلك وقال « لا تروعوا المسلم ، فان روعة المسلم ظلم عظيم » .

واذا كان هذا المظهر الخفيف من الترويع الذى قصد به المزاح ينهى عنه النبى – صلى الله عليه وسلم – ويعده ظلما عظيما ، فكيف بالارهاب والتهديد ، وكيف وكيف بالقتل والسرقة وما شابه ذلك ؟ لقد ورد فى الحديث الصحيح أن النبى قال : « من أشار الى أخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى ينتهى وان كان أخاه لأبيه وأمه » وقد جاء فى الحديث أيضا « من أخاف مؤمنا كان حقا على الله ألا يؤمنه من فزع يوم القيامة » .

ان الارهاب بدافع التعصب لرأى أو فكرة وبقصد الوصول الى غرض دنيوى ، يفتت الوحدة ويفرق شمل الجماعة ، والدين ينهى عن ذلك أشد النهى ويأمر بقتل الخارجين على الجماعة الباغين لها الفساد ، ففى الحديث الشريف « **ومن أراد أن يفرق أمر هذه الامة وهى جميع فاضربوه بالسيف كائنا ما كان** » .

ان الدين يحكم على من يرتكب هذه الحماقات التى يحمل عليها التعصب والحقد والكراهية ، بأنه ليس من المؤمنين . واذا قتل وهو ينفذ خططه الاجرامية فالنبى منه برىء . جاء فى الحديث الشريف : « **من قتل تحت راية عميه ، يغضب لعصبية ويقاتل لعصبية فليس من أمتى** » .

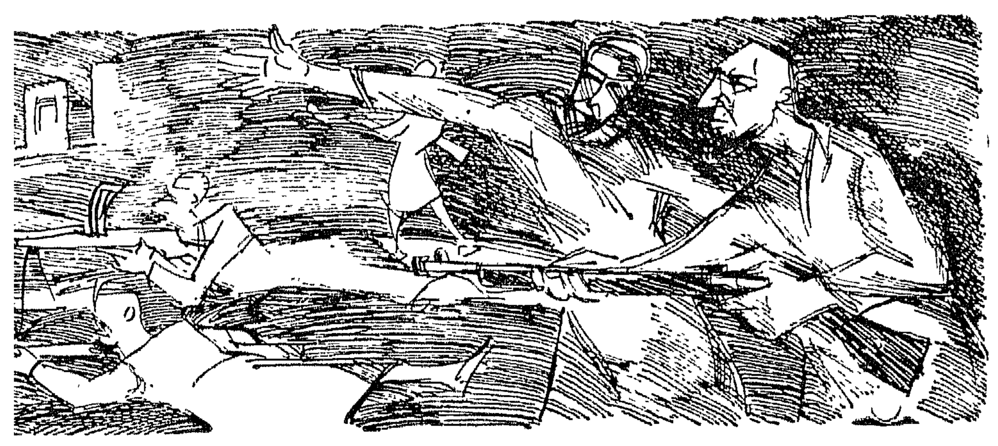
والدين يحرم تخريب المنشآت وافساد المرافق والاضرار بالأبرياء ، حتى لو كان ذلك فى ساحة القتال والجهاد فى سبيل الله ، ووصايا النبى وصحابته فى ذلك مشهورة ، فكيف يستحل انسان ذلك وليس له مبرر فى غير قتال وجهاد ، ان ذلك أشد نكرا وأعظم جرما .

ان الذين يقومون بهذه الفوضى ، ويزعمون انهم غير راضين عن بعض التصرفات ، يقول لهم الدين ، لا ينبغى أن تكون الكراهية او الخلاف فى الرأى بالقدر الذى يدعو الى الارهاب وحمل السلاح واشاعة الفوضى ، فالنصح والتوجيه بالحكمة والموعظة الحسنة هو الطريق السليم للدعوة الى الخير ، والاسلام يأمرنا بطاعة اولى الامر كما نطيع الله ورسوله ، وينهانا أن نشير فى وجوههم فتنة يصطلى بنارها المجتمع .. روى مسلم أن رجلا سأل النبى — صلى الله عليه وسلم — فقال : يا نبى الله أرايت ان قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ، ثم كرر الرجل السؤال فأجابه النبى بقوله : « **اسمعوا وأطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم** » وفى رواية انه قال : « **تؤدون الذى عليكم وتسألون الله الذى لكم** » . وورد فى الحديث : « **من كره من أميره شيئا فليصبر فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية** » .

وبعد .. فان بلادنا العربية الاسلامية فى أمس الحاجة الى وحدة الصف وجمع الشمل ، وتهيئة الجو للقائمين على الامور أن ينصرفوا الى مسئولياتهم الضخمة فى هذه الظروف الحرجة . وبحمد الله قد خطوا خطوات واسعة فى سبيل الاصلاح ، ونحن نرجو أن ينتهى المطاف بالجهاد الى اصلاح شامل يمس بخيره وبركته كل نواحى الحضارة الصحيحة بمقوماتها المادية والأدبية ، والواجب ان تتكتل الجهود لندفع السفينة الى الأمام ، وأن نوفر لها الجو الصالح الآمن حتى تقطع رحلتها الميمونة فى أمن وسلام ، ولنحذر كل الحذر أن نتخذ الدين مطية لمآرب شخصية ، فالدين أقدس من أن يزج به فى أمثال هذه الترهات ، والله يتولى الصالحين .

التعصب أو الإرهاب أو العنف

لا شك أن الامة القوية المتماسكة التى قامت بين جميع عناصرها (وحدة فكر) لا تستطيع اى حركة جانحة أو تصرف خاطيء أن يؤثر فى كيانها أو يفرض عليها تحولا فى طريقها الذى عمقته سنوات طويلة ، وانما ينكشف دائما فى طريق المجتمعات الحية بقايا من آثار الفكر القديم الذى عجز عن أن يتطور ويتحرك ويجرى مع التحول الكبير الذى شهدته هذه المجتمعات • وتلك آية العجز فى توقف بعض الناس وجمودهم ، دون أن يتفاعلوا فى المجتمعات الجديدة التى تقوم على أثر النهضات أو يشاركوا فيها ويحيون فى تيارها الضخم العميق ، ويظلوا جانحين بعيدا عن ركب الحياة ، يحملون نفس أفكارهم ومفاهيمهم التى عاشوا بها فى بيئات سياسية واجتماعية انطوت ، وتلك آية العجز فى القدرة على فهم الحياة والتحرك مع قواها الدافعة المنطلقة الى اليقظة والنهضة ، فما أبعد الفرق بين الحياة فى مصر والعالم العربى اليوم ١٩٦٥ وبينها قبل يوليو ١٩٥٢ ، ان الباحث الفاحص لا يستطيع أن يجد شيئا يمكن أن يقال انه ما زال قائما كما كان ، سواء فى مجال السياسة أو الفكر او الاجتماع أو الاقتصاد •

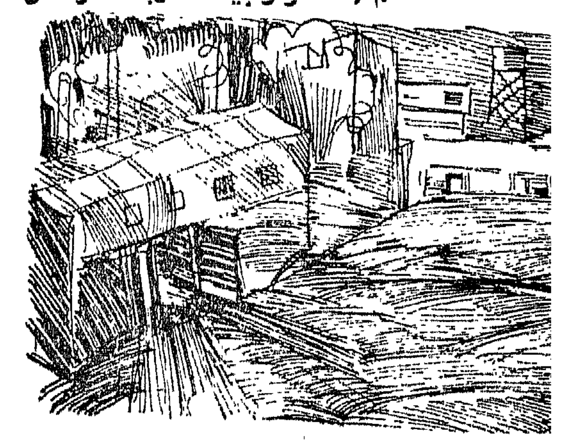


لا شك أن الصورة تختلف اختلافا كليا ، ولذلك فان استجابات الفكر والحياة فى مختلف الميادين لا يمكن أن تكون بنفس عقليــة ما قبــل الثورة .

فقد استطاعت ثورة يوليو بقوة وحزم أن تحقق ما كانت تتطلع اليه البلاد من قضاء على النظــام الملكى وما وراءه ، والنفــوذ الاستعمارى والاحتلال ، وبذلك فقد اصبح مقررا بأن عصرا جديدا قد حل وأن عصرا



قديمــا قد انتهى بكل مفاهيمــه السياسية ، ذلك أن الثورة لم تقف عند القضاء على الصورة البــاهتة القديمة بل حملت لواء البناء فوضعت كل الأحلام والآمال التى عاشتهــا مصر موضع التنفيذ ، فى مجــال الديمقراطية والحـرية والاشتراكية والوحدة وبناء الجيش القــوى ، والمصــانع والمشاركة فى ابحــاث العلم والتكنولوجيــا وبناء الوطن



فى مجــال الكهــرباء والســدود والصناعة ، وقد أوفت على عصــر الصناعات الثقيلة فى خــلال ثلاثة عشر عاما وهى عمر قصير فى حيــاة الأوطان الناهضة .

ومن هنا كان لا بد أن نجد الطلائع الناهضة المجد لأوطانهــا من المثقفين والشباب فى هذه الثــورة ما كانت تحكم به قبل ٢٣ يوليو وقد أصبح حقيقة واقعة ملموســة وبذلك آمنت بأن الطريق قد فتح أمامها العمــل وأخذت تعمل فعلا فى محيط واسع ضخم هو منطلق لأمة كبرى فى الشرق تستطيع أن تحمل أمانة الفكر العربى وأمانة الحضارة ، واذا كل العناصر المؤمنة بوطنها الصــادقة الحكم .. المخلصة الضمير ، القادرة على التحول والتفاعل ، قد استطاعت أن تشارك بقوة فى النهضة الجديدة ، متطورة بفكرها ، مندفعة الى الحياة والحركة دون أن تقف أو تتجمد .

ولذلك فان بقــاء عناصر ما زالت تمثل عقلية منحرفة متخلفة ، عجزت عن القدرة على الحيــاة والحركة والتطور ، انما يمثل ذلــك العجز النفسى عن الاستجابة ، أو يمثــل الضعف النفسى عن تقــدير حركة التاريخ وتطور النهضات ، ولا شك أن توجيه هذه الأعمال الارهــابية لنهضتنا انما يمثــل آثار العجــز عن التطور والجمــود عن الفهم للفارق البعيد لما بين صورة ما قبــل ٢٣ يوليو ، ومدى الخلاف العميــق بين حياة وحياة ، حياة الموت وحيــاة

الحياة . ان ثلاثة عشر عاما من عمر هذه الأمة ، وعمر الأمة العربية قد غير كثيرا من المفاهيم واقام رأيا عاما جديدا يبدو غريبا عليه كل الغرابة بروز عقليات غير قادرة على التطور ، أو جانحة أو جامدة بعيدة عن ركب الحياة .

ثانيا : ان الفكرة الحية لا تحتاج الى قوة ارهابية لفرضها أو تنفيذها فالفكرة الحية النافعة تستطيع أن تفرض نفسها بقدرتها على الحياة وصلاحيتها للوجود ، وفى ظل نهضتنا تستطيع كل الاقطار الحية الايجابية أن تنمو وتعيش وتؤثر ، فان فكرنا اليوم مفتوح لتقبل كل عمل نافع وصالح ، ينمى هذا الوطن ويزيد روحه قوة على الحياة والحركة .. أما الأفكار التى تعيش فى الخفاء وتحاول التحكم بالاغتيال والنسف والارهاب فانها لا شك أفكار غير قادرة على مواجهة الضوء ، عاجزة عن الحياة بقدرتها الذاتية ، ولقد أتيح لفكرنا فى ظل حياتنا الجديدة بعد الثورة أن يكون قادرا على اتاحة الفرصة للكلمة ما دامت تصدر عن اخلاص وصدق وايمان وايجابية ، وما دامت بعيدة عن الحقد ، وفى ظل وحدة الفكر التى يضعها اليوم الالتقاء الكامل بغير أحزاب أو تكتلات تجد الكلمة الايجابية مجالها ومسارها .

وكلما صفت النفوس من عوامل الحقد أو الخصومة استطاعت أن تلتقى وتمتزج ، والوطن يرحب بها ويفسح لها الطريق ولا يضن عليها بحق الحياة .

ثالثا — ان هناك قوى ضخمة فى الخارج تعمل ضد استمرار النهضة التى تحققت وصمدت فى بلادنا .. هذه النهضة التى قطعت مرحلة ضخمة فى عدد قليل من السنين ، وكانت بعيدة الاثر فى منطقة عريضة طويلة فى الدوائر الثلاث : الافريقية والعربية والاسلامية وان هذه القوى لا تهدأ ولا تتوقف ولا تكف عن العمل من أجل وقف العجلة ، أو هدم البناء ، وهذا البناء بنساؤنا أساسا .

وان ما تحقق لنا حتى الآن هو شىء ضخم كبير جدير بالمحافظة عليه ومواجهة كل محاولة لهدمه بالمقاومة بالصفوف المتراصة ، وبذل الحب الأكيد للقائم عليه والعاملين فيه ، وتفويت الفرصة على مؤامرات الاستعمار الضارية التى تحاول أن تجد أدوات لها من بيننا ، ونهضتنا هى عصارة كل فكرنا وجهدنا وقوانا .. فعلينا أن نحميها بالالتفاف حول قائدها ، وعلينا أن نعمل دائما على تعميق الوعى بمفهوم هذا الخطر الخارجى حتى نكون منه دائما على حذر ، وان نلتقى دائما فى المحيط الواسع الكبير الذى يجمعنا جميعا ، وهو « الاتحاد الاشتراكى » وعن طريقه تتلاقى افكارنا وتمتزج .

وفى ظله نعمق الوعى بكل مفاهيم الفكر العربى المفتوح امام تطورات الفكر الانسانى ، اخذا وعطاء ، فليس

فى فكرنا جمود أو توقف ، وانما فيه مقومات أساسية قادرة على تلقى كل جديد ، فتأخذ منه أو تدع ، بما يمكنها من المحافظة على ملامح شخصيتها وما يدفعها الى الامام فى ركب النهضة والحضارة لتمضى فى صف الامم الناهضة ذات الفعالية فى الحضارة العالمية .

اننا دائما ــ كما أكدت عبارات فلسفة الثورة والميثاق وكل كلمات قائد الثورة على عقيدة لا تتزعزع ، لسنا عملاء ولانستورد الآراء والأفكار ولكنا نؤمن بفكرمفتوح لكل التجارب الانسانية . مع ايمان أكيد بالقيم الروحية ورسالات السماء ، مع ايمان بالرشد الفكرى القادر على المحافظة على كيانه ، والقادر أيضا على الانتفاع بتجارب الأمم فى مجال الاقتصاد والاجتماع ، والقادر أيضا على الاستقلالية دون التبعية أو الولاء لفكر بعينه ، والقادر أيضا على العطاء .

رابعا : هناك نفوس تعجز عن الانفصال عن أحقادها، على الناجحين والناهضين والعاملين ، وهناك دول تعجز عن الانفصال عن أحقادها ازاء نهضات الأمم النامية التى تتحرك فى حرية دون أن تكون مستعبدة لها او خاضعة ، ومن هنا تتحرك عوامل الالتقاء بين الحقد الفردى والحقد الامى ، واذا كان من حقنا أن نتصور طابع فكرنا العربى الاسلامى فانه يتمثل فى كلمات أساسية :

الوضوح لا الخفاء ، الأمانة لا الخيانة ، الاعتراف بالفضل لصاحب الفضل ، لا يمنعك رأى رأيته بالأمس رجعت فيه لنفسك أن تغيره وأن تقول الحق ، أما الحقد والتآمر والخصومة والعجز عن الانصاف من النفس ، أو الجمود فى قوالب الماضى ، أو الضعف عن الحركة مع النهضات الايجابية فانه ليس من فكرنا العربى الاسلامى ، ولعل هذا المعنى يتمثل فى قول أحد رجال العرب المسلمين : للحاكم العادل : « والله لو كانت خيانتك حلالا ما خناك فان لنا حسابا يمنعنا من أن نخون » .

خامسا : لم يكن الاسلام قط فى مفاهيمه الأساسية الا مثل السماحة والاقناع والسلم :« ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء » .

فليس فى حقيقه الاسلام أن يفرض رأيا بالارهاب أو بالعنف أو بالسيف ، ولقد وسع الاسلام كل الناس ، المؤمنين به والمخالفين له ، وليس هناك نص فى حديث أو سنة أو اجماع على أنه من ليس فى جماعة منه فهو ليس مسلما ، وبذلك ليس له حق الحياة ، أو أن دمه مهدور ، هذه الصورة من التعصب لا يفرضها الاسلام المصفى وهذه الصورة من العنف لا يرضاها الاسلام السمح الذى تتلخص دعوته فى هذه الكلمات مضيئة « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

الإسلام وحركات

الدكتور
احمد
شلبى

عرف التاريخ الاسلامى جماعة دأبت على التشكيك واثارة الفتن وعاشت حياتها ولا تزال تعيش فى ظلام وخفاء ، تلك هى جماعة بنى اسرائيل ، اذ امتلأ تاريخهم بالاشاعات والتشكيك والتآمر والجمعيات السرية ، وقد عمد يهود المدينة الى محاولة اضعاف الايمان فى نفوس المسلمين ، والى زعزعة ثقتهم بالدين الجديد ، وكان سبيلهم الى ذلك اثارة الشكوك فى القلوب ، وخلق الشبهات ، وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله « ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسهم وما يشعرون .. يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون » ، وقوله « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق » .

ولكن طريق التشكيك والقاء الشبهات لم يحقق لليهود أملا ولم يأت بطائل ، ولذلك لجأوا الى طريق التآمر والاغتيال واتجهوا بذلك الى الرسول ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ يريدون التخلص منه ، واضعين فى أذهانهم أن التخلص منه قضاء على دعوته ، وقصة ذلك ، أن الرسول ذهب الى مساكن بنى النضير ، يطلب منهم تعاونا ماليا ، بناء على المعاهدة التى كانت بينه وبينهم ، وتظاهروا بحسن استقباله وقالوا له نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه ، وطلبوا منه الجلوس ريثما يدبرون المال الذى طلبه ، وهمه اليهود ــ لا ليجمعوا المال من بينهم ــ بل ليدبروا حيلة للقضاء على محمد ، **ولكن الله أوحى لمحمد أن اليهود يأتمرون به ليقتلوه ، فانسحب فى صمت ، ولم يتوقف اليهود على الرغم من أن تدبيرهم قد انكشف فراحوا يدبرون مؤامرة أوسع واقسى يريدون بها القضاء على الاسلام والمسلمين ، وكان ذلك فى غزوة الأحزاب عندما تجمعت قوى الشر وحاصرت المدينة،**



فاتصل سادة بنى النضير الذين كانوا قد ابعدوا من المدينة بسادة بنى قريظة الذين كانوا لم يزالوا بها ، ودبرت مؤامرة من أعنف المؤامرات ليضرب بنو قريظة المسلمين من الخلف وليوقعوهم بين شقى الرحى .

واستجاب يهود المدينة لهذا الغدر الذى اوقع المسلمين فى حالة من الذعر والقلق يصورها القرآن الكريم ادق تصوير ، اذ يقول « اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ، هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا » . ولكن الله نجى المسلمين من هذا الطغيان ورد الذين كفروا على اعقابهم .

تلك لمحة سريعة عن حياة التآمر والارهاب التى سجلها التاريخ على اليهود والتى استحقوا من أجلها اللعنة ونالوا سوء المصير ، وأنه لمما يحزن كل مسلم ويثير الأسى فى نفسه ، أن يوجد بين المسلمين فريق يدبر الارهاب ويحوك المؤامرات ..

وأعظم من هذا وزرا أن تدبر المؤامرات وتنظم الاغتيالات باسم الاسلام ذلك الدين الذى عصم الدماء الا بحقها ، قال تعالى :

« وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ » ، وقال : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » .

فانظر الى من قتل بغير حق فى الاسلام فان الله جعل جزاءه جهنم مع الخلود والغضب والعذاب العظيم وقال تعالى :

« من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى لأرض فكأنما قتل الناس جميعا » .

ويقول المفسرون فى التعليق على هذه الآية ان من قتل نفسا يعد كأنه قتل الناس جميعا لأنه هتك حرمة الدماء ، وسن القتل ، وجرأ الناس عليه ، أو من حيث أن قتل الواحد وقتل الجميع سواء فى استجلاب غضب الله — سبحانه وتعالى — واستحقاقه عذابه العظيم .

وفى صحيح مسلم « لا يحل قتل امرئ مسلم الا باحدى ثلاث : كفر بعد ايمان ، وزنا بعد احصان ، وقتل نفس بغير حق ظلما وعدوانا » .

وروى الترمذى والنسائى أن الرسول — صلى الله عليه وسلم — قال :

« لقتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا » .

وليس القتل فقط هو الذى تحذر منه الأحاديث الشريفة وانما كذلك العون عليــــه بأى نوع من أنواع العون ، فقد روى عن الرسول قوله :

« من أعان على قتل مســـلم ولو بسطر كلمة لقى الله وهو مكتوب بين عينيه يائس من رحمة الله » .

وفى حجة الوداع هتف الرسول ـ صلى الله عليه وسـلم ـ بالمسلمين **قائلا :**

« أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الا بحقها » .

وهذا الحديث الأخير يوضح لنا أيضا حرمة المال .. **فقد حملت لنا** الأخبار أن الأموال العـامة والأموال الخاصـــة كانت معرضة للخطر ، وأن أدوات النســـف كانت ســـتدمر منشآتنا وتأتى على الكثير من معالم **نهضتنا ومآثر تقدمنا ، ولعمرى كيف تمتـــد يد الهـــدم الى ما كافحت السواعد لتشـــييده وبذلت الأموال لبنائه وتكاتفت الجهـــود لاعلائه ، ولسنا نعرف فكرا اسلاميا يرضى على هذا التدبير أو يقره ، وانما يحتم علينا الاســــلام أن نحمى الأرواح والأموال من عبث العـابثين ، وأن نضرب بشدة كل من ســـولت له نفسه أن يرمى معالم نهضتنا بالشر أو يحول دون استمرار التقـــــدم والبناء .**

ان تدمير المنشآت والمصالح سعى بالفساد فى الأرض يندد به القرآن الكريم .. قال تعالى :

« واذا تولى ســـــعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ، والله لا يحب الفساد » .

ولا بد أن يوقف هذا الفساد وأن يعاقب مرتكبه ، فالأمن والســـلام أسمى ما يتطلبه الانســـان ، وليس للغنى ولا للجاه أو الصحة قدر اذا كان الانسان يعيش فى ذعر وقلق ، وقد سميت الجنة دار السلام لهـذا المعنى وعد ذلك من أجمل أوصافها ، قال تعالى : « لهم دار السلام عنـد ربهم » . وتعدد سورة الفرقان أسمى الصفات التى يتحلى بها المسلم وتحدد جزاءه عليها جنة يلقى فيها تحيـــة وسلاما ، قال تعالى :

« والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغــو مروا كراما ، والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليهـا صما وعميانا ، والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنـا للمتقين اماما ، أولئـــك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقـــون فيها تحية وسلاما » .

وان أعظم هبة يهبها الله للمسلم هى الأمن والسلامة قال تعالى :

« وعد الله الذين آمنـــوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهـم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهـم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » .

وفى آية أخرى يذكر الله الأمن والاطمئنان قبل الطعـــام والشراب

مما يمكن أن يوحى بأن الأمن أهم من الطعام ، قال تعالى :

« وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » .

وفى القرآن الكريم مجموعة من الآيات تجعل الأمن خير جزاء للعمل الصالح قال تعالى :

« الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون »

« من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » .

« .. فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون» .

« ان المتقين فى مقام امين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين ، يدعون فيها بكل فاكهة آمنين » .

فالأمن والسلامة أول مستلزمات الحياة ، وأسمى ما تسعى له المدنيات والحضارات وكل من يعبث بالأمن ويهدد سلام الناس يستحق أقسى عقاب وأن تتخذ ضده كل الوسائل التى تحمى الناس من ايذائه وتقيهم شر نشاطه الهدام المروع .

ويحدثنا التاريخ عن أنواع من الأزمات والمصائب نزلت بالشعوب والدول نتيجة لمثل ذلك العبث بالأمن ، فعم البوار الأرض ، وتوقفت الزراعة ، وسلبت الأموال ، ولم تعد الحياة الى الاستقرار الا بعد أعوام طويلة وجهود مضنية ، ولنتذكر ثورة الزنج وثورة القرامطة فى التاريخ الاسلامى ، فكم سالت فيهما من دماء ، وكم لاقى المسلمون من جرائهما من حرمان وقسوة وبوار ، وقد بدأت كل من هاتين الثورتين بحركة صغيرة ثم استفحلت واشتدت ، فاستلزمتا صراعا طويلا حتى عاد الأمن والرخاء والسلام للبلاد .

فكل مسلم غيور على دينه وعلى وطنه ، يستنكر بعنف تلك المؤامرة التى نشرت الصحف أنباءها ، وليست هناك فلسفة تستطيع أن تجعل الباطل حقا والضلال رشدا ، ومن العجب أن يتخذ هؤلاء المتآمرون من أعداء البلاد أصدقاء لهم وأن يصبح الحلف المركزى لهم ملجأ وملاذا ، ولم ينشأ هذا الحلف الا ليكون عقبة فى سبيل نهضتنا ، وعثرة فى سبيل تقدمنا ، وقد قاومناه منذ خرج للحياة ولا زلنا نقاومه ، ونجحنا فى مقاومتنا لانا كنا على حق وكان الحلف على باطل ، والباطل واهى الأساس ، ومن الخيانة للوطن والدين أن يتخذ المسلم له من أعداء الله وأعداء الوطن أصدقاء ، قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة » صدق الله العظيم .



منذ قامت ثورتنا المجيدة ووسد أمر شعبنا الكريم الى اهله ، وسلمت مقاليد الحكم فيه الى أبنائه هدأ روعه وسكنت ثائرته وانجابت عنه السحب الداكنة التي عقدها الاستعمار فى سمائه ، فخرج من ظلمات عدم الاستقرار الى نور الطمأنينة والسلام ، وتخلص من الاستعمار الذى كان يجثم على صدره الاحقاب الطوال ، كما تخلص من أذنابه أنصار الرجعية ورمز الانتهازية وعنوان الاقطاع ، وبذلك أصبح حرا طليقا لا سلطان لأحد عليه ، يفعل ما يريده لا ما يريده المستعمر الغاشم •• وهكذا سارت سفينته تمخر عباب الحياة يقودها ملاحها الماهر الحكيم بفكره الثاقب ورأيه الصائب فقطعت بخطوات ثابتة واسعة أشواطا بعيدة المدى فى طريق التقدم والرقى تحوطها عناية الله ، ويرعاها توفيقه فأثبتت للعالم أجمع أننا شعب مكافح مناضل جدير بأن يتبوأ عرشه اللائق به تحت ظل الشمس ، وبذلك عرفنا العالم كله بعد أن كان يجهلنا وأخذ ينظر الينا نظرة تقدير واعجاب وتقديس واحترام ، حاسبا لنا ألف حساب •

فأكل الحقد من أجل ذلك صدور المستعمرين وثارت ثائرتهم وقاموا وقعدوا فلم يجدوا أمامهم الا أن ينفثوا سمومهم فى أجوائنا قاصدين اثارة

الفتنة بين الناس لتنتكس وتعـود الى الوراء وترتمى فى أحضـان الاستعمار ، ولكن العين الساهرة التى لا تنام أضاعت هذه الجهود المتواصلة أدراج الرياح فلم تصل هذه السموم الا لنفر قليل من ضعاف النفوس أخذ المستعمر يستغلهم أسوأ استغلال ويخدعهم ببريق ذهبه .. ومعسول أمانيه ، ظانا أن هذه الحفنة القليلة من الناس تحقق أمانيه وتصل به الى هدفه الذى يريد .. ولكن كيف يكون ذلك والله يحوط شعبنا الوادع برعايته ويكلأ ولاة الأمر فيه بعنايته لأنهم من الاحرار المخلصين الذين يجاهدون فى الله وفى الوطن حق الجهاد ولا يخشون فى الحق لومة لائم .

فضيلة الشيخ محمد زكريا البرديسي

فما كل ما يتمنى المرء يدركه
تأتى الرياح بما لا يشتهى السفن

وهكذا دارت الدائرة على المستعمرين وعصابتهم فوفق الله ولاة الامور فينا الى وضع يدهم على هذه الحفنة اليسيرة من الناس .. ووضع يدهم على عددهم وعتادهم ، وبذلك خابت آمال الاستعمار ، وضاعت امانيه مع الرياح ، فقد أسقط فى ايدى هذا النذر اليسير من الناس فاعترفوا بالمحركين لهم كما اعترفوا بما كانوا يبيتون لشعبنا الوادع الهادىء من أذى وشر فقد عقدوا العزم على أن يشعلوا نار الفتنة فى ذلك الشعب المسلم المؤمن ولكن على الباغى تدور الدوائر ، فباء هؤلاء بالخزى والعار وجروا أذيال الخيبة والشنار .

لست أدرى كيف يقدم مواطن مسلم على اثارة الفتنة بين اخوانه وهذا لعمرى عمل يبرأ منه الانسان ويحذر الناس منه ، فاثارة الفتنة أشد جرما من القتل وأعظم وزرا من سفك الدماء فالله تعا يقول « والفتنة أشد من القتل » ويقول « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة » .

فهذه الاية تأمر بقتال المشركين منعا للفتنة ، الأمر الذى يدل على أن القتل أهون بكثير من اشاعة الفتنة .

كيف يدعى الاسلام من يفسد فى الأرض والله ينهى عن الفساد **قال تعالى : « ولا تعثوا فى الأرض مفسدين » .**

وقال تعالى « ولا تفسدوا فى الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين » .

فهذه الاية الكريمة تدل بعبارتها على نهيه ـ سبحانه وتعالى ـ عن كل فساد قل أو كثر بعد صلاح قل أو كثر .

فالذى يشيع الفساد آثم ، والذى يستحله مع أنه حرام كافر .. فالمفسدون يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون .

الاسلام نادى أول مانادى بالتآخى بين المسلمين مهما تباعدت ديارهم

واختلفت بعاعيم . يقول الله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » .. والاخوة معناها المحبة والمودة فلا يسوغ لأخ أن يكيد لأخيه كما لا يسوغ له أن يكيد لنفسه ولا يكون مؤمنا الا اذا أحب لأخيه ما يحب لنفسه .

قال صلى الله عليه وسلم . **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .**

فكيف يسوغ بعد هذه النصوص لمسلم أن يؤذى أخاه وأن يكيد له . ان من يفعل ذلك سيصلى نارا وساءت هذه النار مستقرا ومقاما .

وكما نادى الاسلام بالتآخى .. نادى بوحدة الصف وجمع الكلمة والتئام الشمل . ونهى عن التفرق ونشره بين الناس .

يقول الله تعالى : « واعتصموا بحبل لله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » .

فمن يعمل على التفرقة بين المسلمين وايجاد ثغرة فى صفوفهم يبرأ منه الاسلام ولا يعترف به .. فالاسلام لا يعرف الا الوحدة ، ولا يدعو الا اليها . يقول الله تعالى فى كتابه العزيز « **ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون** » .

كل امرىء يركب رأسه ويتبع هواه ويصغى لما يوسوس به الشيطان فيشيع الفتنة بين الناس ويفرق جمعهم وتشتت شملهم متحالف مع الشيطان متبع لخطاه .

واكبر الظن عندى أن **هذا** لا يصدر من مسلم ، **فالمسلم يمتثل** أوامر الله **ويجتنب نواهيه ، والله** نهانا من اتباع **خطوات الشيطان .** يقول الله تعالى فى كتابه **العزيز :** « **ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين** » .

كيف يتحالف الانسان مع الشيطان وهو عدوه اللدود الذى لا يألو جهدا فى التنكيل به ولا يدخر وسعا فى الضحك عليه .

ان التحالف مع الشيطان آية ضعف الشخصية وعلامة فقد الادراك وسمة النفاق والانحلال .. فالمسلم القوى الايمان الراسخ العقيدة لا يمكن أن يصل اليه الشيطان ولا تؤثر فيه الترهات ، ولا تنطلى عليه الاباطيل والخرافات .

كيف يعتبر مسلما من يهدف الى الاضرار بالناس فيقلب أمنهم خوفا ، وهدوءهم رعبا ، والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول « لا ضرر ولا ضرار » .

فمن يعمل الشر ولا يقفى فى سبيل الخير والحق والحب للناس، خال من القيم الروحية ومن خلا من هذه القيم ضل سواء السبيل ،فهذه القيم هى القادرة على خلق حب الناس فى النفس والتمسك بالحق والتفانى فى الخير والبعد عن الشر ، يقول الميثاق الوطنى :

« **ان القيم الروحية الخالدة النابعة من الأديان قادرة على هداية الانسان وعلى اضاءة حياته بنور**

الايمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها من اجل الخير والحق والمحبة ».

ان الذين استحبوا الدنيا على الآخرة وجروا وراء أهوائهم جاعلين نصب اعينهم الوصول الى اطماعهم ولو ادى ذلك الوصول الى بلبلة الخواطروعدم الاستقرار لايستحقون الا أن يلفظهم المجتمع ليتطهر من رجسهم ويأمن شرهم .

لقد مر من عمر ثورتنا المجيدة ثلاثة عشرعاما مجيدة حفلت بالنضال والانتصار، فقد ناضلت مع المستعمر حتى أخرجته من أرض الوطن ، واتجهت نحو الاقطاع فقضت عليه وحاربت الفساد الذى كان يعم البلاد فجعلته أثرا بعد عين ، وأبلت فى المجال الدولى بلاء حسنا فأعلت كلمة شعبنا وتقدمت بوطننا الى المكانة الجديرة به بين دول العالم ، وجاهدت ما استطاعت فى تحرير العامل والفلاح فكلل جهادها بالنصر والفلاح ، وبنت مجتمعا جديدا يوفر للمواطنين حياة حرة كريمة فى ظل اشتراكية الكفاية والعدل .

وهذا كله تحت قيادة الزعيم **جمال عبد الناصر ، ذلك البطل الذى لا يؤمن بسياسة الخائفين ، ولا يعبأ بأراجيف المرجفين ،** فهو دائما يواجه الأخطار رابط الجأش قوى الجنان ، **لا تخيفه** التهديدات ولا تثنى من عزمه الأهوال ، رائد امتلأ قلبه الكبير بالاخلاص والمحبة للجميع .

ومن اجل ذلك أحبه الشعب وبايعه غير مرة بالاجماع بل احبته الدنيا من أقصاها الى أقصاها :

فانظر الى الدنيا فما فيها امرؤ
الا والف فى هـواه مقـالا
من لم يرتل حبه بلسـانه
فبقلبـه قد رتل الأقـوالا

حيث بويع بالاجماع كان ولى الأمر الشرعى لنا ، فتجب علينا طاعته . فمن خرج عليه كان عاصيا وكان أبعد ما يكون عن الاسلام لأن الله تعالى أمر بطاعة ولى الأمر ونهى عن عصيانه .

قال تعالى « يأيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا » .

فهذه الآية تدل بعبارتها على وجوب طاعة ولى الأمر كما تدل على النهى عن عصيانه لأن الأمر بالشىء نهى عن ضده .

فشق عصا الطاعة على ولى الأمر حرام بمقتضى هذا النص الكريم فكيف يسوغ لمسلم أن يرتكب الحرام فاذا ارتكبه مستحلا له فقد كفر لأن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال ((من حلل حراما أو حرم حلالا فقد كفر » .

فكل من يخرج على ولى الأمر الشرعى عاص ان اعترف بالحرمة كافر ان استحل وان استحل الخروج يعتبر باغيا يحل قتاله أو تعزيره منعا للفتنة وقمعا لها فالله تعالى يقول « فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله » .



الاسلام دين سمح يرجو فى المسلمين صفاء النفس وسلامة الضمير ، ويبعد بهم عن العنف والقسوة وتدبير الشر ، وأساس الدعوة الاسلامية يتضح فى قوله عز وجل :

**« أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن ، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » * ١٢٥ النحل *

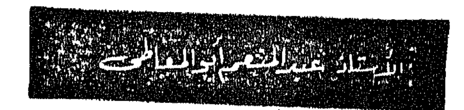
فلم يدع الاسلام الى التدمير وسفك الدماء فى الدعوة الى نشر** ألويته وتثبيت أركانه ، **وانما اعتمد** فى ذلك على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة *

والاسلام يدعو الى التعاون فى سبيل لخير .. قال سبحانه وتعالى : **« وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » ـ ٢ المائدة ـ فالنهى صريح عن التعاون فى تدبير المكائد ، والعدوان على** الآمنين *

والاسلام واضح لا يرضى عن العمل فى الخفاء حتى ولو كان فى سبيل الخير .. قال سبحانه وتعالى:

الكريمة « **فاصدع بما تؤمر** » ـ الحجر ٩٤ ـ والرسول يدعو الناس جهرة وينشر مبادىء الاسلام علانية ، وينهى الاسلام عن النجوى قال تعالى: « **انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون** » .. وقال ـ جل شأنه ـ : « **يأيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى وتقوا الله الذى اليه تحشرون** » .. **وقال « ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ، ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول » ـ المجادلة ـ ٨ـ٩ـ١٠ .**

وما بال بعض الناس يخفون اعمالهم ويلجأون الى التناجي والعمل في الظلام اذا كان عملهم مشروعا



يراد به الخير للمسلمين وللوطن العزيز « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول ، وكان الله بما يعملون محيطا » ١٨٠ النساء .

والاسلام ينهى عن الفساد فى الأرض وايذاء الناس ، وسفك دماء المسلمين ، ونشر الفتن ويؤكد النهي عن افساد ما أصلحه المسلمون ، وعنوا باقامته وتشييده ليعود نفعه على الأمة .. قال تعالى: « **ولاتفسدوا في الأرض بعد اصلاحها** » ـ ٥٦ الأعراف .

بل لقد جعل الافساد والقتل من الجرائم العظيمة التى تستحق أقصى العقوبات ، قال تعالى : « **انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا او يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، أو ينفوا من الأرض ، ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم** » ٣٣ المائدة .

وينصح شعيب قومه بقوله : « **ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين** » ٨٥ هود .

ومما يدعو الى الأسف والعجب أن كثيرا من الافساد والفساد يتخذ ستارا من الاصلاح ودعوة زائفة من التمويه على السذج والبسطاء وقد كشف الله تعالى أمرهم قال تعالى « **واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون ، الا أنهم هو المفسدون ولكن لا يشعرون** » . البقرة ١١ ، ١٢ .

والاسلام يحرم قتل المسلم ويرى في ذلك نهاية الاجرام ، ويعد القتل بشاعة لا تعدلها بشاعة ، قال تعالى: « **من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس اوفساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا** » المائدة ٣٢ . وقال تعالى :

« **ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما** » .
النساء ٩٣ .

والاسلام يأمر المسلمين بطاعة أولي الأمر وعدم الخروج عليهم بل جعلهم بعد الله ورسوله في المرتبة لما يقومون به من حماية الدولة والقيام بشئونها .. قال تعالى : « **يأيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم** » .. النساء ٥٩ .

والاسلام لا يرضى للمسلمين الاذلال وضعف النفس باتخاذ غير المسلمين أولياء ونصراء يستعين بهم ضعاف النفوس ممن ينتسبون الى الاسلام على نشر أفكارهم الخبيثة ومبادئهم المنحرفة ، ففى ذلك منتهى الخسة والاستخذاء ، والاسلام لا يرضى لمن انتسبوا اليه هذه الصفات قال تعالى « يأيها الذين آمنوا **لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة ، وقد كفروا بما جاءكم من الحق** » .. **الممتحنة ١** .

« **لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شيء** » – ٢٨ **آل عمران** .

وقال جل شانه « **بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما ، الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة ، فان العزة لله جميعا** » النساء ١٣٩ .

بل ان الاسلام يؤكد أن اصطناع الأولياء من الكفار والارتماء فى أحضانهم مما يبعد الانسان عن الاسلام .. قال سبحانه وتعالى :
« **ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون** » .. ١ ق المائدة .

والاسلام يرى الضرب على أيدى العابثين حتى لا يستفحل شرهم ويستشرى ضررهم ويوردون السذج الى المهالك ، والاسلام يرى فى عقابهم ردعا وصيانة وحماية للمجتمع من شر قد يلحق به ، وهو فى ذلك لا يتجنى عليهم ، ولا يظلمهم . قال تعالى : « **من يعمل سوءا يجز به ، ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا** » ١٢٣ النساء .

وقال تعالى « **ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما** » (١١١ النساء) .

« **فمن أظلم من افترى على الله كذبا أو كذب بآياته** » (الاعراف ٣٧) .

* *

اما بعد .. فقد قامت باسم الاسلام شرذمة من الجهلة والاغرار من الصبية وقادة لهم من المغرورين الموتورين واتخذوا من الاسلام رداء لهم ومن اسم « المسلمين » شعارا لهم ذهبوا ينشرون الأضاليل ويبعثون الفتن ويبثون الأفكار المسمومة المحمومة ويستعينون بأعداء الأسلام

وأعداء المسلمين على نشر أكاذيبهم وتمكين الفتن ونشر الفوضى .

فهل من الاسلام أن يقتل المسلم أخاه المسلم ؟

وهل من الاسلام أن يفسد في الأرض بعد اصلاحها ؟

وهل من الاسلام أن يستعين بأعداء المسلمين على اضعاف شوكة المسلمين وتمكين العدو منهم ؟

ان كل ذلك قد قام به شرذمة من اخوان السوء وأطلقوا على أنفسهم «الاخوان المسلمين» وحاولوا الاضرار بهذا الوطن الغالي وحاولوا أن يغتالوا قادته ويقوضوا أركانه .

يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق ، ظهر أمر الله وهم كارهون (التوبة ٤٨) .

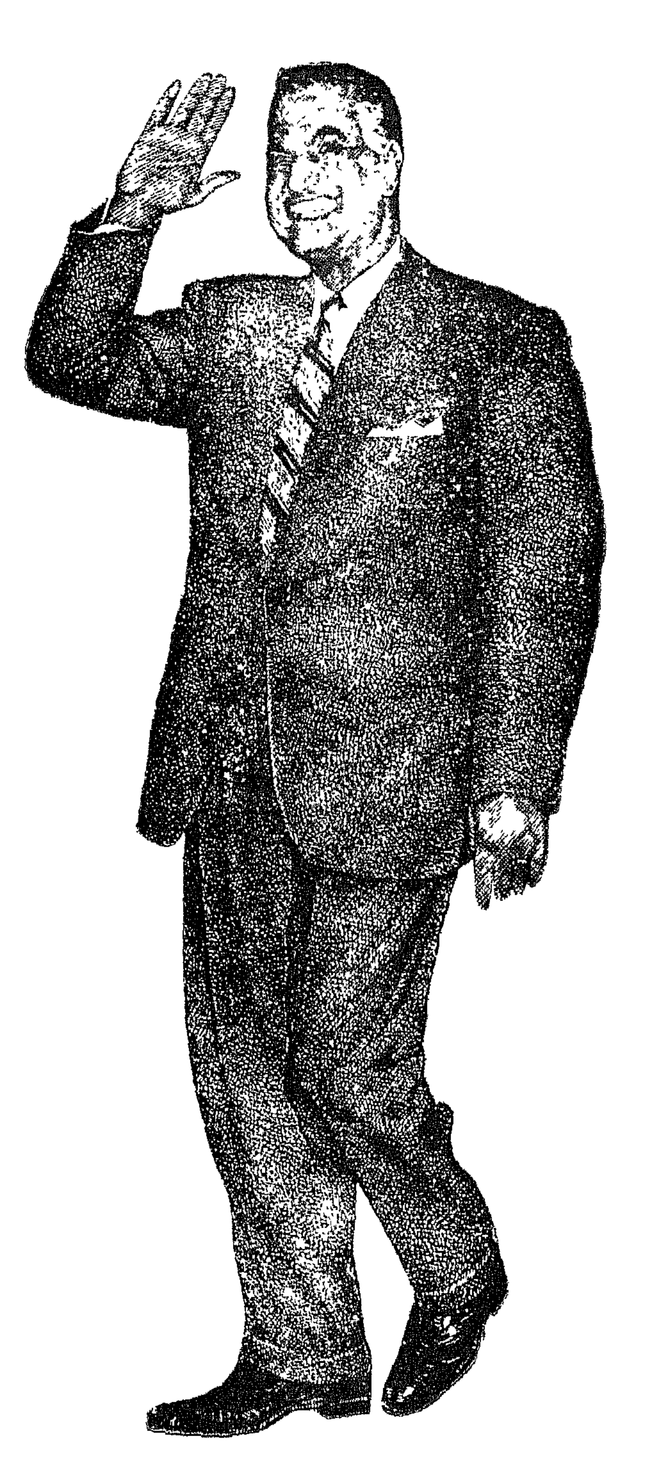
* *

أما انت ايها الزعيم البطل فقد اختارك الله لهذه الأمة لتدفع عنها الظلم وتصل بها الى ما تصبو اليه من رفاهية ومجد ولتلم شعثها وتوحد كلمتها وننصر الله فينصرك . وليكن لك في رسول الله أسوة حسنة حيث خاطبه المولى جل شأنه بقوله « **واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين** » (٣٠ الأنفال) .

وانتم أيها المسلمون « **لا يضركم من ضل اذا اهتديتم** » فثقوا بأنفسكم وثقوا بأولياء اموركم « **ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون** » ، « **وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ، ان الله بما يعملون محيط** » .

« **ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل** » واجعلوا نصب أعينكم قول الله تعالى « **ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا ، وقال انني من المسلمين** » (فصلت ٣٣) .

وما أعظم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده** » .



رسالة إلى

جمال عبد الناصر

اسمح لى يا حامى العروبة والاسلام أن أخاطبك قائلة :

ان الشعب وخاصة الواعين منه ممن احترقوا بنار الاستعمار وعاشوا فى عهد الثورة ولمسوا الفرق الشاسع بين حياة العبودية الاستعمارية ، والحياة فى ظل من يرعى شئونهم من ابناء وطنهم . هذا الشعب الذى لا تذله مصالح خاصة ولا يفكر الا فى مصلحة الوطن والوطن وحده ، يدعو لك من كل قلبه أن يحميك وأن يسدد خطاك .

ومن يحفظه الله لا تستطيع قوة من البشر أن تناله بسوء .

اللهم انى مؤمنة بالله ايمانا قويا وشاعرة لا تعبر الا عن شعور صادق .. والمؤمن لا يخاف الا الله ويستمد قوته من الله .. والله وحده .

ولم أخفض الرأس الأبى تقربا
لغيرك يا ربى بمحراب خلوتى

فأنا اذن لا أعرف النفاق والرياء وأقولها صادقة .. اننى ادعو لك بعد كل صلاة أن يحفظ للبلد المخلصين

العاملين على رفعتها وأن يجنبهم سوء شر أعداء البلاد .

واني لأتســاءل ماذا يريد هؤلاء « اخوان الشيطان » من سوء تفكيرهم هذا .. ألمصــلحة الوطن يهدمون المرافق والمبانى .. ألمصلحة الدين يقتلون الأرواح ويغررون الشــباب باسم الدين وليس الدين الاسلامى الا دين سلام وحب وبناء .

انهم ان أساءوا لجمــال فلقــد أساءوا للبلد جميعا لأن جمــال لم يعش لحظة واحدة مرتاح البــال .

الأستاذة رجحية القليني

المسئوليات الجسام . مصالح الوطن داخل البلد وخارجها . سمعة مصر فى العــالم الخارجى ، هذه الأمانة التى حملها الشعب اياه ــ وهو رجل مؤمن ــ وخير من يحمــل الأمانة المؤمنون .

ماذا صنع جمــال غير أنه أعاد البلد لأهلها وجنبها سيطرة الاستعمار .. كنا نعيش بين أجانب على أرض عربية .. كانت أرضــنا مزرعة للمستعمرين يشقى الفــلاح ويتعب ولا ينال حتى قوت يومه ، ومصانع انجلترا تحيل قطننا ذهبــا ينعم به غير أصحابه .. وتمر البواخر عبــر قناتنا التى اغتصبوها وهى تجرى بين أراضــينا . والكسب أخسرا لهم أموالا طائلة ، ونحن لا نظفــر الا بالملاليم .. تلك التى حفرناها بدمائنا .. بعرقنا .. بشبابنا ، بمالنــا ومجهوداتنا .

وأقمنا سدا عاليا أصبح حقيقة لا حبرا على ورق ..

واشتراكية اسلامية تعطى لكل ذى حق حقه ..

هذا بعض ما فعله جمــال وهو الذى لو غفل لحظــة عن حق بلاده لاحتضنه الاســتعمار وحقق له كل مطلب مهما كان عسيرا .

ولكنه صــمد .. وصــمد .... ووقف وقفته الجبارة ليصــون مبادىء الثورة التى جاءت لتنقــذ البــلاد من الاســتعمار والرجعية والاستغلال .

ماذا يريد اخوان الشيطان بعد ذلك . انهم بعملهم هذا قد ضاعفوا الحب لجمــال وزادوا من عدد من يضحون أنفسهم فداء رجل ضحى بوقته وصــحته وجهده من أجل الوطن .

كان المستعمر يحكمنا سـبعين عاما .. أين كانوا هؤلاء ، ولم يقم واحد منهم يجــابه انجليزيا واحدا يوم أن كان يتحكم فينا ويطغى ولا يستطيع حتى رفع وجهه أمامه .

ومتى استيقظت دعوته الوهميــة للاسلام ؟ هل اسـتيقظت يوم تولى شئوننا واحد منا يدين بديننــا ويتكلم لغتنا ، ولا يرســل الأموال

بالملايين خارج البلاد ، لتحتفظ ببنوك سويسرا وانجلترا له . ينفقها على ملذاته حين يذهب للراحة والمتعة .

لقد جمعتني وبعض الشخصيات النسائية العربية الواعية من مختلف الوطن العربي مجلس على أثر تلك الحادث وكانت كل واحدة منهن والله تكاد تبكي عند سماعها هذا الخبر .. وتقول ان جمال لم يرسله الله لمصر فقط ، ولكن الله بعثه للعرب جميعا . والله لو كان أبي أو ابني هو الذي قام ـ لاقدر الله ـ بهذا العمل الاجرامي لقتلته . أقسم بالله أن هذا ما حدث ويحدث دائما .

ان الدين شورى ، والدين حب ، والدين حياة .. وليس اجراما وسفك دماء وازهاقا للأرواح .

اننا نريد أن نكون سياجا من الأرواح والقلوب يفتدى جمالا أينما ذهب .

أقولها غير منافقة ولا مرائية فأنا كما قلت شاعرة ، والشاعر لايقول الا اذا شعر والا فليسكت .

وأنا مؤمنة والمؤمن لاينشد الهداية الا من عند الله .

ربى رأيت الناس تلجأ للبشر
وأنا لغير سناك لايرنو النظر

وأنا أقدس بلدى ومن أجل وطنى أحب من يعملون له .

وأنا أقدس كرامة أهلى وأفدى بروحى من صان له كرامته ..

وأنا امرأة قد أعطى لها جمال حقها وصانها من الضياع بغير العمل وأمدها بسلاح العمل ضد الفاقة وضد كوارث الزمن .. فدعوت له من كل قلبى ، فلقد صان لى كرامتى بعمل محترم شريف .

وأنا فلاحة كانت تلهب ظهرى سياط المستغل فلا أملك الا الدموع والدعاء فى جنح الليل بعد صلاتى أن يمحق الله الظلم .. فاستجاب دعائى ..

وأنا العاملة تبدلت حالتى بعد العسر يسرا ..

وأنا أولا وأخيرا مواطنة صالحة احب وطنى بكل كيانى وأضحى من اجله بكل قطرة من دمى ..

ولا أريد بعده جزاء ولا شكورا .. فالجزاء وحده من عند الله ..

هذه رسالتى اليك ياجمال .. رسالة عرفان بجميل من أنقذ وطنا أحبه ، وكل كلمة محسوبة على فى حياتى وبعد الممات .. فالشاعر الحق من يؤمن بشرف الكلمة وصدق شعوره وأقول لك أخيرا :

انا جنودك والعهود أمانة
سنصونها وندق رأس المعتدى
ونعاهد البطل الحبيب بأننا
سنسير فى ركب الجهاد ونقتدى
فطريق ناصر بالكفاح مكلل
وعلى خطاه الواثقات سنهتدى

والسلام عليكم ورحمة الله .

أسلوب

الدعوة الإسلامية

الحكم الصادق النزيه على عمل من الأعمال لفرد او لجماعة ، لا يأخذ حظه من النزاهة والصدق الا اذا لاءم حكم الشرع، وتلاقى مع منطق الدين، وتآخى مع السلوك الاسلامى الرفيع ، ولو ادعى مدع انه يقطر غيرة على الدين والأخلاق، وانه يكاد يذوب أسى على ما يراه من تحلل وفساد ، وانه بوحى غيرته ينهج نهجا ، ثم يجافي بهـذا النهج طريقـة الدين الاسلامى فهو اما جاهل او كذاب .

هذا هو الميزان الدقيق الذى نوزن به اتجاهات الناس حين يقولون انهم مصلحون ، أو حين يحملون لواء الدعوة لتجديد شباب الدين واعزاز أهله كما نم عن ذلك شعارهم .



لقد فزع الناس جميعا من شدة الأساليب التي حكمت خطة هذه الطائفة وشرحت مدى ما كانت سوى من قتل واغتيال ، ونسف وتدمير ، وازهاق أرواح بريئة ، من قنابل ومفجرات تلقى فى عرض الطريق فتبيد الوفا من الناس ما بين صالح وأب وراع ، وامرأة وطفـل ، وتذهب بأموال وثروات ومصـانع ومتاجر ، حتى يستحيل العمران الى خراب يباب .

أهذا المنطق الدامى المدمر المسلح وسيلة لاقامة حكم اسلامى ، وطريق لحماية الأخلاق وذريعة للقضاء على الفساد والتحلل والميوعة !

ان من حق كل مسلم يغار على دينه وعلى أمته المسلمة ، ويحب لها أن تقوم حياتها على أسس من التقوى أن يسلك نفس الطريق الاسـلامية التى يدفع بها المنكر ، ويذود بهـا

الضلال ، وينفذ من خلالها الى ايجاد حياة اسلامية كريمة لاتبعد فى قليل أو كثير عن نهج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولا تجافى قيد شعرة نسق أصحابه ـ رضوان الله عليهم ـ والا كان السلوك المتبع فى واد ، وشريعة الله ـ عز وجل ـ فى واد ، واعجب الأمر أن تركب الحرام فتظن أنه السبيل الوحيدة الى الحلال ، وأن تجعل القتل والفساد والفتن والتخريب أقرب طريق لصلاح أحوال المسلمين .

هذا هو الجامع الأزهر الشريف الذى رعى الدين الاسلامى أكثر من الف عام ، ورد كيد كل مستعمر حتى يئس المستعمر من أن يمس شرع الله ، قام علماؤه وأبناؤه ، والناهلون من ورده فى كل قطر اسلامى بعبء الدعوة الاسلامية ، ومناهضة الفكر ، ومشاقة الملاحدة ومناضلة كل ذى زيغ فى مصر وفى خارج مصر ، أقاموا خلال هذه القرون راية الاسلام خفاقة ذات اشراق ، وما كان لهم فيما يهزمون به دولة الباطل الا الحجة والبرهان ، والمنطق والدليل والدعوة بالتى هى احسن ، فانفتحت لهم قلوب الخصم ، ودانت لهم رقاب المعاندين وهفا الى شريعة الله من رأى منهم وضوح الأسلوب ، واشراق الفكرة ، وجمال الدعوة ، ومن ظل على ضلاله من خصوم الاسلام لم يجد من نسقهم فى الدعوة الى شرع الله نبوا ولا جفوة ..

ولم نسمع فى هذه القرون الموغلة فى القدم أن فردا منهم أو جماعة حمل مدفعا ، أو دجج بسلاح ، أو طلب حكما ، أو قصد غنما ، أو أشاع فتنة ، أو حرض على ازهاق روح وضياع مال ..

وليس لذلك من علة الا أنهم فهموا الدين فهما صحيحا . ورغبوا فى اعزازه رغبة نزيهة من عرض الدنيا وأغراضها ، فكان لهم فى رسول الله أسوة حسنة .

فالمبدأ الاسلامى يأبى على الداعى أن يكون جافيا غليظا مرتكبا متن الشطط والقسر فى دعوته .. وحرية العقيدة أمر مقرر ثابت لايجرؤ احد من أعداء الاسلام على انكاره ، فالله غنى عن كل ضال . فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فانما يضل عليها .

ولا يجوز لمسلم ان يكره من ليس بمسلم على الاسلام : « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقد شغلته الدعوة ، وملك جمال الاسلام عليه نفسه ، وود بما يملك من جهد ان يكون جميع الناس مسلمين « ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا ، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ويقول له « فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين » ، « لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر » .

ان سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم حمل لواء الدعوة الاسلامية التي تكفل سعادة المجتمع ، وتضمن للناس خير الدنيا والآخرة ، وقد جاهد بعـزم مشركي مكة وعبدة الأوثان الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ؛ وأصروا على الكفر واستكبروا استكبارا ، ومع الخصومة الفاجرة والعناد والاصرار ، لم يجف أسلوب الدعوة المحمدية ، ولم تنب عبارة الرسول الأعظم ، وهو الذي يستجد لدعوة ربه حين يقول « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » « وما أجمل أن يخاطب المشركين بقوله: « هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » « ايتوني بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم ان كنتم صادقين » ، « قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا » « وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين »

هذه هي الكلمات الرقاق الحكيمات التي نمت عن الأدب النبوي الرفيع ، وفتحت مغاليق القلوب المشركة فآمن منها من آمن ، واستحال بعد لجاجة وخصومة الى حب وبطولة وفداء

فما بال قوم من المسلمين يشيعون الارهاب ويعدون العدة المقاتلة الفتاكة ، لاخوة لهم في الاسلام ؟ فهلا كانت هذه العدة للمستعمر الذي يأكله الحقد ليفرض علينا اذلاله وسلطانه كما كان ..

وهلا كان في سبيل الوطن هذا الجهد الجهيد ، وذلك البأس الشديد ؟

لقد أقام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمكة قرابة ثلاث عشرة سنة صابرا على الأذى الممض الذي ارتصد له ولأصحابه ـ رضوان الله عليهم وألوان الفتنة التي تعمد له ولهم ، ثم اضطروا الى الهجرة الى الحبشة فرارا بدينهم حتى أذن الله لهم بالهجرة الى المدينة لتعلو في ربوعها حكمة الاسلام ، ثم أذن له بالقتال بعد أن أمضى الشطر الأول من حياته المكافحة ، ولا سلاح له الا الصبر والمصابرة ، أذن له بالقتال ليرد الأذى عنه وعن أصحابه ، فقد لقي ما لقي ، واحتمل وصحبه ما احتملوا في سبيل العقيدة التي خالطت دماءهم ، فالقتال انما شرعه الله ليكون الناس أحرارا فيما يختارونه لأنفسهم من العقائد ، لا ليكرهوا غيرهم على عقيدة أو مذهب ، والله أباح للمسلمين اذ ذاك أن يدفعوا الشر بالشر ، وأن يقابلوا العدوان بمثله ، ولولا هذه الخطة التي رسمتها السماء ما استقر حق في الارض ، وما عبد الله بنوع من العبادة .

أذن الله لمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يقاتل قوما أخرجوه من داره وحالوا ظلما بينه وبين وطنه ، بعد أن ائتمروا به وذهبوا الى تفريق دمه في القبائل :

« أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن

يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » •

فالاذن بالقتال انما كان لسلامة الدعوة الى الله حتى لايقف جاحد فى سبيلها ، وليكون الناس فى أمن على أنفسهم وعقيدتهم ، فالله قد جعل للقتال - كما قيل - غاية هى أن لاتكون فتنة للناس فى عقائدهم :

« **وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة** » ، « **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين** » • ثم يختم الآيات بقوله « **فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم** » ، « **وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم** » •

أما الذين لم يقاتلوا ولم يكونوا سببا فى اخراج النبى - صلى الله عليه وسلم - وصحبه من ديارهم فقد أباح الله البر بهم والاحسان اليهم •

« **لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون** » •

فالدعوة الى دين الله لم تكن بسيف ولا بقنابل ، ولا بقتل ولا بأذى ، ومعاملة النبى - صلى الله عليه وسلم - للمشركين كانت على هذه الصورة حكمة وبرا وعدلا ، فهل يعامل المسلم أخاه بأشد مما كان ينتظره المشركون من النبى صاحب الدعوة الى الله

ان الناس فى الصدر الأول دخلوا فى دين الله عن رضا وقرة عين لا عن قوة أو قسوة كما يدعى خصوم الاسلام • والنبى - صلى الله عليه وسلم - لم يؤذن له بالقتال الا بعد الهجرة ، وكان الأمر مقصورا على قتال من آذوه وآذوا اخوانه بمكة •• وقد شاع فى مواطن كثيرة من كتاب الله النهى عن قتل النفس التى حرم الله الا بالحق حتى بلغت آيات النهى عن القتال نيفا وسبعين آية •

فهل نحن أغير على دين الله من رسوله الذى لم يهاجم ولكنه كان فى موقع المدافع حتى جاءت قريش وهاجمته فكان قتاله لحماية دعوته

لعل قائلا يتطلع الى جلاء موقف النبى - صلى الله عليه وسلم - من اليهود : أن اليهود نقضوا العهد وخانوا الموثق وحسدوا الرسول على ما آتاه الله من فضل ، وهموا باغتياله وألبوا الأحزاب عليه كما كان من بنى قريظة فى موقعة الخندق ، وقالوا كما قال النصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه •

فقتال الرسول - صلى الله عليه وسلم - حتى للمشركين لم يكن لاشراكهم ، بل كان لاعتدائهم ، ولو

أن القتال لو كان للشرك لكان فى ذلك كما قيل ابادة للمشركين كافة .

ألا يذكر الدعاة الى قتال المسلمين قول النبى - صلى الله عليه وسلم -: **« من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة وبين عينيه مكتوب : يائس من رحمة الله »** .

ألا يستمعون الى قول محمد - عليه صلوات الله وسلامه - « **من شهر على المسلمين سيفا فقد أطل دمه** » .

ان الاسلام دين سلام ووئام لادين حرب وفتنة وخصام ، وقد قال المعصوم - صلى الله عليه وسلم - **« امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، فاذا قالوها فقد عصموا منى دماءهم واموالهم »** .

وأوصى ابو بكر - رضى الله عنه - أول قائد للجيش فى عهده فقال : « لاتقتل صبيا ولا امراة ولا عاجزا ، واذا رأيت قوما يعبدون الله فى صوامعهم فدعهم وعبادتهم » .

هذه واحدة ، أما الثانية .. فقد يظن مخدوع أن هذا التدمير وازهاق الارواح مرتبة عليا فى تغيير المنكر ، قد ينتهى من ذلك الى استحقاقه أن يوصف بأنه فى أعلى درجات الايمان .

وفى الحديث النبوى الشريف « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده الخ » يقول « ابن العربى الأندلسى » فى كتابه « احكام القرآن » وفى هذا الحديث من غريب الفقه أن النبى - صلى الله عليه وسلم - بدأ فى البيان بالأخير فى الفعل ، وهو تغيير المنكر باليد ، وهو انما يبدأ باللسان والبيان ، فان لم يشهر ذلك فباليد ، يعنى أن يحول بين المنكر وبين متعاطيه بنزعه عنه ، وبجذبه منه . فان لم يقدر الا بمقاتلة وسلاح فليتركه وذلك انما هو الى السلطان لأن شهر السلاح بين الناس قد يكون مخرجا الى فتنة ، وآيلا الى فساد كبير هو شر من المنكر الذى يجب النهى عنه .

فعسى الذين يظنون أن عملهم هذا هو قمة الايمان وآخر مايصل المجاهد اليه من تغيير فى المنكر أن يجاهد نفسه وفهمه ويعلم أن الذى نصل اليه هو شر من المنكر الذى ندفعه .

انه اذا وجد الوعى الاسلامى المتبصر الذى يغار على المجتمع ويسهر على نقائه من الفساد وسلامته من التحلل والميوعة ، فان هذا الوعى نفسه كفيل بأن يسدل الستار على الفساد والمفسدين وأن ينشر صفحة للمسلمين جديدة ليس فيها الا الايمان القوى والخلق الفاضل والعمل الجاد ولا أظن صاحب سلطان مسلم يكره أن يكون فى أمته هذا الوعى ، فخير الحاكم ألف مرة أن يسود ألف رجل فاضل من أن يقود ألف مليون مائع أو منحل .

بقيت لى كلمة أخرى اهمس بها فى أذن هذه الفئة من جماعة الاخوان المسلمين ، أكان قيام الحلف المركزى بالمال والرأى وراء الفكرة دعوة الى نصرة الدين ، أم غرسا لبذور الفتن .

والله يهدى الى سواء السبيل .



عجب وأى عجب لقوم يتمسحون بالدين والدين منهم براء •

عجب وأى عجب يتسترون وراء الدين والدين فى واد أمين وهم فى واد الشياطين

عجب وأى عجب لقوم يتلون كتاب الله ويخالفون كلام الله • اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله أنهم ساء ما كانوا يعملون • ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لايفقهون •

عجب وأى عجب لقوم طالت لحاهم وقصرت انظارهم وخبثت نواياهم وانفضحت سرائرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ، الا ساء مايفعلون •

حقا انها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور •

من هؤلاء ياترى غير الاخوان المسلمين ؟؟ انها والله للطمة من العار أن ينتسب للاسلام هؤلاء الشياطين وأن يزعموا أنهم مسلمون وانهم لكتاب الله حافظون ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم متبعون وعلى سنن الأئمة والخلفاء الراشدون يسيرون •

انهم لم يقتصروا على خداع أنفسهم حين انتسبوا للاسلام بل راحوا يخدعون الناس ويغررون بقصار العقول ويمنونهم بأطيب الأمانى ومعسول الأحلام وكأنهم لم يكتفوا بما فعلوه فى الماضى من تخضب أرض البلاد بالدماء الزكية وتلويث صفحات التاريخ بارهابهم الدموى الصادر عن نفوس مريضة بالحقد والغل والبغضاء •

الأستاذ محمد محمد الشباعى

بالله لو كانوا مسلمين حافظين لكتاب الله ما أغضبوا الله ورسوله والمؤمنين بما ارتكبوه من الاثم والعدوان وما أثاروه من فتن ــ ان مثلهم هم والذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ، بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لايهدى القوم الظالمين •



ماذا أفادوا من وراء هذا الاجرام الشنيع غير ارضاء سادتهم المستعمرين الذين خروا ساجدين لبطل مصر الرئيس جمال عبد الناصر وأذعنوا له صاغرين فحملوا عصاهم على كتفهم ورحلوا الى غير رجعة عن البلاد . لقد تآمر هؤلاء الشياطين فى الماضى وخانوا الله وخانوا الرسول وخانوا الوطن وخانوا الأمناء على قضية الوطن فراحوا يعبثون بمقدرات البلاد محاولين القضاء على ما تم من انجازات ومكاسب شعبية تمت على يد الصفوة المختارة من رجال ثورتنا الأحرار .

لمصلحة من كل هذا يا أذناب الاستعمار ؟

ولمصلحة من هذا الغدر الذى تبرأ منه الرسالات السماوية والضمير الانسانى .. ؟

لقد عفا عنكم فى الماضى الرئيس جمال عبد الناصر عفوا شاملا كاملا بعد مؤامرات دنيئة فاشلة وضرب بذلك أروع الأمثال للحاكم الرحيم ـ الذى يمتلىء قلبه ايمانا وحنانا وعطفا وانسانية .

ترى هل قدرتم هذه العاطفة الكريمة حق قدرها .

ترى هل تاب مجرمكم وأناب مذنبكم .

لا والله ..

لقد تجمعوا وتكاثروا وتآمروا يمدهم الاستعمار بالمال والسلاح وتمدهم الرجعية بالأفكار المسمومة ويمدهم ضميرهم الكالح المريض بالخطط الجهنمية التى تؤدى بحياة الشعب وبمقدراته فى طرفة عين . لماذا كل هذا .. ؟

لكى يطيحوا برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . هم رجال الثورة الذين انقذوا الشعب من ظلمات الماضى : من الملكية الفاسدة الباغية .

من الأحزاب المتعثرة • من الاقطاع المستبد • من رأس المال المستغل من جنود الاحتلال الذين جثموا على صدورنا أكثر من سبعين عاما ذقنا خلالها المر ألوانا وشربنا كؤوس المذلة صغارا وهوانا •

انها مؤامرة دنيئة ضد الشعب ومكاسبه رغبة منهم فى الاستيلاء على الحكم وبذلك يعيدون عجلة التاريخ الى الوراء وعقارب الساعة الى الخلف ويعيدون عهد الاقطاع والفوضى والقلق • ألا ساء مايحكمون ، ولكنهم واهمون فالله شاهد على مايفعلون وعين الثورة لهم بالمرصاد مهما يتسترون •

ولقد فاضت الصحف والنشرات بأنباء وتفاصيل مؤامرتهم الخبيثة التى بيتوها ونسجوا خيوطها فى الظلام على هذا النحو المدمر :

١ ــ القيام بسلسلة من أعمال الاغتيال السياسى للقادة وكبار العسكريين وكذلك القيام بعمليات ارهاب دموى بين صفوف المواطنين •

٢ ــ نسف بعض المنشآت الهامة مثل المصانع والقناطر والسدود ومحطات الكهرباء ومطار القاهرة ومحطة الاذاعة ومبنى التليفونات •

٣ ــ القيام بأعمال ارهابية وعمليات نسف والقاء القنابل الحارقة فى الأحياء الشعبية لخلق حالة من الذعر والفوضى بين أفراد الشعب •

٤ ــ اقامة بعض المعسكرات فى اماكن متفرقة للتدريب على استخدام الأسلحة والمتفجرات واستئجار بعض الشقق السكنية لاستخدامها كأوكار لنشاطهم الهدام والهدف من هذا كله كما تقول النشرات وكما جاء على السنة اخوان الشياطين ، وكما كشف عنه التحقيق معهم :

١ ــ محاولة احداث فتنة دامية فى البلاد •

٢ ــ خدمة الاستعمار وتحقيق اهدافه في القضاء على المكاسب الشعبية لثورتنا الاشتراكية •

٣ ــ خدمة اهداف اسرائيل التوسعية فى المنطقة العربية بمحاولة اضعاف الجبهة الداخلية •

فأين الاسلامية وأين الانسانية وأين الوطنية وأين القيم الأخلاقية وهى امور كلها حثت عليها ودعت اليها الشريعة الاسلامية •• ؟

ان هؤلاء النفر من الناس شر وبلاء على الأمة العربية وعلى العالم الاسلامى وان شرهم ليفوق شر اسرائيل • فاسرائيل عدو ظاهر للعيان يمكن اتقاؤه • وأما هؤلاء الذين يعيشون بين ظهرانينا فهم والمنافقون سواء الذين قال الله تعالى فى حقهم : « هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون » وحكم على مصيرهم بقوله : ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ــ ذلك لأنهم والاخوان أنفسهم وما يشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم

الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون .

ولقد ظهر للناس كافة أنهم عملاء الاستعمار لايحفظون للوطن الا ولا كرامة ولا ذمة والدليل على ذلك أن أذاعات الاستعمار تمجد أعمالهم تمدحهم وتمدهم بالعتاد والسلاح الماضى وخانوا الوطن وخانوا الله والمال وتنفث فى روعهم وما يؤجج صدورهم نحو بلادهم ونحو شعبهم ونحو دينهم ونحو من أحسنوا اليهم فى الماضى .

فها هى اسرائيل لاتفتأ تدافع عن تصرفاتهم وعن دناءتهم وتصفهم فى اذاعاتها بأنهم المثقفون الحقيقيون فى مصر ومن عداهم ليسوا الا مأجورين .

« كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا » .

أيها الحاقدون المجرمون يا من تتسترون وراء الدين لتحقيق أغراضكم الخبيثة ونواياكم الاجرامية

أبهذا أمركم الدين والدين يأمر بالمعروف وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى .. ؟

أبهذا تكونون مسلمين والمسلم أخ المسلم ودم المسلم على المسلم حرام .. ؟ بل كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله . أما سمعتم أن المسلم من سلم الناس أو من سلم المسلمون من يده ولسانه .؟

أيها الشياطين .. ان الدين بخير والاسلام بخير والمسلمون بخير وكل مايتمناه المسلمون اليوم أن تزولوا من الوجود وأن يحكم فيكم كتاب الله الذى تحرصون على تلاوته « كما تدعون » والذى تتسترون وراءه وأن ينفذ فيكم فورا حكمه بلا رحمة ولا هوادة وهو قوله تعالى :

« انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم .

وحق على كل مواطن مؤمن بعزة نفسه وكرامة وطنه ونضال شعبه فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ بلاده أن يستمطر اللعنة على هؤلاء الشياطين وألا يدع لهم فرصة لتحقيق أغراضهم الاجرامية وعليه أن يكون حارسا أمينا على المكاسب الشعبية التى حققها زعيم ثورتنا المباركة وعليه أن يحارب هؤلاء السفهاء بكل ما أوتى من قوة هم والذين وراءهم من أذناب الاستعمار وعملائه حتى تسير القافلة فى أمن وفى سلام .

وخير لنا أن نطلق عليهم : أخوان الشياطين الذين يسعون فى الأرض فسادا ويوحون الى الناس زخرف القول غرورا .

اذ لو كانوا حقا مسلمين ماتجاوزوا قول الله تعالى :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » .

ولو كانوا حقا مسلمين لأدركوا معنى قول رسول الاسلام :

« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » ولكنهم للأسف يسعون الى هدم هذا البنيان .

فما بالهم يعصون الله ورسوله ... ؟ يروعون الآمنين ويوقظون الفتن النائمة . ويحاولون سفك الدماء وقتل الأبرياء ويضعون أيديهم في أيدي أعداء البلاد حتى ظن الجاهلون بالاسلام أن هذا الجموح من تعاليم الاسلام . وما هو في الحقيقة الا مروق من الاسلام وخروج على تعاليم رسول الاسلام الذي يقول : انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .

فالحذر الحذر منهم والارشاد الارشاد عنهم حتى يكونوا عبرة لمن يخرج على طاعة الله ورسوله وأولى الأمر ومثلا حيا لمن يبيعون أنفسهم للشيطان ويتآمرون ويتاجرون بالأديان .

هذا هو واجب الشعب .

وأما واجب الحكومة الرشيدة فهو أخذهم بشدة أخذ عزيز مقتدر . لارحمة ولا شفقة ولا هوادة مع أولئك النفر الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . واجب الحكومة الثورية ألا تلدغ من جحر مرتين فلتنقض عليهم ولتستأصل شأفتهم حتى لاتقوم لهم قائمة بعد اليوم وبذلك تضمن للشعب الحفاظ على حقوقه ومكاسبه التي حققتها له بعد جهاد مرير .

« وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله »

وأما أنت ياسيادة الرئيس ..

ياباعث النهضة في البلاد ..

يارائد العروبة ومحرر الشعوب المغلوبة .

ويارسول المحبة والسلام .

ويا من جرى لساني بذكرك وانت في طريقك الى جدة وموسكو وبلغراد سعيا وراء السلام فقلت فيك هذه الكلمات :

طوفت شرقا في البلاد ومغربا
ترجو سلاما للشعوب ومغنما

طريق الاشتراكية . طريق العزة طريق الكرامة .

ولا تعبأ بخفافيش الظلام ولا بهذه الحفنة من الجراثيم فانها موطىء الأقدام .

سر مؤيدا بالله وخلفك شعب مناضل .

لله درك يا رسول محبة
فاقت الثريا في العلا والأنجما

عش للعروبة ناصرا ومدافعا
بك ترقى في كل يوم سلما

سر في طريقك ياسيادة الرئيس طريق الحق . طريق الحرية . طريق الوحدة . تفتديك بالمهج والأرواح . والله يعصمك من الناس ويؤيدك بنصره .

« ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » .

ندوة عائلية

عصابة الإخوان

« أعداء للاسلام ومتآمرون على الوطن والعروبة وأذنات أذلاء للاستعمار ، وخونة ودعاة هزيمه كما سولت لهم أنفسهم بارتكاب أفظع الجرائم وأشنعها » .

هذا هو قرار اتخذته ندوة عائلية بعد دراسة واعية ومناقشه حرة ؟



فى احدى الأمسيات القريبة استأنفت الأسرة اجتماعاتها وكان موضوع الندوة «الاخوان المسلمون» وبعد أن استعرض أعضاء الندوة — ومنهم من عاصر تكوين هذه الجماعة ويذكر رسالتها الأولى وشهد انحرافها ومنهم من عرف على أيام الثورة ولا يزال يذكر ما اقترفته من جرائم أدت الى حلها — وما أعدته بقايا هذه العصابة المنحلة من افظع وسائل التخريب والارهاب والقضاء على مكاسب اخوة لهم فى الدين والوطن ، تناولوا بالبحث هذه النقاط المحددة وما تفرع منها وهى : هل أعضاء هذه الجماعة مسلمون ؟ وهل هم مجاهدون وطنيون وأصحاب دعوة دينية ؟ والبس الاخوان خونة ودعاة هزيمة ؟

وها أندا الآن بسبيل ابات ما تبل عن هده النقاط بدقة وأمانة .

١ ــ هل أعضاء هذه الجماعة مسلمون ؟

وها أندا الآن بسبيل ابات ما بساط البحث ، حتى انبرى كل واحد يدلل على براءة الاسلام منهم ، فقال قائل أين هم من الاسلام ، دين السلم والسلام والأمن والأمان والطمأنينة والاطمئنان ! وقال آخر كيف نعتبرهم مسلمين وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن والمسلم بقوله ((**المؤمن من أمنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**)) وقال الثالث كيف نسميهم مسلمين وقد استباحوا لأنفسهم الاغتيال والقتل العمد : أفظع الجرائم وأشنعها وأشار الى خلود قاتل العمد فى النار فى قوله تعالى ((**ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنهوأعد له عذابا عظيما**)) (سورة النساء ، آية ٩٣) ، وقال الرابع ألم ينه الله سبحانه وتعالى عن الانتحار حيث يقول : « ** ولا **تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا**)) (سورة النساء الآيتان ٢٩ ، ٣٠) وبالرغم من ذلك فقد كونوا فرقا انتحارية تقوم باغتيال الشخصيات الكبيرة الحاكمة فى الجمهورية وبعمليات النسف والتدمير وأمروا أعضاء هذه الفرق بأن ينتحروا اخفاء لحقيقة أمرهم .

.. وقال الخامس كيف يكونون مسلمين وقد بيتوا ارهاب الآمنين من اخوتهم فى الدين والوطن والحاق الأذى بهم ولم يردعهم قوله سبحانه ((**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا**)) (سورة الأحزاب ، آية ٥٨) وقال السادس الم ينه سبحانه وتعالى عن اتخاذ الأصدقاء من أعداء الدين حيث يقول : ((**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدروهم أكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون**)) (سورة آل عمران ، آية ١١٨ وألم يقل سبحانه كذلك ؟ « **يا أيها الذينآمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين**)) (سورة المائدة ، آية ٥١) ثم استطرد يقول ان هذه العصابة منذ انحرفت عصت أوامر الله باتخاذها أعداء الدين والوطن أعوانا وأولياء يأتمرون بأمرهم وينفذون مخططاتهم وأصبحوا اداة صاغرة فى يد من يكيدون للوطن . أهم بعد هذا مسلمون ؟ كلا . ((**... أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون** » (سورة المجادلة ، آية ١٨) ، وما أن بلغنا فى بحثنا هذا الحد حتى صاح صغيرنا يقول انهم ليسوا بمسلمين لأنهم قد اتخذوا من كتاب الله المكنون خديعة حين سولت لهم

نفوسهم الشريرة أن يخبئوا المسدسات في المصاحف الشريفة ، فأيده الجميع بصوت واحد وبكل اعجاب قائلين « ليس بعد الكفر ذنب » .

وقد اجمع الأعضاء على انهم غير مسلمين بل كفرة فجرة بضاعتهم الفتن والضغائن والاحن والارهاب والفتك « **فصدوا عن سبيل الله ، انهم ساء ماكانوا يعملون** » (سورة المنافقون ، آية ٢) .

اما السؤال الثاني الذي اخذنا بعد ذلك في بحثه فهو :

٢ ـ هل اعضاء هذه الجماعة مجاهدون وطنيون وأصحاب دعوة دينية ؟

قال احدنا انهم لا هم بمجاهدين ولا هم بوطنيين وليس التدليل على هذا بالأمر الصعب فموقفهم في عديد من المناسبات والأزمات القومية معروف لدى الخاصة والعامة وضرب مثلا معارضة زعمائهم لجلاء الانجليز ومراوغتهم في الاشتراك مع الفدائيين في معارك القناه ومعنى ذلك انهم دعوا للجهاد فلم يلبوا الدعوة وحكم القرآن الكريم على أمثالهم انهم كفرة وذلك مصداقا لقوله تعالى ((**وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون**)) (سورة آل عمران ، آية ١٦٧) . وتساءل آخر هل يعتبر وطنيا من يعد خطة شيطانية يقضي بها على مواطنيه الآمنين دون رحمة أو شفقة بالقنابل والمفرقعات ؟ وهل يعتبر وطنيا من يحاول تدمير المنشآت الوطنية ويضيع على الدولة ملايين الجنيهات ويقضي على هذه الانجازات التي حققها الشعب بالجهد والعرق في مدى ثلاثة عشر عاما ؟ ليس من الوطنية اطلاقا القيام بهذه الجرائم الشنيعة الوحشية ، فالوطنية الحقة ليست الا في التضحية وانكار الذات والجهاد والاسهام فيما يعود على الوطن بالخير واطراد التقدم في مختلف المجالات التي ترفع مستوى المعيشة للمواطنين . وتساءل ثالث **هل يعتبر موقف هذه الجماعة من رجال الثورة ومناهضتهم وحياكة المؤامرات لاغتيالهم عملا وطنيا ؟ وماذا فعلته الثورة حتى تتعرض لما بيتت لها من افظع الجرائم ؟**
ثم اخذ يعدد بعض ماقامت به الثورة من جلائل الأعمال التي تستحق عليها الحمد لا اللوم والفتك والغدر : ففي الداخل : **جلاء الانجليز الناجز دون قيد أو شرط ، تأميم القنال ، المحافظة على سلامة الوطن باعداد جيش قوي أصبح والحمد لله حديث الأعداء أنفسهم ، مجانية التعليم .**

تصنيع البلاد الأمر الذي كان يعتبر في الماضي أسطورة من الأساطير ، العناية بالطبقات الكادحة ورفع مستواها بعد أن قاست في الماضي الهوان والفقر المدقع . هذا قليل من كثير . وقال رابع اما في الخارج

فقد رفعت صوت مصر عاليا بعد أن كانت مهملة تابعة لا شخصية لهـا وعملت وتعمـل على جمع كلمـة العرب ، وما مؤتمرات القمـة الا شاهدا على ذلك ، واقامة الوحـدة الشاملة ليقف العرب رجلا واحـدا فى وجه من يكيدون لهـم وأصبحت قوة فعالة بين دول عدم الانحيـاز ، وتقوم بمسـاعدة الشعوب المتطلعة الى التحرر من الاستعمار وتقـدم المساعدات الثقافية والفنية والمادية منى طلب اليها ذلك . وهذا أيضـا قليل من كثير . وقال خامس وثمة شىء آخر قد قامت به الثورة فى سبيل الدين والمسلمين **يجـدر بنا أن نذكره ولا ننساه ، فقد فتحت الثورة ذراعيها للطلبة المسلمين فى مشارق الأرض ومغـاربها ، ففى الجمهورية الآن اثنـان وعشـرون ألف مبعوث مسـلم يتلقـون دراساتهم فى الجامعات والمعـاهد من عشرة آلاف منحـة دراسية للطلبة المسلمين الـذين يفـدون اليها من اثنتين وسبعين دولة وقد أقامت مدينـة ناصر للبعوث الاسـلامية التى يقيم بها أكثـر من خمسة آلاف مبعوث مسلم وينظمه المجلس الأعلى للشئون الاسـلامية لهؤلاء المبعوثين فى صيف كل عـام معسكر ((أبو بكر الصـديق)) بالاسكندرية للتعارف وتبادل الرأى فى شئون الدين ، كمـا قدمت مئات الآلاف من الجنيهات للجـاليات العربية والاسلامية فى الخارج وذلك لانشاء المسـاجد واقامة المراكز الاسـلامية ووزعت وتوزع آلاف المصاحف والكتب الاسلامية مترجمة الى أكثر من لغـة فى دول أوروبا وأمريكا وآسيا وافريقية ، وافتتحت محطة لاذاعة القرآن الكريم وأصدرت المصـحف المرتل ـ وهو تسجيل القـرآن الكريم على اسطوانات ـ وأعادت مجد الجامعة الازهرية الى غير ذلك مما يضيق المقـام عن ذكره ،**
والآن فلو كانت هذه الجماعة صاحبة دعوة دينية ، كمـا تدعى ، لأكبرت ما اتخذته وتتخذه الثـورة من خطوات مبـاركة فى سبيل الدين والمسلمين ، ولكنها والعيـاذ بالله فئة ضالة شغلها أمور الدنيـا عن الدين منذ انحرفت . وانبرى معقب يقول حتى لو فرضنا جدلا أن هـذه الجماعة صاحبة دعوة فهـل العنف وسيلة الى الدعـوة والله سبحانه يقول : ((**ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين**)) (سورة النحـل ، آية ١٢٥) واستطرد يقول ان هذه الجماعة قد استغلت الدين لخـدمة شهواتها وآنانيتها فجعلت منه وسيلة للتسلل الى كراسى الحكم بأى ثمن ، وان كان هـذا الثمن آلاف الضحايا من مواطنيهم الأبرياء الآمنين وهلاك العـائلين للأسر تاركين وراءهم أطفالا يتامى ونسـاء أيامى . وهذا ما حاولته منذ سنين وما تحاوله فى كل حين . فمـا أن اتت الثورة حتى أرادوا الوصـاية عليها بأسلوب كريه ، فلمـا باءت

محاولتهم بالفشل انهارت اعصابهم وأخذوا يتربصون بالثورة ورجالها ولم يثنهم عن غيهم شيء حتى بعد أن عفت الثورة عن كثيرين منهم . واذا كان ضياع الحكم من أيديهم ، لا الحفاظ على العقيدة ، وهو ما آثار حفيظتهم وجعلهم يتابعون مخططاتهم الارهابية . ويشاء الله الكريم أن يكشف امرهم قبل أن ينجحوا فى تنفيذ مخططهم الأخير ووقانا سبحانه والوطن شرهم وغدرهم « أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » (سورة آل عمران)

وما ان انتهى الأعضاء من بحث هذا السؤال حتى أثار أحدنا السؤال التالى :

٣ ــ اليس الاخوان خونة ودعاة هزيمة ؟

ثم شرع هذا العضو فى بحث هذه النقطة فتساءل عمن يستفيد اذا ما نجح ــ لا قدر الله ــ مخططهم الوحشى هل هو الوطن الذى كانوا يسعون الى أن يكونوا حكاما عليه ؟ كلا . فان يستعيد بل سيقضى عليه بالفناء ولن تقوم له قائمة بعد هذا . وهل الاخوان هم المستفيدون ؟ كلا . فسوف يدفعون فى أول لحظة ثمن ارتمائهم فى أحضان أعداء الدين وأعداء الوطن الذين تحالف الاخوان معهم ــ ولا أغالى ان قلت ان اتفاقا سريا قد عقد بينهم ــ فكيف يمد الاستعمار والحلف المركزى ومن ورائهم اسرائيل اللعينة هؤلاء الخونة بالمال والسلاح وكيف يعدون لهم المخططات الوحشية مقابل لا شيء ؟ واذا فقد سلم هؤلاء الخونة ، للأسف الشديد ، الوطن لقمة سائغة للأعداء ليستعيدوا سلطانهم الذى فقدوه على أيدى رجال الثورة الأمناء قسرا وجبرا ويتدخلون فى شئونه الداخلية فيوقفون عجلة التقدم فى سائر المجالات القومية ويحصلون على امتيازات لقاء المساعدات الماضية والمستقبلة ويثقلون كاهلنا بالديون المشروطة التى تثبت أقدامهم . ثم تناول عضو آخر تدخلهم فى شئوننا الخارجية فقال ان هؤلاء الأعداء سوف يقضون فى الحال على هيبة الجمهورية التى فازت بها فى المجال الدولى وسوف يضاعفون الجهود للايقاع بين الدول العربية التى الفت بين قلوبها مؤتمرات القمة وسيتدخلون فى اقدارها وسيعملون على تمييع قضية فلسطين وتثبيت أقدام اسرائيل بهذه الأرض العربية . وقصارى القول فان هؤلاء الاخوان ، اخوان السوء ، بتحالفهم مع أعداء الدين والوطن كانوا سيضربون ، فى سبيل تسللهم الى الحكم ، بكرامة الجمهورية عرض الحائط وكادوا يقضون على مكاسبها المادية والمعنوية بل كادوا يبيعون آثمين وطنهم بثمن بخس لولا أن الله سلم وهم بذلك خونة ودعاة هزيمة « **قاتلهم الله أنى يؤفكون** » صدق الله العظيم .

وفى ختام هذه الندوة أصدر المشتركون فيها القرار الذى جعلت منه عنوانا لهذا المقال .

الطغمة الباغية



لايوجد بين الأديان السماوية دين يحث على الجريمة ، ويشجع عليها ، ويدفع الى ارتكابها ، أيا كانت هذه الجريمة . والدين الاسلامي – من بين الأديان جميعا – أشدها نكرا لكل عمل اجرامي ، وأكثرها شجبا لكل ما يزعزع أمن الناس من جرائم ، وما تضطرب به نفوس الناس من اجرام ، وهو الدين السمح ، الذى يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ويجادل الرأى بالتى هى أحسن ، ويدعو الى السلام ، ويحض على التعاون ، ولا يسمح باتخاذ الجريمة سلاحا للاقناع ، وسفك الدماء سبيلا الى فرض الرأى .

ولكننا نعجب غاية العجب من هذه الطغمة الباغية التى اتخذت من الدين ستارا لارتكاب الجرائم المروعة وزيفت الشعارات الدينية لتسفك باسم الدين دماء الأبرياء ، وتروع باسمه أمن الآمنين ، وتشيع الفوضى والاضطراب فى كل أجهزة الدولة ، ولو كان هذا على حساب أمتهم ، وكرامة شعبهم ، مادامت هذه الجرائم تشفى أحقادهم وتذهب غيظ قلوبهم .

ومن هذه الطغمة الباغية ، والفئة الحاقدة ، التى عميت أبصارها ، وطمست بصائرها ، فما ترى غير الحقد يأكل قلوبها ، والحسد يفرى أكبادها ، والضغينة تتناوشها من كل

عدوان تحت ستار الدين !

الأستاذ محمود الجرسى

أقطارها فتندفعها الى الكيد المحموم ، والغيظ المحنق ؟ ..

هى جماعة الاخوان المسلمين ، التى عاشت تاريخها الحزبى فى مصر لاتلغ الا فى الدم ، ولا تفكر الا فى الجريمة ، ولا تسعى الى رأى الا على أسنة الخناجر ، ومنطق البارود والنار .

ظهرت هذه الفئة ـ اول ما ظهرت ـ فى مسوح ذوى الدين وسمتهم : لحى طويلة مدببة ثبتت على الكذب والنفاق ، وألسنة تردد ذكر الله فى خداع وزيف ، وشعارات دينية كاذبة يستدرجون بها السذج والبسطاء وكلمات حماسية تدور بها السنتهم لا لغاية محددة ، ولا لهدف مرموق ، وانما للتدجيل على الناس ، والتغرير بهم باسم الدين ، حتى اذا اصبح لهم بعض الشأن فى دنيا الأحزاب بدأوا يستخدمون الجريمة سلاحا الى أغراضهم ، ويستبيحون دم الناس فى سبيل الوصول الى مآربهم ، ويعملون للوصول الى الحكم عن طريق المؤامرات والاغتيال والتخريب والقتل .

لقد تطاولوا على أقدس محراب ، وهو محراب العدالة فأسكتوا لسان العدل ـ وهو شريعة الله ـ بلسان مسدساتهم ، واغتالوا أحد كبار القضاة على باب داره ، وهو متوجه الى دار العدالة ، ليقول كلمة القانون فيهم ، وما اكتفوا بأن يجندلوه صريعا أمام أطفاله وصغاره ، فيعود الوحشى الضارى الى فريسته ، بعد أن أسلمت الروح ولفظت أنفاسها الأخيرة ، ليفرغ فيها ست رصاصات ، كانت باقية فى مسدسه امعانا فى الانتقام والتشفى .

وعمدوا الى شحنة كبيرة من المواد الناسفة حملوها الى دار القضاء العالى ـ اذ ذاك ـ ليهدموها على من فيها من رجال القانون والموظفين والمتقاضين ، ويدكوا أركانها على ما فيها من ملفات جرائمهم ، ليمحوا آثارها ، غير عابئين بما فى هذه الجريمة البشعة من ذهاب أرواح بريئة ، وضياع لمصالح الناس وأقضيتهم ، وتلطيخ لسمعة البلاد أمام العالم المتمدين .

ثم استدرجوا البسطاء والأغرار من شباب البلد ، تحت ستار هذه الشعارات الدينية الزائفة ، فاستغلوا سذاجتهم، ووضعوا فى ايديهم البريئة اسلحة الدمار والهلاك ، يلاحقون

الناس بها في انديتهم ومجتمعاتهم وفي دور السينما والمسارح ، حتى روعوا أمن البلد ، وأشاعوا الذعر في كل مكان ، وحصدوا الأرواح بالجملة ، وبات الخوف شعار كل آمن ، وانتشر القلق وعمت الفوضى أرجاء البلاد .

وما اكتفوا بهذا ، بل أمعنوا في الاغتيال والتقتيل ، موهمين هؤلاء الأغرار بأن الاغتيالات أمر يدعو اليه الدين ، وتحتمه الشرائع فدوى صوت الرصاص في كل مكان ، وسقط رجالات البلد صرعى أمام هذه الدعوة المسعورة ، وأصبح المنطق السائد في شرعة الاخوان المسلمين هو منطق الحديد والنار .

ولما قامت الثورة المباركة عام ١٩٥٢ حاولت أن تصلح من أمرهم ما فسد ، وأن تعيدهم الى حظيرة الوطن اخوانا متحابين متآلفين ، يسهمون مع بقية الشعب في النهوض بأمتهم ، والعمل على تقدمها ، وتعويض مافاتها من تخلف .. ولكن النفوس المريضة المفتونة ظنت الظنون بهذه الدعوة المباركة ، التى تقدمت بها الثورة اليهم ، وخالتها ضعفا يدعوها الى التنمر والتطاول على اليد التى امتدت اليهم ، فأوعزت الى أحد مفتونيهم ــ بعد أن شحنته بسموم الآراء أن يطلق الرصاص على رئيس الجمهورية في ميدان المنشية بالاسكندرية ، فطاش سهمهم ، وحمى الكنانة راعيها ، وسلم الرئيس من تدبيرهم . وكشفت هذه الجريمة النكراء حقيقة نواياهم وانهم ما زالوا سادرين في غيهم ، والا أمل في اصلاحهم ما دام منطق الرصاص هو المنطق الذى يستخدمونه في نشر آرائهم .

ولقد حوكموا ، وحكم على بعضهم ثم عفى الزمن على جريمتهم ومسحت يد النسيان سجل آثامهم ، وأظهروا أمام الناس التوبة والندم ، ففتحت لهم الثورة أبواب المغفرة ، وقيل بعد أن هدأت الأمور : لعلها نزوة عابرة أو نزغة شيطانية شفى الله القوم منها ، وأخذتهم الثورة بالحلم ، ومهدت لهم أسباب العمل وفتحت أمامهم أبواب الأمل وتناسينا جرائمهم واعتقدنا انهم ذابوا في مجتمعهم الجديد ، وانطفأت الى الدم والنار شهواتهم .

ولكن سرعان ماتحرك الشيطان في نفوسهم حين أنسوا من الثورة أغضاء عن ماضي جرائمهم ، فاذا بمكنون حقدهم تتفجر كوامنه ومكتوم ضغنهم تضطرم مراجله ، واذا بالزمن الذى مضى لم يمسح عن قلوبهم مافيها من حسد ، ولم يكشف ما عليها من غشاوة الضغينة والكيد والحقد ، واذا بهم يتحرقون كالمسعورين الى الدم المسفوك ، وانتهاب الأرواح والهدم والتخريب ، والنسف والتقتيل ، كأنما بعثوا على صورتهم الشوهاء التى كانوا عليها ، أو أشد منها مسخا وتشويها .

ماهذا ؟ ..

ان العقل لايكاد يصدق ماتكشف عنه التحقيق مع هذه الشرذمة الضالة والطغمة الباغية من أهوال .. أكل هذا كانوا يريدونه بأمتهم ؟ .. ألا سحقا لهذا الضلال الذى أعمى أبصارهم ، وأضل بصائرهم .. ولمصلحة من تكون هذه الفوضى التى ارادوا أن تحل بالدولة ، لمصلحة من هذا الخراب الذى كان سيحيق بمرافقها ؟

لمصلحة من أيها الطواغيت العاتية هذهالفوضى وهذاالخراب ؟ ألمصلحة سادتكم من المستعمرين وأعضاء الحلف المركزى ، وكل ناقم علىالثورة من الرجعيين ؟ أم من أجل هذه الألوف المبذولة لكم من الدولارات والدنانير تبيعون أمن أمتكم واستقرارها بهذا الثمن البخس من المال الحرام ؟ أم من أجل الوصول الى الحكمتستبيحون الحرمات ، وتحيلون البلد أنقاضا ، تخربون كل عامر ، وتهدمون كل قائم ، وتريقون دماء الأبرياء على مذابح شهواتكم ؟

لقد طاولتكم الدولة مرارا ، ومهدت لكم سبيل التوبة والندم ولكنكم ــ كالشجرة الخبيثة ــ لاتخرج الا نكدا ، فنضحت نفوشكم بما تضطرم به من سوء . وأردتموها قارعة لاتبقى ولا تذر ، وسعيتم الى ان تحيلوها خرابا يبابا ، لا يسمع فوق أطلالها الا نقيق بومكم ، وصوت شؤمكم .

وماذا بعد نسف المرافق العامة ، والمؤسسات المختلفة واغتيال رجال الدولة ، واشاعة الذعر والفوضى بين الناس وقتل الأبرياء بالجملة ، من صور تقشعر لها الأبدان ، وتضطرب لها النفوس ؟ ان مجرد التفكير فيما انتويتم يبعث الهول فى النفوس ، ويدفع سياستكم الحمقاء بشر ماتدفع به سياسة خرقاء ، لاتقوم الا على الحقد والكراهية لكل ما هو جميل نافع فى هذا البلد .

لقد تمسحتم بالدين فى انتهاج هذه الخطة الضالة المضللة ، ألا فاسمعوا حكم الدين عليكم ، وعلى سياستكم ، فليس بعد حكم الله حكم ، ولا بعد جزائه جزاء ..

يقول الله تعالى : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا ، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ، ذلك لهم خزى فى الدنيا ، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » .

أسمعتم حكم الله فيكم ؟ لا مهادنة بعد الآن ، ولا طمع فى مغفرة ، فلتأخذ الدولة بناصيتكم ، ولتجتث جذوركم من هذه الأض الطيبة ، التى عاشت أجيالها لاتنبت الا الخير ولا تثمر الا المعروف ، ولا يدرج الى ترابها الا كل نفس مؤمنة صافية ، تحب الخير للناس ، وتسعى لتحقيق السلام .

الإخوان المسلمون

يفسدون في الأرض

أيها القارىء الحريص على المعرفة :

لقد ابتلى الوطن بجماعة من الأشرار لا هم لهم الا الافساد في الأرض ، واشاعة الفوضى في ربوع الأمة، وتعويق العاملين عن السير في طريق الاصلاح التي رسموها وولجوها ، وساروا فيها الى الأهداف بالسير الحثيث .

اذا حاول انسان نصحهم ازداد عتوهم ، وبالغوا في بغيهم، طاش تفكيرهم وتعقلهم .

واذا قوبلوا باللين والوداعة ، ووجهوا بالحلم ورحابة الصدر ظنوا أنهم على شيء ، وأوغلوا في الشر والأذى ، وهذه طباع من تسمم عقله ، وفسد طبعه ، وعظم مكره وشره ، ورحم الله القائل :

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

وهؤلاء المفسدون جماعة بين ربوع الوطن يستظلون بظلاله ، ويعيشون في خيراته ، وينعمون بثماره ، وينهلون من موارده ، قد اطلقوا على أنفسهم اسم جماعة « الاخوان المسلمين » وهم لا يعرفون للاسلام معنى، ولا يمتون اليه بصلة، ولا يمسكون منه بسبب .

ذلك أن الاسلام عقيدة وعمل ، ولذلك لا نستطيع الحكم بالاسلام على هذه الجماعة الباغية التي تفسد في الارض ، وتمعن في البغي، ودابت على الشر ، وتسفك الدماء وتضرب الرقاب .

فاذا صحت العقيدة حسن العمل ، واذا فسدت فسد العمل .

وما ذلك الا لان الظاهر عنوان الباطن ، والفرع يقوم على الاصل ، والاثر عنوان على المؤثر :

والعين تعلم من عيني محدثها
ان كان من حزبها او من اعاديها

فما حكم القرآن فى أهل الفساد ؟

فضيلة الشيخ عبد الرحيم فرغل البلينى

ان هؤلاء الاخوان وقعت منهم شرور متنوعة .. واعتداءات على الابرياء متعددة . وما كنا نود أيام تلك الاعتداءات الخبيثة ، التى روعت الامة وطعنتها فى الصميم ، أن يقتصر الجزاء على الفرد المباشر ، بل كنا نود اجتثاث هذه الفئة من أصولها ، والقضاء عليها قضاء نهائيا .. كالقضاء على العضو الخبيث فى جسد الانسان .

يا سبحان الله !! كيف يكون هؤلاء القوم من المسلمين .. والاسلام لا يعرف الاغتيالات السياسية ، ولا يقر قتل الآمنين المجاهدين ، وينادى بالسلام واشاعته بين الافراد والجماعات .

ومن أشر محاولات اعتداءاتهم محاولة اغتيال سيادة رئيس الجمهورية العربية المتحدة أثناء الاحتفال بالاسكندرية حين اطلقوا عليه عددا من الرصاص أثناء القاء خطابه السياسى ، فأنجاه الله الذى ينجى المؤمنين ، ويصون المخلصين .

ان هذه الجراة الغريبة تدل على إجرام هؤلاء العتاة الكامن فى النفوس ، وتنادى بأنهم قوم مردوا على الشر ، والفوا البغى والجور ، وتسممت منهم العقول والافكار ، ورحم الله القائل :

واذا كان فى القلوب فساد
أمعن الناس فى الشرور وزادوا
واذا كان فى النفوس اعتلال
عبث القوم بالحقوق وكادوا

ومع كل المفاسد التى وقعت من هؤلاء القوم وفدح شرها ، وعظم خطبها .. كان سيادة الرئيس يقابلهم بالعطف والرحمة ، والاحسان والشفقة ، وكان كل عقابه يتجلى فى العمل على ابعادهم عن الجماهير ، بوضعهم فى المعتقلات النائية يأكلون ويشربون وينامون ، ويمرحون فى ظلال النعيم .

ثم جاء وقت غير بعيد أخلى منهم المعتقلات ، ورد اليهم اعتباراتهم ، واعاد اليهم أعمالهم ، وحسب لهم مدة الاعتقال فى الدرجات التى رقوا اليها .

كل ذلك كان رجاء ان ينصلح حالهم ، ويستقيم اعوجاجهم ، وترجع الى الحق نفوسهم وتتعاون مع اهله جماعتهم .

ولكن كيف يستقيم الظل والعود أعوج .. وكيف تنصلح النفوس وهى مريضة بحب الاذى ، وكيف يثمر الاحسان مع اهل الكفران ، وكيف يطمئن القلب من قوم ورثوا الشر عن أسلافهم الذى بشوه فى الارض تحت ظل الدين والدين منهم برىء .

« يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون »

« واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ، أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون » .

وفى هذه الايام والوطن اشد ما يكون احتياجا الى السلام والهدوء والامن والطمأنينة والتعاون والتآزر ، وقعت من هذه الزمرة الفاسدة تدابير مروعة ، تألم لها كل قلب سليم ، وتأسف لها كل ضمير حى ، ذلك انهم اعتزموا نسف قطار الرئيس الجليل أثناء قيامه من الاسكندرية ، أو وصوله اليها ، يريد هؤلاء البغاة قتل حامى الامة .. الزائد عن الوطن ، الساهر على رفعته ، العامل لرد حقوقه اليه . يريدون قتل من سيسهر على راحة شعبه واسعاده ، وهناءته واعزازه .. يقابلون الاحسان بالاساءة والانعام بالجحود ، والحلم بالقسوة .

ويرحم الله القائل :

أريد حياته ويريد قتلى
اذا عدل ، أم الطبع اللئيم
وأبغى بره ويروم قطعى
اذا شكر ، أم الكفر الذميم

أيا من تملأ الدنيا شرورا
سيحكم فيك جبار عظيم

ان هذا التدمير الخبيث وحده — لو تم لكان قاصم ظهر كل انسان فى الوطن العربى وكان فيه ضياع للامال المرجوة ، والاهداف المنشودة ، والثمرات المبتغاة التى ينتظر الملايين من العرب دنوها وقطفها .

ان كل فرد من افراد الامه لا يتحدث فى هذه الايام الا بالاستنكار الشديد ، واللعن والذم لهؤلاء الاشرار الذين خالفوا الرحمن ، وحالفوا الشيطان ، وساروا فى طلائع المفسدين .

اننى اعتقد من صميم قلبى أن سيادة الرئيس فى حفظ الله وكنفه ، ورعايته ، وصيانته ووقايته ، انه يعمل باخلاص ، ويجاهد فى صدق ، ومن كان كذلك رد الله عنه العاديات ، وزاد عنه الملمات .

ورحم الله القائل :

وقاية الله اغنت عن مضاعفة
من الدروع ومن عال من الاطم

ويعجبنى قول بعضهم :

واذا العناية لاحظتك عيونها
نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهى حبالة
واقتد بها الجوزاء فهى عنان

واعتزم هؤلاء الفجرة أيضا اغتيال زعماء الثورة والفتك بالرؤساء — كما طالعتنا به الصحف اليومية .

دبروا كل هذا فى أحلك الظروف التى يعمل فيها القادة الاوفياء ، والبررة الكرام ، على تخليص الوطن العربى من المستعمرين ، ورد الحقوقا

المتعصبة ، والارض السليبة، وحماية الدين ، ورفعة المسلمين .

دبروا كل هذا فى وقت يعقد فيه المؤتمرات وتبرم فيه المحالفات ، وتتحقق فيه الاتفاقات بين رؤساء الدول وزعماء العرب وغير العرب .

تلك الاتفاقات التى هزت أعداء العرب بعنف ، وروعت اسرائيل فى مرقدها ، واطاحت الكرى من أعينها، وصيرت المستعمرين فى دوامة من بحر لجى ليس له قرار .

ان الاخوان الغادرين بهذه التدبيرات المروعه ، يضربون الامة بالخناجر فى الصميم من حياتها ، ويحاولون تقويض صرح عزتها ، والتعفية على امجادها .

ولكن الله تعالى وقى من ولاهم شئون الامة ، ورعاهم بعينه التى لا تنام .

واذا وقى الاله عبادا
رفع الضر فى الدجى والنهار
واذا العدا أوغلوا فى المساوى
دمغ الله أمرهم بالبوار

وكان من تدبيرات هؤلاء الشياطين نسف المنشآت الصناعية ، ومخازن الذخيرة ، ودور الحكومة ، واشاعة الفوضى فى اوساط الامة ، وبث الاضطراب بين ربوعها ، ليصلوا الى غايتهم التى بيتوها ، ومآربهم التى ارادوها .

يا سبحان الله!. اهذه هى المبادىء التى تظاهرت بها هذه الجماعة ، وقت تأليف هذه الجمعية ، أيام أن قامت تحت رياسة الاجرام وزعامة الخداع .

ان هؤلاء القوم قد خدعوا الناس بحجة الدفاع عن الاسلام ، واقامة تعاليمه والدفاع عن كيانه ، حتى فضح الله امرهم ، وكشف سترهم وأظهر مكنونات صدورهم بعد ان اخفوها سنين عديدة .

وانني أسأل هؤلاء القوم ، واقول لهم : لفائدة من تكون نتائج هذه الجرائم ، لو قدر الله تنفيذها على ايديهم الأثمة .

ومن الذى يفرح لها ويجنى ثمرتها .. أيها الطائشون ، اننى لا أرى الا عود فائدتها على الغاصب المتحفز على الحدود ليلج بعدده وعدده ما بقى من الوطن الحبيب .

ان النتيجة تكون لاسرائيل ، واعوان اسرائيل ، من أنشأ اسرائيل .. ومن يعمل على ابقائها من اعداء العرب الذين لا يخفون على أحد .

فهل عميت ايها الناس أبصاركم وبصائركم والغيتم مواهبكم وعقولكم، حين دبرتم هذه الاعتداءات الشنيعة، وانتويتم تخريب مصانع المجد ، ووسائل الرفعة وأسباب العزة والكرامة .

ومن أغرب ما يكون أن يرى بعض النساء المجرمات فى طليعة هذه الحركة الآثمة ، يوزعن النقود والاسلحة تحت ستار البراقع ، وغطاء الجلابيب .

يا سبحان الله ..

متى كانت الحسناء تلقى سمومها
وتسرى مسير الداء بين العشائر
ويصدر من خدر الحياء حواسر
يجبن بقاع الشر جوب الفواجر

وكـان الظن فيهـن خـيرا
فيا ويح قومي من فساد الحرائر

والآن ايها القارىء الكريم :

قد وقع القوم في يد العداله ، وفشلت — بحمـد الله — تلك التدبيرات الآثمة ، وظهرت مساوىء هذه الجماعة لكل من القى السمع ، وسمع صيحة الحق .

ولا بد ان تحكم العدالة في هذه الفئة الباغية ، وان يقول القضـاء كلمته الحاسمة التى تقطع دابر الشر ، وتقضى على آثاره ، وتجعل اهـله كالهشيم تذروه الرياح .

نعم لا بد ان يطهر جسم الامة من هذا الوباء الذى ينشر السموم ، ويلوث الاخلاق بالفساد .

ولا بد ان تزول من قلوب القضاة صفة الرحمة ، وعوامل الشفقة فى هذا الحادث المؤلم . ذلك ان الرحمة لها مواضعها ، ولها ظروفهـا التى توحى بها ، اما هـذا الحادث فان الرحمة فيه تعـد من الاخطاء التى لا يغفرها الوطن ولا يرضاها . وان الناس فى كل البقاع العربيـة ينتظرون من أولياء الامور القضـاء الصارم الذى يستأصل الداء ويحمى الاجساد والافكار ..

والشر ان تلقه بالخير ضقت به
ذرعا وان تلقه بالشر ينحسم

ان القضاء لا مناص له من ان يطبق قوانين السـماء ، ولقد شرع الله القصاص فى كتابه الكريم ، فقال — جل شأنه — :

« ولكم فى القصاص حياة يا اولى الالباب لعلكم تتقـون » من سورة البقرة .

وقال من سورة المائده :

« وكتبنا عليهم فيهـا أن النفس بالنفس والعين بالعـين ، والانف بالانف ، والاذن بالاذن والسـن بالسن ، والجروح قصاص » .

وما شرع الله القصـاص من الجناة الا ليضمن الحياة لباقى الناس ، ويؤمن جوانبهم ويقضى على الفوضى التى تشيع فى أوساطهم ، واذ ذاك يعيشون فى أمن ، ويسـيرون فى طمأنينتهم ، ويقومون بواجباتهم فى سلام .

فاذا نفذ الحكم — كما امر الله تعالى — بقى الوطن سالما ، وعاش المواطن آمنا ، وربط بين أهله روابط الحب والاخلاص ، والاخاء .

ان النبى — صلى الله عليه وسلم — قد نفذ هذا الحكم ولم تأخذه الرحمة على الجانى ولا الرافة على الجائر ، وبذلك سارت الدعوة المحمدية فى طريق الأمن والسلامة ، حتى بلغت القمة التى تنشدها ، والغاية التى ترجوها ، وعاش المسلمون فى ظلالها حتى ملكوا زمام الدنيا ، وخضعت لهم رقاب الاكاسرة .

وان الخلفاء عن الرسول قد راوا فى القصاص تأمين ملكهم وصيانة مجدهم ، فحـكموا به على كل من وقعت منه جريمة ، وتخلصوا منـه ، وجعلوه أثرا بعد عين .

فها هو الرشيد الخليفة العباسى اباد البرامكة حينما راى فيهم خطرا

على ملك الاسلام ، بتحويله الى دولة فارسية تناوىء الاسلام ، وتحاول القضاء عليه .

لقد ثبت لديه ان البرامكة كانوا يبدون الخير للاسلام ويضمرون له الشر ، ويتظاهرون بالدين والكرم ليصلوا الى مآربهم التي كانوا يعملون على تحقيقها .

حدثنا التاريخ ان الرشيد كان يجلس فوق اريكته يستمع اناشيد الشعراء فاسمعه بعض الشعراء :

ليت هندا انجزتنا ما تعد
وشفت انفسنا مما نجد
واستبدت مرة واحدة
انما العاجز من لا يستبد

فضرب الارض بعصاه وقال :

« انما العاجز من لا يستبد » وامر الجنود بابادة البرامكة ، وتطويح مجدهم ، وازالة آثارهم ..

وان امر اخوان المسلمين كأمر البرامكة يحتاج الى وثبة تطهر منهم الارض ، وتمحو آثارهم .

ثم حدثنا التاريخ ان عبد الله السفاح مؤسس الدولة العباسية دعا سبعين اميرا من امراء بنى امية لتناول الطعام ، فدخل عليه شاعر وانشد يقول :

لا يغرنك ما ترى من رجال
ان تحت الضلوع داء دويا
فارفع السيف واقطع الظهر حتى
لا ترى فوق ظهرها امويا

وقد كان ذلك ، وزالت الفتن ، واستتب الملك ، وسارت الامة فى طريق البناء .

وان الاخوان الاشرار يعدون بهذه التدبيرات الشنيعة من الخوارج على الحاكم الاعلى للامة ، والله سبحانه وتعالى قد ذكر حكم الخوارج فى سورة المائدة بوضوح ، فقال جل وعلا :

« انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض » .

ايها القارىء الكريم . هذا هو حكم الله تعالى فيمن يحارب الله ورسوله ، ويسعى فى الارض بالفساد ينطق به القرآن فى وضوح وظهور .

وان الامة كلها تنتظر القضاء به من غير هوادة ولا رحمة . لانها لا تصفح عمن يروم الاضرار برئيسها الذى يجلس منها على القلوب .. ولا ترحم من يروم النيل من رؤساء الامة الذين تعلق عليهم الآمال، وترجو منهم السير بها الى فردوس السعادة، ولا تود الشفقة على كل من يسعى بالفساد فى ارض الوطن بالتدمير والاغتيال ، والترويع والتخويف . وينشر الاضطراب والبلبلة ، وتعد التغاضى عن المجرمين ضررا بالصالح العام .

ابقى الله سيادة رئيسنا المحبوب وجعلنا له فداء ، وكلل مسعاه مع اصحابه بالنجاح والفلاح . والسلام على من اتبع الهدى .



بين الاستعمار والخونة

بعد فترة طويلة من الظلام عاشها شـــعبنا المصرى والأمة العربية جميعا يعانون فيها من ويلات الاحتلال وآلام التخلف .. وبطش الاستعمار واستغلاله حتى ضج النـــــاس وملوا الحياة وتطلعوا الى ساعة الخلاص من حياة الذل والعبودية .. وقد يئسوا من الأحزاب السياسية ووعودهم الكاذبة وانكشف لدى الشعب مؤامراتهم وأغراضهم الدنسة .. بعد هذا كله بعث الله تعالى ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بقيادة البطـــل جمال عبد الناصر لتخلص الشعب فى مصر من الاســـتعمار والخونة وتعيد له كرامته وحريته . ولتعمـــــل على نصرة الشعوب العربية وتوحيدها من أجل بناء المستقبل للعرب . جميعـــا ..

وحمل رجال الثورة على عاتقهم العمل المتواصل ليل نهار، والشعب من ورائهم يؤيدهم ويبارك خطواتهم. وقد أحس بكيانه واخلص فى أداء دوره الطليعى فى معركة البناء والتحرير .

وفى سبيل وحدة الصف ومنح الفرصة لمن سولت له نفسه بالخروج على الثورة تسامحت معه وعاملته المعاملة الحسنة التى تشعره بأن وطنه وبلاده تعطيه فرصة الحياة الكريمة عندما يخلص ويعود الى خدمة وطنه .. ولكن الاستعمار يعز عليه دائما أن يرى وطننا العزيز ناهضا متقدما يأخذ بيد غيره من الدول فى سبيل التحرر والتقدم فيلجأ الى المؤامرات لاحداث الفتن والقلاقل فى صفوف الأمة بعد أن فشل فى كل حروبه معنا ، فقد حاربنا داخليا وخارجيا .

الأستاذ ابراهيم حسن زغبل

ومن حروبه الخارجية ما يعرضه المستعمرون من حصار اقتصادى على الشعوب الحرة بقصد تجويعها واذلالها كما فعلوا بالجمهورية العربية المتحدة ولم يفلحوا .

وكذلك من حروبهم هذه المساندة الآثمة من غير حدود بالمال والسلاح والرجال لاسرائيل ركيزتهم فى الشرق العربى لتمتص جهود الأمة العربية وتشغل العرب عن النهوض بأنفسهم أو تطوير بلادهم .

كما أن الاستعمار أيضا يتخذ من قواعده العسكرية المحيطة ببلادنا أوكارا يتربص منها بالأمة العربية وكأنها شبح مخيف يجثم على صدورنا يهددنا بالويل والدمار فيشل من حركتنا وانطلاقنا .

أما حربه على البلاد العربية فى الداخل فهى :

١ ـ اغراؤه للرجعيين فى الأمة العربية والذين يجدون مصالحهم مرتبطة فى وجوده بالعمل دائما فى التشكيك بالوحدة العربية . وفى خلق العقبات فى طريق التجمع العربى فنرى فئة الرجعيين فى صراع دائم مع الطليعة المتقدمة نحو الوحدة والحرية فى كل بلد عربى .

....

٢ ـ ما يسلطه من شركات استغلالية استعمارية تنزف موارد الأمة وتوجه اقتصادها الوجهة التى يريدها المستعمر ليحقق أهدافه فى السيطرة على البلاد .

٣ ـ هذه المؤامرات التى لا ينى الاستعمار عن حياكتها فى كل بلد عربى ليحدث جوا من الفوضى والاضطراب والذعر . وتقع البلاد فى فتنة تحيلها الى خراب ودمار . وحينئذ ينقض على فريسته . وهذا هو ما قام به من التنظيم الارهابى فى صفوف الاخوان المسلمين .

ولا عجب أن يستغل الاستعمار عدو الاسلام الأول أولئك الذين ينتحلون اسم الدين ويتظاهرون بالدعوة الى مبادئه .

فمتى كان الاستعمار غيورا على القرآن على المجتمع الاسلامى حتى يؤازر هذه الجماعة ؟

وهل ديننا الاسلامى يعرف المصالحة بينه وبين قوى الشر والبغى والاستعباد حتى يمكن مهادنتها فضلا عن الاستعانة بها ؟

« **يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة** » ثم لحساب من أهداف هذا التنظيم الارهابى ؟ وما ثمن تمويله ؟ هذه التساؤلات لا تجد الا جوابا واحدا هو أن الاستعمار يتخذ من خونة المسلمين ستارا وأداة لطعن الاسلام فى الصميم .

فقد استطاع أن يسيطر على ذوى النفوس المريضة ويدربهم بسلاحه ويمولهم بأمواله ويصنع لهم الخطط لقلب نظام الحكم واحداث الفتنة المروعة المهلكة .

وهذا يأباه ديننا الاسلامى ويحاربه ويطالب بالقضاء عليه فلا يصح أن تكون لهم صفة الاسلام . بل ان كل يد امتدت الى الاستعمار خائنة آثمة خارجة على الجماعة منضمة الى لواء الشرك ضد لواء الاسلام .

فالاسلام يحرم التعاون على الاثم والعدوان فيما بين المسلمين فكيف بهذا التعاون الآثم بين الكفار وبعض المسلمين ؟

ثم ان هذا الدين يقدم فى الأهمية دوء المفاسد على جلب المصالح فكيف يكون التخريب والاغتيال والتدمير وسيله لتحقيق المصلحة العامه كما يزعمون .

ان المبادىء الاسلامية لا تستطيع مسايرة العنف والارهاب والمؤامرات لأنها مبادىء قائمة على الحق الواضح الذى تنشده العقول الرشيدة والنفوس الطيبة . والفطر السليمة .

فالدعوة الاسلامية لم تقم ولم تنتشر فى أول أمرها أو فى جميع مراحلها على العنف أو الارهاب بل ظل الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة ويجادل الكفار بالتى هى أحسن وهم يضطهدونه ويعتدون عليه حتى نزل قول الله تعالى « **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير** » .

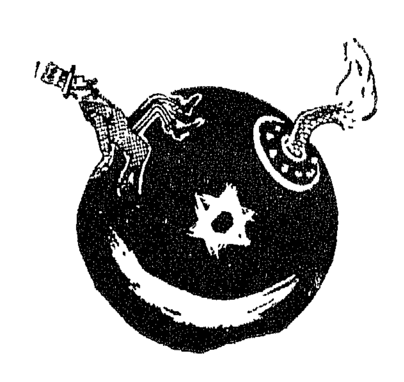
ثم بعد ذلك أمر الرسول بقتال الكفار المعتدين الذين يقاتلونه دون اعتداء من المسلمين عليهم « **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين** » .

هذا هو موقف نبى الاسلام مع الكفار المعتدين فكيف يكون موقف

المســـلمين بعضـــهم من بعض فى مجتمعهم الاسلامى ؟

ان الشعب المصرى والأمة العربيه تتجه اليوم بكل طاقاتها وامكانياتها تحت زعامة بطلها المخلص جمال عبد الناصر للتخلص من أمراض التخلف ومن الصهيونية والاستعمار .

وهذا ما جعل المستعمر يبحث عن فئة ضالة ليشهر على يديها السلاح ويقدمها وقودا للفتنة ليعوق البلاد عن القضاء عليه وعن التقدم والتحرر .
ولكن طاش ســـهمهم جميعا ورد الى نحورهم فلم تعد الأمة العربية اليوم كما تصورها الاستعمار بالأمس مهد المؤامرات والخيانة والغدر بل لقـــد استيقظ الوعى العربى والاســلامى واصبحت الأمة العربية بصيرة العين والفؤاد محـــددة الأهداف تسعى للوصول اليها قاضية على كل محاولة للاســـتعمار أو مؤامرة للخائنين متسلحة بالايمان اليقين فى نصر الله تعالى » .



رسل الخيانة

يقول الرئيس جمال عبد الناصر فى الميثاق :

« ان جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة وانما ينتج التصادم فى بعض الظروف من محاولة الرجعية ان تستغل الدين ضد طبيعته وروحه لعرقلة التقدم وذلك بافتعال تفسيرات له تتصادم مع حكمته ، ولقد كانت جميع الأديان ذات رسالات تقدمية ولكن الرجعية التى ارادت احتكار خيرات الارض لصالحها وحدها ، اقدمت على جريمة ستر مطامعها بالدين وراحت تلتمس فيه ما يتعارض مع روحه ذاتها لكى توقف تيار التقدم ..

ان الله جلت قدرته وحكمته صنع الفرصة المتكافئة امام البشر اساسا للعمل فى الدنيا وللحساب فى الاخرة » ..

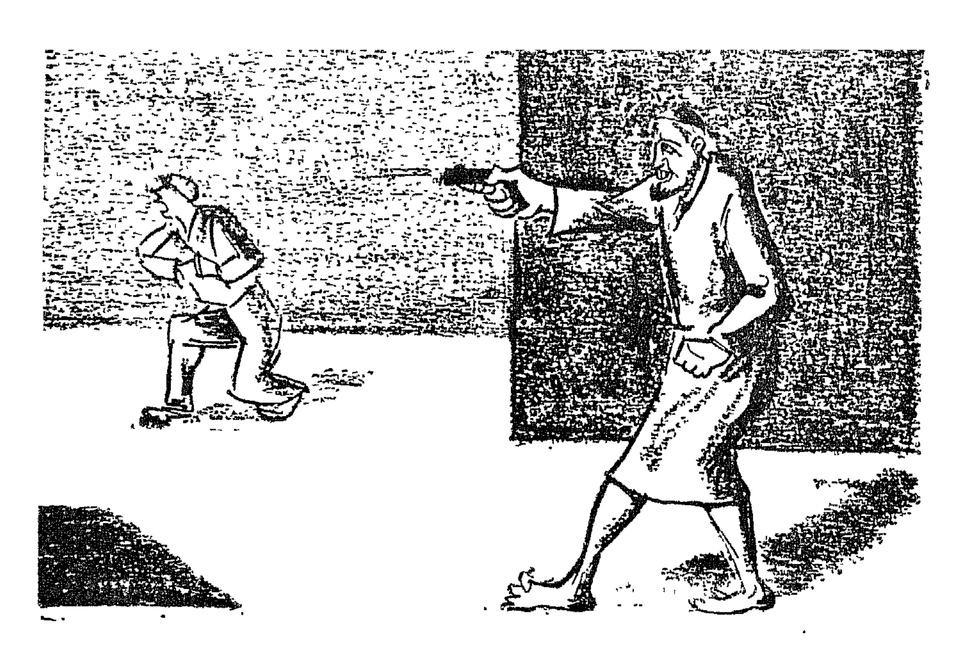
الأستاذ ابراهيم مصباح

وها نحن نلتقى هذه الأيام بمؤامرة فى سلسلة المؤامرات التى تقوم بها الرجعية بعد أن يئست فأخذت تحاول فى ضراوة أن تستعيد مواقعها وأن تستخدم فى ذلك أسلوبا لا يقبله ضمير ولايقره عقل ولم تقل به شريعة أو يتنزل فى كتاب .

ها هو الصوت المنكر يعود ثانية ، يريد أن يحيل الجنة الخضراء الى خرائب ثم يقف لينعق .. مؤكدا بذلك رسالة الشيطان .. ان الرجعية تسفر عن وجهها القبيح من جديد .. متعاونة مع الاستعمار .. مع الحلف المركزى لضرب البلد الآمن الوديع الذى يبنى الحياة على أساس من العلم ومن الأخلاق الفاضلة مهتديا بالاسلام

الكريم وما أنزل الله على محمد عليه السلام .

لقد رأى الشعب اجرام الاخوان وتنظيماتهم الارهابية .. ولكن هذا الشعب الطيب أعطى هؤلاء المارقين فرصة يعودون فيها الى حظيرة العقل الذى كرم الله به الانسان، وأن يفكروا ويتدبروا ويدركوا مصير نشاطهم المخرب .. لعلهم يكفرون عن سيئاتهم وجرائمهم السابقة فى حق الوطن والاسلام الذى افتروا عليه .. لكنهم فى الوقت الذى يبنى فيه المواطنون الشرفاء بلدهم ويقيمون تليد أمجادهم



ويقيلون عروبتهم من عثارها نجد هؤلاء المارقين يغوصون الى سراديب الظلام يدبرون الشر ويبيتون الغدر والاطاحة بما أنعم الله به على عباده .

ومنذ عام ١٩٥٢ حتى الآن استطاع هذا الشعب المؤمن الصامد أن يحمل رسالة الحياة وأن ينفذ مشيئة الله تعالى حيث أمر سبحانه عباده ان يعمروا الأرض وأن يستفيدوا من كنوزها وخيراتها حتى يدركوا طرفا من أنعم الله التى لا تعد ولا تحصى : **« هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه .. واليه النشور » ..**

لقد امر الله الانسان أن يعمل حتى يحقق كلمته فى ان يكون على الأرض كريما . وأخذت الثورة على عاتقها ان تصوب كل أخطاء الماضى التى تسببت فيها آثام الاستعمار والاقطاع والاستغلال والانتهازية ..

وأصبحت الجمهورية العربية المتحدة دولة مستقلة مرهوبة الجانب مسموعة الكلمة، ولقى الفلاح والعامل والطالب وكل فئات الشعب فرص الحياة أمامهم ، وتساوى الجميع فى الحقوق والواجبات ولم يصبح للحسب والنسب او الجاه دخل فى الوظائف او التعليم ، وكل هذه وتلك من صلب الدين الحنيف وتعاليمه .

ان جوهر الدين: السلام والتعمير والبناء لا القتل والتخريب والهدم والارهاب .. وكيف يتكلمون باسم الاسلام وهم يريدون اغتيال السلام وقتل النور واشاعة الفوضى والظلام ؟

ان دعواهم الخبيثة تنهار أمام أى منطق .. ولا يبقى الا السبب الوحيد لنشاطهم المخرب الا وهو التآمر وخدمة الرجعية وضرب الاسلام بضرب قوته وابنائه حتى تعود البلاد الاسلامية فى حالة من الضعف والركود تمكن الأجانب والمستغلين من فرض سلطانهم واملاء سيطرتهم مرة أخرى .

ان الاخوان المتآمرين على وطنهم وعشيرتهم ودينهم يريدون باسم الدين – والدين منهم براء – أن

يسيطروا على المجتمع بالارهاب وسفك الدماء واشاعة الذعر والخراب .
ولكن هل يسمح الدين باغتيال المسلمين ؟ هل يسمح الدين باحالة الأخضر الى يابس والنور الى ظلام ؟

ولا شك أن كل عربى يعرف المعركة الضارية التى تستعر بيننا وبين اسرائيل ويعلم أن المعركة حتمية لا مفر منها . فكيف نستعد لهذه المعركة ؟

أيكون الاستعداد أن تعمل بقوله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم .. أم يكون الاستعداد باضعاف جانب المسلمين واضعاف شوكتهم ؟

وما حكم الدين فى الذين يريدون تدمير محطات الكهرباء والقناطر والمنشآت والمؤسسات ، وما حكم الذين يريدون نسف ما أنفق عليه هذا الشعب الطيب من عرقه وكدحه أعواما بعد أعوام ؟ وهل يسمح الاسلام الحنيف أن ينسف العمال فى مصانعهم ، والفلاحون فى قراهم والاطفال فى بيوتهم والجنود فى مواقع الحراسة والثغور ؟

ان الدين برىء منهم ومن دعواهم ومما اقترفته أيديهم الآثمة وخططت عقولهم الشيطانية وضمائرهم الميتة المتعفنة » .

وأمام شعبنا ينكشف اليوم أن الرجعية لا تبالى بدين أو ضمير أو قيم روحية فى سبيل التآمر على مكاسب الشعب وانجازاته .. وأمام شعبنا تتضح حقيقة رهيبة وهى أن انتصارات هذا الشعب فى كافة المجالات قد أثارت حقد الحاقدين وألهبت نار الضغينة فى قلوبهم .
ولقد استطاعت الرؤوس الحاقدة أن تجند بعض الذين انخدعوا ولم يتروءوا . ويقول فضيلة شيخ الأزهر فى بيانه الذى أدان الخيانة :

« ان أعداء الاسلام حاولوا حرب الاسلام باسم الاسلام فاصطنعوا الأغرار من دهماء المسلمين ونفخوا فى صغار الأحلام بغرور القول ومعسول الأمل وألفوا لهم مسرحيات يخرجها الكفر لتمثيل الاسلام ومدوهم بامكانيات الفتك والتدمير ولكن الله قد لطف بمصر وغار على الاسلام أن يرتكب الاجرام باسمه فأمكن منهم وهتك سترهم وكشف سرهم ليظل الاسلام أكرم من أن يتجر فيه وأشف من أن يستتر فيه وأجمل من أن يشوه بخسه الغيلة ولؤم تبييت ووحشية تربص ودناءة ائتمار وان الله الذى يعلم ما تضطلع به مصر من مسئوليات وما يتحمله قادتها من تبعات قد شاء أن يدلها على أوكار الخيانة وكهوف الغدر ومنظمات الدمار حتى تواجه مرحلة انطلاقها بعروبة موحدة الهدف واسلامية شريفة السلوك وانسانية نبيلة المثل » ..

وان النفس المؤمنة تعرف بنوازعها الخيرة .. فهى تعمل فى النور من أجل البناء والتشييد .. من أجل

تعمير الحياة .. ولهسا فى كل ما تعمله لصالح المجتمع صدقة .. حتى ان دلت الغسريب على طسريق أو فرجت كربة مكروب أو طيبت خاطر مسكين أو سعت على صغار لتربيتهم وتنشئتهم على حب الخير والفضيلة .. النفس المؤمنة تقول كلمة حق أو تعلم من علمها أو ترعى الجار أو تجد فى طريق المسلمين ما يؤذيهم فتميط الأذى .. ولكن تلك النفوس الشريرة التى طالعتنا صورها فى الصحف لا تعرف أى صفة خيرة ولا تحمل فى صدرها للناس الا كل شر وبلاء .

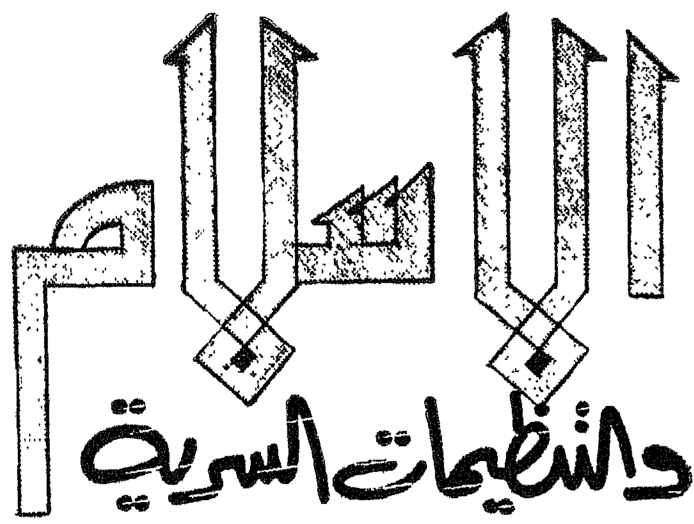
انهم على النقيض يعملسون فى الظلام وفى كنف الشيطان .. ومن أجل الهدم والتخريب من أجل احالة الحياة الى موات وعدم ، يريدون أن يدمروا مصسالح المسلمين ويسفكوا دماءهم ويزرعوا الموت فى طريقهم .

ولقد تحالفوا مع الشيطان وجنوده ، وحينما خذلهم الله وكشفت عورتهم وهتك أسرارهم لم يجدوا مفسرا من الاعتراف بكل شيء .. لقد ثبت أنهم كانوا يتلقون أموالا من الخسارج وبكميات كبيرة للصرف منهسا على مؤامراتهم وعلى اعداد عدد الدمار .

وثبت أيضا أنهم كانوا يتلقون من الخارج بعض الأسلحة والمفرقعسات ونيتهم ــ باعترافهم ــ القيام بسلسلة من أعمال الاغتيال والنسف والتدمير ضد الأفراد والمنشسآت والمؤسسات الصناعية واشاعة الذعر فى قلسوب المواطنين الآمنين حتى يتم لهم ــ كما صور لهم ضلالهم ــ السسيطرة على الأمور .

بقيت نقطة هامة .. وهى ان فصل مؤامرة الاخوان والحديث عنها وحدها دون احاطتها بالاطار الكامل لا يعطى كل تفاصيل القضية .. ان الصورة كلها تتلخص فى الصراع الذى يدور الآن بين قوى الخير وقوى الشر .. القوى التى تسعى الى اعسادة حق الانسان فى الحياة الكريمسة وبين القوى الرجعية الاستعمارية الشريرة المتعاونة على الاثم والعدوان والبغى والتى تهدف الى عودة الانسان مكبلا بالحديد خادما للسادة فى قصورهم يزرع ويحصد الريح ويقف الليسل والنهار فى الحقل والمصنع ثم لا يجد مقابل ذلك الا الكفاف حتى لا يرفع صوته أو رأسه . ويظل خاضسعا لاستغلالهم واستعلائهم ، والنساس جميعا سواسية كأسنان المشط لكن منطق الحق هذا لا يعجب أهل الزيف والضلال الذين زاغت قلوبهم واشتروا الضلالة بالهدى وباءوا بغضب من الله تعسالى جزاء وفاقا على تجبسرهم وكبريائهم .

ان الرجعية أخطبوط رهيب ... ومؤامرة الاخوان المنحرفين المارقين عن الاسلام تعتبر ذراعا قطعه الشعب من ذلك الأخطبوط الذى أوشك أن ينفجر كمدا مخلفا وراءه سسحابة سوداء من قلبه المريض .. وصدق الله تعالى اذ يقول « ان ينصركم الله فلا غالب لكم » .


الإسلام
والتنظيمات السرية



الواقع الذى لا سبيل الى انكاره ان التاريخ اسلاميا كان ام غير اسلامى ملئ بتلك الانحرافات التى تصدر عن أقوام يريدون لأنفسهم سيطرة أو جاها ، أو اتباعا لشهوة حاقده ونزعة الى الشر جامحة ، وهؤلاء الأقوام يدفعهم من غير شك تنظيم يستغل دعوة فكرية أو مبدأ سياسيا أو عقيدة دينية ، ويملأ بها عقولهم حتى يعميهم التعصب القاتل وتسيطر عليهم الرغبة فى الانتقام ، وحتى يصبح الخلاص من الخصوم الهدف الأسمى الذى به تتحقق دعوتهم والكفاح الأكبر الذى عن طريقه يتحقق مبدؤهم والقتل وسفك الدماء لهؤلاء الخصوم جهاد والموت فى سبيل تحقيق الدعوة أو المبدأ ، استشهاد .. فمنذ ثلاثة عشر قرنا استل أبو لؤلؤة المجوسى خنجره وطعن به عمر بن الخطاب انتقاما لبنى جنسه ولم يكن فى عمله وشناعة جرمه قد اندفع تلقائيا وانما كان من ورائه تنظيم اراد للاسلام انحسارا واندثارا ولقوة الدين الجديد هزيمة وانكسارا ، فدفع بأبى لؤلؤة ليقتل خليفة من ألمع الخلفاء ، وصحابيا من أجل الصحابة عزما وتصميما ورأيا وعدلا وايمانا وثباتا ولولا رحمة من ربك ونصرته لدينه لانحسر نور الاسلام وهو فى شروقه ولخبا ضوؤه وهو فى اشراقه ، فلم يكن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ حين أراد التنظيم المجوسى الخلاص منه فردا ولكنه كان أمة يملأ الدنيا عن الاسلام اعزازا ويغزو بالمسلمين أقطارا ويدك بالاسلام طغيانا ، وينشر به عدلا وأمانا ، فقتله وأد للاسلام قبل تكامل قوته وسلطانه . وكان قتله يرحمه الله فاتحة المصائب التى توالت على الاسلام فيما بعد فأوقفت زحفه وتقدمه بالسرعة التى كان بها فى أيامه .



وجاء تنظيم آخر فتح باب الفتنة على مصراعيه وألقى بجامعة المسلمين فى أتون الحمم وبحار الدماء وشغلهم بأنفسهم عن أعدائهم والمتربصين بهم وهو اذ يفعل فعلته أعماه التعصب عن العواقب ودفعه الطيش والهوس عن التفكير فى مصير الاسلام نفسه الذى يتحدثون باسمه وأباحوا قتل الخليفة عثمان بن عفان زوج بنتى النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبه والمتبرع بماله فى سبيل الله قتلوه وهو يتلو كتاب الله القائل فى محكمه **(ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق)** قتلوه باسم الاسلام ولم يحترموا كتاب الاسلام

وأباحوا للفتنه ان تأخذ بين المسلمين سبيلها وأن تعود الحياة جاهليــة أولى تدفعها العصـبيات والتعصب وتسيرها أهداف الدنيا بعد أن كان يسيرها كتــاب الله . فهل هـذا التنظيم الآثم حقا أفاد الاسلام ودفع بالمسلمين الى أحضان الكتاب ؟ كلا والله لقد بعثها هذا التنظيم من جديد يمانية ومضرية هاشـمية وأموية ثم علوية وعباسية بعد ان كان كتاب الله هو الحـــكم والمرجع ولم يعد لنزعات الجاهليـة الأولى قدرة على الظهور بعد أن خباها الاسلام .

وبعد أن وجد الشر له طريقا ظهر تنظيم آخر يدفع بثلاثة نفر من بينه لقتل الامام العــابد الزاهد على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سـفيان وعمرو بن العـــاص فكان نصيب الآخيرين النجاة وكان حظ الامام على القتـــل على يد عبد الرحمن بن ملجم ولم يشفع له أنه ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وربيبه والذى لم ينشأ الا فى حجــر النبى وتأثر به ولم يسجد لأوثان الجاهليـــة ولم يرحمه أنه زوج فاطمـــة بنت النبى ووالــد الحسن والحســين حبيبى الرسول صلى الله عليه وسلم . وكان التنظيم فى تحريضه لعبد الرحمن بن ملجم يصور له قصور تفكيره وقصر ادراكه أنه بهذا يعمـــل من أجــل الاسلام ورفعة شأنه فهل حقيقة كان مقتل على كرم الله وجهه من أجـــل الاسلام وعزة الاسلام ؟ لقد كان على يمثل فى حكمه وسـلوكه وتصرفه فترة وجود النبى بالعمل على تثبيت اركان العقيدة ونشر الاسلام وحماية المجتمع الاسلامى الذى تسوده المحبة والوئام والعدالة ولكن التنظيم الذى دبر مقتل عثمان فتح السبيل لفتنـة ضارية والتنظيم الذى دبر مقتل على انما حول حكم الاسلام من خـلافة تراقب الله وتعمل بكتابه الى ملك ينعم بالحياة ومباهجها دون مراعاة للدين وأصوله .

فكم من جرم عمله كل تنظيم من هذه التنظيمات فى حق الاسلام ؟ وكم من المتاعب والمصاعب سببتها هـذه التنظيمات ؟ انه والله يشهد لولا هذه المعوقات التى دبرتها أنظمـــة سرية استغلت اسم الدين ولعبت به لكان للاسلام شأن أكثر مما كان له .

ثم جاءت بعد ذلك تنظيمــات وتنظيمات فتنظيمات شيعية وامامية وتنظيمات يديرها القرامطة وتنظيم لحسن الصباح والحشاشين الى غير ذلك من التنظيمــات . ولم يكن الاسلام وحده هو الذى ابتلى بمثل هذه التنظيمات التى أثرت على انتشار وامتداد اشعاعاته وانما هناك تنظيمات سرية ملئت بها أوربا فى القـــرن التاسع عشر وهناك الحركة البلشفية فى أواخر القرن الماضى وأوائل هـذا القرن وجماعة الفرســان التى كانت أسبق من الحركة البلشفية وغير ذلك من الحركات والتنظيمات وكلها تتخذ لها فكرة أو عقيدة أو مبدأ تفرضـه على أعضائها وتستحل فى سبيله دم خصومها (ولسنا هنا بصدد الحديث

تفصيلا عن هذه التنظيمات ولعل ذلك يكون فى حديث آخر) .

فما الذى سببته تلك التنظيمات وما الذى حققته ؟ هل التنظيمات السريه فى الاسلام حققت فعلا نصره الاسلام ؟ أو أنها أصابته بنكسات فى كثير من الأحايين ؟ هل أقامت حكم الاسلام فعلا ونشرت ألويته ورفعت رايته ؟ أو أنها كانت سببا مباشرا فى كثير من الأحايين فى تطاحن المسلمين وسفك بعضهم لدماء البعض ؟

أنه من العجيب حقا أن يتصور اقوام اصيبوا بالهوس أن تقوم حكومة الاسلام على أساس من مخالفةقوانين الاسلام وأن ينفذ كتاب الله وهم يعمدون الى مخالفته صراحة !

ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ما معناه « من قال لا اله الا الله محمد رسول الله فقد عصم منى ماله ونفسه وعرضه .. الخ الحديث » وأصحاب التنظيمات يرون أنهم وحدهم الذين يمثلون الاسلام فليسوا جماعة من المسلمين ولكنهم وحدهم هم المسلمون ومن ثم كل من ليس منهم فليس من المسلمين وليس بالمسلم ومن هنا يستحلون دم الكثيرين فهل هذا يتفق مع صريح الآيات والأحاديث ؟ وهل من الاسلام وهو دين السماحة والأخاء أن يقتل المسلم أخاه المسلم لاختلاف فى الرأى أو الاتجاه، مع أن الرسول يقول « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده »

هل يعتبر هذا الذى يدبر القتل لغيره نفسه مسلما ؟ كيف يحكم على غيره بالكفر وهو مخالف لصريح الحديث فلم يسلم من يده المسلمون ، أليس القتل يا أهل التنظيم لمن يقول لا أله الا الله محمد رسول الله قتلا للنفس التى حرم الله الا بالحق ؟

فكيف اذن تريدون أن تقيموا حكم الاسلام وأنتم تخالفون تعاليمه ؟ ان الاسلام يبغى لأهله العزة والقوة والمنعة ولكنه لا يريد لهم الهوس والانحراف وحالة المجتمعات التى تؤمن بالله الى جماعات متطاحنة يسيل بعضهم دماء بعض ويعمل بعضهم على نشر الفوضى والاضطراب . ان خلق بلبلة نتيجة الدماء المراقة والمنشآت المنهارة انما هو مساعدة مباشرة لأعداء الاسلام وللعدو المتربص ببلاده فهل من الاسلام أن تبث الرعب بين المسلمين لتنتشر الفرحة عند من تربصون بنا الدوائر !

يا أصحاب التنظيم : الرسول يردد قول الله سبحانه :

(قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) والقرآن على لسانه الشريف يقول « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » ولم يستغل الاسلام القوة والعنف وسفك الدماء بين المسلمين سبيلا لتحقيق هدف ما من أهدافه . ان التآمر والتربص وتدبير المكيدة من المسلم لايقاع الأذى والضرر بالمجتمع الاسلامى

لا يرضاه الاسلام وضد اتجـــاهاته وعقيدته وضد سماحته .

والعنف يفقد صاحبه الكثير لأنه ليس سبيل الله مع عباده المسلمين . والتنظيم الجديد لست أدرى لماذا لم يأخذ عظته من سوابقه فهل أفاد قتل الخازندار ونسف المحكمة وقتل رئيس الوزراء فيما قبل الثورة فى اقامة حكم الاسلام ؟ كلا وهل كان من الانصاف أن يقتل قاض لأنه حكم بما يرضى ضميره وأن تنسف محـــكمة دون مراعاة لأبرياء من ذوى القضـــايا والعاملين فيها ؟ وهل قتـــل تلك الأنفس مما يتفق والاسلام ؟ ثم ماذا أفـاد تنظيـــم ١٩٥٤ فى تدبيـراته ومؤامراته واتجاهاته ؟ اللهم لا شيء الا خلق جو من القلق والاضطراب فى نفوس الناس فلمـــاذا اذن الى هذا الأسلوب تعودون ؟ ان الاسلام كمـا يعلم كل مسلم يحارب سفك الدماء ويمقت قتل المسلم للمســـلم فبأية شريعة تحلون هذه الدماء ؟ ان هذا التفكير الذى شاء الله ألا يتم أشـــبه بتدبير قتلة عثمـــان وقتلة على فقد أصاب تدبيرهم الاسلام فى الصـــميم وأنتم بهذا التدبير تغفلـــون عن أن عملكم هذا يوقع البـــلاد فى فوضى واضطراب قد يعرضها لأسوأ العواقب وأوخم النتائج . والأعـداء بنـــا متربصون .

أكبـر الظـــن أن الـدوافع وراء التنظيمات تكاد تكون متشابهة فهى الحقد والكراهية والرغبة فى السيطرة والتطلع الى أمجاد وسلطان مستغلة فى ذلك الجانب الدينى والعقيـــدة لشحن عقول الشباب باسم الحفاظ على هذا الدين أوتلك العقيدة ومستغلة فى ذلك كما يؤكد التحليل النفسى لامثال هؤلاء الشباب مرضهم بجنون التدين أو الهـوس أو ضعف الارادة التى يسهل معها التأثير عليهم باسم الجهاد والاستشهاد أو مستغلة كذلك ما فى نفوس هؤلاء الشباب من عقد تتمثل فى كراهة المجتمع ونظامـــه وقوانينه وحقـــدهم وثورتهم على ما حولهم نتيجة ظروف قاسية يعيشون فيها . والاسلام فى ســـمو مبـــادئه وعلـــوها ليس على استعداد لأن يستجيب لحقد الحاقدين وهـــوس المتهوسين وعقد المعقدين فيبيح لهـم سفك الدماء وهدم المنشآت فهو فى صريح آياته وأحاديثه يرى أن المسلم أخو المسلم ولا يحل لمسلم أن يقتـل أخاه. وعلى من سلك سبيل الانحراف عن الدين أن يتحمل وزره فكل نفس بما كسبت رهينة .



الأخـوّة الصـادقـة

ما أكرم الاخوة وما اسماها . وما أعلاها وأعـلاها ، وما أطيب كلمة الاسلام ، وما أوفاها للشرف التليد .

والاخوة أمن وسعادة ، وحب ووفاء يشهد بذلك ما ندين به من القرآن ما قاله رسل الرحمن عليهم السلام .

« قال انى أنا أخوك فلا تبتئس .. قال رب اغفر لى ولأخى وادخلنا فى رحمتك .. ربنا اغفر لنا ولاخواننا .. سنشد عضدك باخيك .. انما المؤمنون اخوة .. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمتـــه اخــوانا » .

هذه هى الاخوة التى اضفاها الله تعالى على المؤمنـــين وارتضـــاها للاصفياء من عباده. فاذا ما انحرفت عن الجادة التى رسمها خالق العباد للعباد ، واصبح من ينتسب الـى الاسلام يسعى فى اهـلاك المسلمين وذهاب مالهم ، وازهاق ارواحهم ، وكسر شوكتهم، حق لجميع المسلمين

الأستاذة مفيدة عبد الرحمن

ان يعلنوا البراءة منهم وان يضربوا على ايديهم ، وحق لهـم ان يقولوا :

انهم ليسوا اخوانا ، وليسوا من المسلمين .

ولسنا من البلاهة والجهل بالاسلام بالقدر الذى نريد أن نؤكده ونوضحه .. اننا لسنا من البلاهة والجهل بالاسلام بالقدر الذى صورته لهم عقولهم وزينته لهم شياطينهم .. فنعتقد ان قتل الآمنين مما حض عليه الاسلام ؛ والخروج على اولى الامر مما شرعه الدين .. واثارة الفتن الهوجاء مما يرتضيه الايمان بالله سبحانه وتعالى الذى جعل طاعة أولى الامر قرين طاعته وطاعة رسوله ـ عليه الصلاة والسلام .

« يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم»

وهل من الدين ، أو من السياسة أو من السياسة او من الكياسة أن احدا اذا عن له امر او نزغه نزغ ان يقيم من نفسه حاكما غاشما على الحاكم الذى اقامه الله ـ جلت قدرته ـ وارتضته أمته .. بل ويقيم نفسه قاتلا لاخوانه سفاكا لدم عشيرته ، مدمرا لمقومات وطنه .

ما هكذا اراد الله بأهل دينه ، وما هكذا أراد محمد بن عبد الله ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ بأبنائه المسلمين .

انى أهيب بأبناء الامة الاسلامية الواعية الحريصة على دينها الساهرة على الحفاظ على بنائها والحاملة للواء الحق والعدل والانسانية والتى تفاخر بها بين بلاد العالم ، ان تحرص كل الحرص على مكاسبها التى حققتها بالعرق والجهد والصبر وان تضرب على أيدى العابثين وان تنشر مبادىء الاسلام الحقة مهتدين بهدى سيدى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رسول الرحمة ، رسول السلام ، أول داع للاخوة الاسلامية الحقة .





الباغون المارقون المتجرون باسم الدين

يسمع الناس من بدء الخليقة أن لهم خالقا أكبر ، خلق أباهم آدم فى الجنة وأهبطه الأرض ليكون خليفة له فيها يعمرها ويصلح فيها هو وذريته ولا يفسدون يعدلون ولا يجورون الى وقتهم المعلوم فاذا ما عادوا الى بارئهم جازاهم عن ذلك ، ويعلم الناس أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ أرسل رسلا فى كل أمة ليدلوهم على الحق وليبينوا لهم سبيل الهداية والايمان الصحيح ، وليخرجوهم من ظلمات الجهل والضلال الى نور الهدى والعرفان .

المقدم صلاح الدين عطية

فاذا كانت هذه هى طبيعة الحق فلم اختلف الناس فى العقيدة وتفرقوا شيعا وعبدوا الشمس والقمر والنجوم والاوثان ؟ والعقول الناضجة لا تعرف ذلك وهو أمر تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا . ان جحد الانسان ربه هذا الجحود وتبديل شكر نعمته كفرانا هل يرجع ذلك الى خفاء الحق واخفاق الناس

الجواب على ذلك فى قوله سبحانه وتعالى : ((**كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم** » وعلة

الاختلاف هى البغى وقال تعالى : « يايها الناس انما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا » .

فعدم الانصياع للحق والتطاول عليه بالباطل بغى ومن البغى يتولد الكفر والضلال اذ يزين الشيطان لهم اعمالهم ويسول لهم أن يرغموا غيرهم على الضلال والكفر ليضلوا عن سواء السبيل وليكونوا شركاء فكانوا ائمة الكفر والضلال عنادا بالباطل : قال تعالى : « وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص » .

وقال تعالى : « ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم اضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا » .

فجماعة الاخوان المسلمين جماعة شريرة اتخذت من الدين هزوا ولعبا وهذه الجماعة قلة من البلهاء الذين أعمتهم الدول الاستعمارية وغررت بهم وأمدتهم بالمال والسلاح لا لشيء الا ليخربوا ويقتلوا المؤمنين الاحرار ويمهدوا السبيل لهذه الدول الباغية فى اعادة السيطرة والتحكم فى هذا البلد والا فما هو المأرب لهؤلاء زعيمنا البطل جمال عبد الناصر ؟! ما كانت عليه بلادنا قبل ثورة ٢٣ يوليو المباركة وما آلت اليه بقيادة زعيمنا البطل جمال عبد الناصر ؟! اذا لم تكن الغالبية منها تعى ماكانت عليه البلاد عند قيام الثورة من الجهل والفساد والرشوة والضعف لانهم كانوا أطفالا تتراوح أعمارهم بين ثلاث وخمس سنوات لايعرفون كيف ينطقون تحملهم أمهاتهم على أكتافهن فى لفافهم فقد كان اجدر بهم أن يسألوا آباءهم عن مدى التحول العظيم السريع فى تطور بلدنا ، ألم تكن بلادنا مستعمرة فطردنا الغاصب وجلت القوات البريطانية التى ظلت البلاد ترزح تحت كابوسها سبعين عاما ؟ ألم تحول هذه الثورة الاجراء الى ملاك ورفعت مستوى المعيشة للفلاح والعامل بعدالة التوزيع ورفع الاجور وتاميم الشركات والقضاء على الاستغلال الطبقى الموروث والاقطاع وتجعل منهم الاعضاء فى مجالس الادارات ، يشاركون الرأى ، وتؤمن على حياتهم صحيا واجتماعيا بعد ان كانت فى يدها الثروة والسلطة والادارة والغالبية منهم فقراء معدمين ليس لهم رأى مستغلين يعملون لصالح هذه القلة! ألم تؤمم قناة السويس التى كان المستعمرون من فرنسيين وانجليز وخلافهم يبتزونها ويحرموننا منها لتؤول ارباحها الى الشعب ، وفى مجال ملكية المبانى ، ألم تتكفل القوانين الثورية بوضع الملكية العقارية فى مكان يبتعد بها عن أوضاع الاستغلال بتخفيض القيمة الايجارية وتوفير المساكن الشعبية .. ألم تتحول البلاد من رواعية

الى صناعية .. فاصبح موها مايربو على اربعة آلاف مصنع فاقت فى انتاجها ما كان يستورد وتستنزف اموالنا من عملات صعبة كما قضى على البطالة وتم تشغيل الاعداد الضخمة من العاطلين وتكونت قوة من الفنيين من مهندسين وعمال مهرة ! وأصبح العامل سيد الآلة بعد ان كان أحد التروس فى جهاز الانتاج . هل يعرف هؤلاء الضالون قيمة السد العالى ذلك المشروع الضخم الذى يحيل رقعة كبرى من بلادنا الى أرض زراعية يحيل الاراضى التى تروى بالحياض الى رى مستديم تزيد الانتاج ويوفر لنا المياه اللازمة والكهرباء للمشروعات الصناعية ؟! علاوة على آلاف الافدنة من الاراضى التى تم استصلاحها منذ قيام الثورة حتى الآن والجارى استصلاحها بمديرية التحرير وباقى أنحاء الجمهورية . الم توفر الثورة مجانية التعليم فأتاحت الفرصة للجميع فى تحصيل العلم لا فرق بين فقير وغنى الا بمقدار ذكائه ودرجاته بعد أن كان التعليم قاصرا على ابناء القادرين يحرم منه ابن العامل والفلاح بغير ذنب جناه ؟ .

هل كانت قواتنا المسلحة تملك هذا التفوق الحاسم فى البر والبحر والجو القادرة على الحركة السريعة تساير فى تسليحها التقدم العلمى الحديث تملك من الاسلحة الرادعة ما يكبح جماح القوى الطامعة ويقدر على هزيمتها اذا ما تحركت بالعدوان « كما حدث عام ١٩٥٦ عندما تصدينا لدولتين كبيرتين هما انجلترا وفرنسا وتابعتهما اسرائيل » . ألم تصبح السياسة الخارجية لشعب الجمهورية العربية المتحدة انعكاسا امينا وصادقا لعملنا الوطنى فحاربنا الاستعمار والسيطرة وعملنا من اجل السلام والتعاون الدولى من اجل الرخاء وشاركنا فى الجهود الانسانية لتحريم التجارب الذرية وشاركنا ايجابيا فى العمل من اجل نزع السلاح والعمل من أجل السلام هو الذى سلح شعبنا بشعار « عدم الانحياز والحياد الايجابى » ألم تقو التحديات من عزيمتنا بفضل قيادتنا الحكيمة فقابلنا التحديات بتحديات اشد واقوى قاومنا حملة التجويع بتنظيم سياستنا الزراعية وسنستغنى عما كنا نستورده من قمح واذرة . ألم تزحف جموع الشعب من فلاحين وعمال وجنود ومثقفين وخرجت الامة عن بكرة أبيها فى مسيرة وطنية لمطالبة السيد / الرئيس جمال عبد الناصر بقبول اعادة انتخابه رئيسا للجمهورية لمواصلة النضال فى طريق التقدم الذى رسمه لهذه الامة التى قيض الله لها فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى . فاذا كانت هذه هى طبيعة الحق وما قامت به الثورة المباركة من اعمال مجيدة فى مدة وجيزة فما هو مارب الخونة المارقين ؟! لا شك أنه البغى فالشيطان زين لهم اعمالهم وسول لهم ان يرغموا غيرهم على الضلال والكفر ليضلوا عن سواء السبيل ، قال سبحانه وتعالى :

« كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين ، اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون » . وقال سبحانه وتعالى : « ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون » .

لقد غرر الاستعمار بهؤلاء الخونة وزين لهم اعمالهم ، زين لهم القتل والنسف والتدمير ، منحهم السلاح والمفرقعات والمال بغير حساب فغرروا ببعض الشبان بكلامهم المعسول ووعودهم البراقة فأوقعوهم فى حبائلهم . قال سبحانه وتعالى : **« ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله علي ما فى قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد »** .

ولقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من هؤلاء الكافرين وطاعتهم لقوله تعالى : **« يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين »** .

الم يستمع المارقون وينصتوا لقوله تعالى :

« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما» هل كان هؤلاء المتجرون بالدين يفقهون معنى هذه الآية الكريمة وهم يعدون معدات الهلاك لنسف المنشآت والكبارى وقتل الابرياء ..

فيا أيها المسلمون فى بقاع الارض .. احذروا المتجرين بالدين الخارجين عليه وابتعدوا عن الخونة المارقين ولا ترددوا شائعاتهم — قال سبحانه وتعالى :

« يايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين »

وأطيعوا أيها المسلمون قادتكم الاوفياء ، وسيروا صفا واحدا خلف رئيسكم البطل جمال عبد الناصر امل الامة العربية الاسلامية وحامى حماها واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم .

هذا هو الإسلام

المسلم لا يتخذ أولياء من دون المؤمنين

أول ما يجب أن يتحلى به المسلم لحفظ دينه وقوميته الا يخرج على الجماعة والأمة ، وألا يتعاون مع أعداء الاسلام والوطن ، وألا يلجأ الى الاجرام ضد أى انسان ، فضلا عن أخيه المسلم .

ويأمره الله ــ سبحانه وتعالى ــ فى دعوته الى الدين بالتزام الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن .

وألا يتخذ بطانة أى عونا وسندا من دون المؤمنين يقول الله فى ذلك « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير » قل ان تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما فى السموات وما فى الأرض والله على كل شىء قدير » .

وذلك أن مما لا شك فيه أن الكافر عدو للمؤمن يسعى دائما للقضاء عليه وعلى ايمانه وعلى دينه ، لهذا فالله يحذر المؤمنين من أن يتخذوا من الكاذبين بطانة ، فيطلعوهم على أسرارهم ثقة منهم فيهم ، لأن ذلك يؤدى الى خذلان المؤمنين وبالتالى القضاء عليهم .

أخرج ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال :

للأستاذ عبد المنعم الأدفوى

كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبى الحقيق وقيس بن زيد من اليهود ، قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة ابن أبى عمر وعبد الله بن جبير وسعد بن حثمة لأولئك النفر اجتنبوا هؤلاء النفر من اليهود ، واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فأبوا ، فأنزل الله فيهم الآية :

« والمسلم لا يواد من حاد الله ورسوله ، ولو كان من اقرب المقربين اليه » يقول الله سبحانه وتعالى : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر ، يوادون من حاد الله ورسوله، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم، أولئك كتب

فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله الا أن حزب الله هم المفلحون » .

أخرج الطبرانى والحاكم فى المستدرك : جعل والد أبى عبيدة بن الجراح يتصدى لأبى عبيدة يوم بدر ، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه . فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله ، فأنزلت الآية :

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال حدثت أن أبا قحافة والد أبى بكر سب النبى — صلى الله عليه وسلم — فصكه أبو بكر فسقط ، فذكر ذلك للنبى فقال : أفعلت يا أبابكر .. ؟ فقال : والله لو كان السيف قريبا منى لضربته به فنزلت الآية .

والمؤمن لا يعدل بحب الله ورسوله حبا ، ولا بالجهاد فى سبيل الله ، جهادا « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آبائكم واخوانكم أولياء ، ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون . قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون كسادها ، ومساكن ترضونها ، أحب اليكم من الله ورسوله ، وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره ، والله لا يهدى القوم الفاسقين » .

روى أن عليا — رضى الله عنه — قال لقوم سماهم : ألا تهاجرون ؟ ألا تلحقون برسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقالوا : نقيم مع اخواننا وعشائرنا ومساكننا فنزلت الآية .

وكان شأن المؤمنين دائما تفضيل بل تقديس العقيدة على القرابة ، ففى غزوة بدر ، أراد أبو بكر أن ينازل ابنه عبد الرحمن ، وعبد الرحمن يومئذ فى صف المشركين ولكن الرسول منعه ، أى منع أبا بكر من أن ينازل ابنه ، وذكرت احدى الروايات أن عبد الرحمن ، بعد أن أسلم قال لأبيه أبى بكر : اننى كنت فى موقعة بدر أتحاماك ، فقال له أبو بكر : لو رأيتك لما تحاميتك

وفى غزوة أحد غضب سعد بن أبى وقاص على أخيه عتبة للذى فعله بالنبى ، وصمم على قتله ان هو قابله .

فالمسلمون فى صدر الاسلام يقدسون العقيدة على صلات الرحم والدم والنسب ويضعونها فوق الصداقة وأعراض الدنيا ، ويحلون محلها الأخوة الاسلامية « انما المؤمنون أخوة » .

وفى غزوة أحد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لملاقاة المشركين ، وأعطى لواء المهاجرين لمصعب بن عمير ولواء الخزرج للحباب بن المنذر ، ولواء الأوس لأسيد بن الخضير ، وكان معه ألف رجل ، وفى طريقهم الى ميدان القتال رأى الرسول كتيبة كبيرة فسأل عنها فقيل هؤلاء حلفاء عبدالله بن أبى من اليهود فقال : انما لا نستعين بكافر على مشرك ، وأمر

يردهم لأنه لا يأمن جانبهم من حيث لهم اليد الطولى في الخيانة .

هذا ما يقرره القرآن الكريم . ويؤكده سلوك الرسول وأصحابه من اجل اقامة الدين والتمكين له في الأرض وتكوين الأمة الاسلامية ، واذن ، فكيف يكون مسلما من يستجيب لمؤامرات الاستعمار والخونة وأعداء الانسانية من الاقطاعيين وسالبي أموال الشعوب .

أفلا قرأ من يدعى الاسلام قول الله في شأن الأنصار والمهاجرين « والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ، ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه ، فأولئك هم المفلحون » .

وفي شأن المهاجرين « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم » .

أخرج ابن المنذر عن يزيد الأصم، أن الأنصار قالوا : يارسول الله أقسم بيننا وبين اخواننا المهاجرين ، الأرض نصفين قال لا . ولكن تكفونهم المؤونة ، وتقاسمونهم الثمرة ، والأرض أرضكم قالوا : رضينا فنزلت الآية .

وأخرج البخارى عن أبي هريرة قال : أتى رجل الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال يارسول الله : أصابني الجهد ، فأرسل الى نسائه ، فلم يجد عندهن شيئا فقال الرسول : ألا رجل يضيفه هذه الليلة . يرحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يارسول الله ، فذهب الى أهله فقال لامرأته : ضيف رسول الله لا تدخريه شيئا قالت والله ما عندي الا قوت الصبية قال فاذا أراد الصبية العشاء فنوميهم ، وتعالى فاطفئى السراج ونطوى بطوننا الليلة ، ففعلت ، ثم غدا الرجل على رسول الله فقال الرسول: لقد عجب الله — أو ضحك — من فلان وفلانة فأنزل الله « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » .

فكيف يكون مسلما من يستعين على هدم وطنه بالمشركين والكاذبين وأعداء الاسلام والمحتكرين والانتهازيين ، وهو يرتع في خير وطنه ويعب من ثمراته .

وكيف يكون مسلما من يلجأ الى الاجرام في الوصول الى أغراضه ، ويبغى قتل المسلمين والله يقول : « من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض ، فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » والرسول — صلى الله عليه وسلم — يقول في حجة الوداع: أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فاني لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا ، أيها الناس أن دماءكم وأموالكم حرام عليكم ، الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا .. ألا هل بلغت .. اللهم فاشهد .

« البقيه ص ٩٩ »

المفسدون في الأرض

بسم الله الرحمن الرحيم .

« انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض . ذلك لهم خزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم » .

هذه الآية الكريمة من سورة المائدة بينت حكم الله سبحانه فيمن يحاربون الله ورسوله ويعيثون في الأرض فسادا ، قال العلامة ابن كثير في تفسيره : والصحيح أن هذه الآية عامة في المشركين وغيرهم ممن ارتكب هذه الصفات كما رواه البخارى ومسلم ، ويستطرد ابن كثير فيقول: قال ابن أبى طلحة عن ابن عباس في الآية « من شهر السلاح في فئة الاسلام ، وأخاف السبيل ثم ظفر به وقدر عليه فامام المسلمين فيه بالخيار ان شاء قتله وان شاء صلبه وان شاء قطع يده ورجله » وكذا قال سعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء والحسن البصرى وابراهيم النخعى والضحاك روى ذلك كله أبو جعفر بن جرير وحكى مثله عن مالك بن أنس رحمه الله ومستند هذا القول ان ظاهر « أو » للتخيير ونظائر ذلك من القرآن الكريم كقوله تعالى في جزاء الصيد **« فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما » .**

وقوله في كفارة الفدية :

« فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » .

وقوله في كفارة اليمين :

« اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة » .

وقال الجمهور هذه الآية منزلة على أحوال فان هؤلاء المفسدين اذا قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا ، واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا ، واذا أخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف واذا

الأرض !

احافوا السبيل ولم ياخذوا المال نفوا من الارض وروى مثل ذلك عن ابن عباس وقال به غير واحد من السلف والأئمة واختلفوا هل يصلب حيا ويترك حتى يموت بمنعه من الطعام والشراب أو بقتله برمح أو نحوه أو يقتل أولا ثم يصلب تنكيلا وتشديدا لغيره من المفسدين ، وهل يصلب ثلاثة أيام ثم ينزل أو يترك حتى يسيل صديده — فى ذلك كله خلاف محرر فى كتب الفقه .

وهذا الذى ذكرته الآية الكريمة من قتل المفسدين فى الأرض وصلبهم

بقلم الشيخ عبد العزيز [illegible]

وتقطيع أيديهم وأرجلهم من خلاف ونفيهم خزى لهم بين الناس وعار ونكال وذلك عقوبة فى هذه الحياة ولهم يوم القيامة عذاب عظيم .

هذا هو حكم الاسلام العادل فى قوم ضلوا طريق الهداية وسلكوا سبيل الغواية وعاثوا فى أرض الله فسادا .

وأى فساد أكثر من هذا الاجرام البشع الذى ابتليت به بلادنا العزيزة فى هذه الأيام العصيبة من تاريخ أمتنا العربية .

ونحن والله لا ندرى أيصل الحقد الأسود بهؤلاء النفر من الناس الى هذا المدى فتضل منهم العقول وتطمس القلوب وتعمى الابصار « **فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور** » .

أفى هؤلاء بقية من انسانية أم ذرة من وطنية أم أنهم شياطين مردة يعضون اليد التى أنعمت عليهم ويحاولون القضاء على القلب الكبير الذى وسعهم ولكن الله الذى وقى الكنانة شرهم حفظ صاحب هذا القلب من مكرهم « **ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين** » .

ومن العجب أن يتخذ هؤلاء البغاة من الاسلام ذريعة للفتك والتدمير والغدر والاغتيال، والاسلام منهم ومن ضلالهم وتضليلهم براء .

فهل نحن نعيش كما يزعمون فى مجتمع جاهلى « **كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا** » فمجتمعنا ولله الحمد والمنة ، مجتمع اسلامى يعبد فيه الله كما أمر الله يعلو فيه صوت خلفاء بلال خمس مرات فى اليوم والليلة : **الله أكبر حى على** الصلاة .

نحن فى مجتمع ترتفع فيه منارة الأزهر تنشر العلم من منبعه الصافى كتاب الله الحكيم وسنة رسوله الأمين .

وليت شعرى ما الاسلام فى عرف هؤلاء المارقين، أليس كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم مجيبا أخاه جبريل عليه السلام حين سأله : ما الايمان

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره ثم سأله : ما الاسلام ؟ فقال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم : أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان، ثم سأله ما الاحسان ؟ فقال : أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك .

هذا هو الاسلام كما اراده الله للناس وكما بعث به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم . ثم أن الاسلام دين الرحمة يكره العنف وينفر منه **« لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم .. » .. « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر » .**

لقد انتشر الاسلام بالدعوة الحكيمة والموعظة الحسنة « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » فالاسلام دين حجة واقناع وليس دين ضغط واكراه **« لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم » .**

لم يشرع القتال فى الاسلام الا لتأمين الدعوة والدفاع عنها **« اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله » .**

الاسلام لا يبدأ بعدوان أبدا بل يقف دائما موقف المدافع عن نفسه **« فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » . « فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ، فان انتهوا فان الله غفور رحيم » .**

والاسلام دين محبة وسلام حتى مع أعدائه ومحاربيه **« وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » . « يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان » .**

والاسلام حتى مع مقاتليه يكره التدمير والتخريب فهو لا يروع آمنا ولا يخرب عامرا .وكثيرا ما كان ينهى الرسول وخلفاؤه الراشدون من بعده المحاربين من المسلمين أن يقطعوا شجرا أو يرعوا طفلا أو يقتلوا عابدا . ولقد حمى الاسلام أهل الكتاب من الذميين وأعلن الرسول صلى الله عليه وسلم عداءه لمن يؤذهم **« من آذى ذميا فقد أذانى »** . فما بال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا .

فلمن هذه الفرق التى ننظمونها وهذه الأسلحة التى يجمعونها ويكدسونها ، انها وأيم الله فرق ارهاب اجتمعت على الشر ، وبيتت للأمة الفساد ولكنها باءت بالخسران **« أولئك حزب الشيطان الا أن حزب الشيطان هم الخاسرون » .**

ألم يعلموا أن الله سبحانه حرم دم المسلم وصانه عن الاباحة الا اذا

ارتكب أحد أمور ثلاثة : **الزنا وهو محصن ، والقتل العمد العدواني . والارتداد عن الاسلام** . ومصداق ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث : الصحيح « **انه لا يحل دم مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله الا باحدى ثلاث (الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة)** » .

وقوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع :

« **ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم فلا ترجعن بعدى كفارا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا هل بلغت اللهم فاشهد** » .

ثم ما هذا الهراء الذى طالعتنا به الجرائد نقلا عن آرائهم المسمومة التى يخدعون بها الأغرار والبسطاء فيقولون أن الحكم لله وليس لأى بشر أو جماعة من البشر وأن أى حاكم انسان انما ينازع الله سلطته بل أن الشعب نفسه لا يملك حكم نفسه لأن الله هو الذى خلق الشعوب وهو الذى يحكمها بنفسه » .

اذن فما معنى استخلاف الله الانسان فى الأرض ولماذا سخر له الكون وأودع فيه من الطاقة العقلية والجسمية وما به يدبر شئون نفسه ومجتمعه الذى يعيش فيه ، ان القرآن ليدمغهم بقوله سبحانه : **واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون** » .

وقال سبحانه :

« **يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب** » . « **وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين** » .

وقوله سبحانه لرسوله الكريم :

« **وأن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم** » **الخ** .

واذا كان فى مجتمعنا بعض ما لم يسلم من مثلها مجتمع من المجتمعات حتى عصر الرسالة نفسه وسبيل تطهير المجتمع منها هو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وليس القتل ولا التدمير والتخريب .

سبيل ذلك الوعظ والارشاد وتربية الوعى الدينى وتنشئة الشباب على الدين والخلق أما اشاعة الرعب بين الآمنين ، أما ترويع المواطنين وتفزيعهم ، أما أساليب الغدر والخيانة أما جمع الأسلحة وتكديسها ، أما خديعة الطليعة من شبابنا الذين ربيناهم بدمائنا وأموالنا ثم تتلقفهم الأبالسة والشياطين فيوسوسون لهم حتى يفرغوا طاقاتهم الخلاقة فيما يدمر بلادهم ويقوض بنيانها ويقضى

على مذهب امسا وبهضتنا العملاقة التي نهضـــتها في مدى ثلاثة عشرة سنه قفزت فيهـــا من عصر الدابة والبحار الى عصر الذرة والصواريخ • فتلك هي الخيانة التي لا تغتفر — في الوقت الذي تتجمع فيه قوى العروبة وتعقد اتفاقيات السلام فتحقن دماء العرب الذكية وتتوحد فيه الـــكلمة وتتجه الأنظار الى مؤتمر القمة الثالث في هذا الوقت الذي تنقشع فيهسحب الخلاف عن سماء الأمة العربية ليتجه العرب بقلب واحد نحو تحرير أرضنا العربية « فلسطين » الشـــهيدة من مغتصبيها « اليهود » •

في هـــذا الوقت بالذات تتجمـــع الأفاعي وتحاول الخروج من جحورها لتنفث سمومها في جسم مجتمعنـــا الطاهر النقي ، واذا كنا فيما سبق قطعنـــا ذنب الأفعى فحسب فسنتتبع اليوم رأسها الدنيا •

وبعد : فان هذه الفئة الارهابية قد مرقت عن وطنيتها وانحرفت عن دينها وقد تبرأ منها رسـول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول صلوات الله عليه فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **« من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهليـــة ومن قاتل تحت راية عمية يغضب او يدعـــو الى عصبة أو ينصر عصـــبة فقتـــل فقتله جاهلية ، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يفي الذي عهد عهده فليس مني ولست منه » رواه مســـلم —**

وحسبها فســـادا وافسادا ما بيتته بليل لوطنها ومواطنيها وما ارتكبته من اثم عظم باتحادها مع شـــياطين الاستعمار في الخارج وعمـــلائه في الداخل والحـــاقدين والمغـــرورين ليدمروا وطنا وسعتهم أرضه وغذاهم نيله ويتخلصوا « واهمين » من رجل وهب نفسه لوطنه وعروبته — طهـــر البلاد وحرر العباد ومن حوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه •

ألا فليعلم المخـــدوعون وممولوهم في الداخل والخارج ان جمالا وصحبه تحوطهم عناية الله وتكلؤهم رعايته وان الشعب حاميهم وحامي مكاسب ثورته وان الاســـتعمار ان ظن أن أمواله ودسائسه ستخلصه من جمال فما هو والله الا :

كناطح صخرة يوما ليوهنهـــا
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وأما أنت ياجمـــال فسر على بركة الله يحفظك ويرعاك ويوفقك لخيـــر العروبة والاسلام وان العروبة ياجمال لتدخرك ليوم الزحف المقدس يوم يلتقي الجمعان ، يوم تنادي فلسطين: **أين أين صلاح الدين ؟ فيجيبها ابن بني مر : لبيك يافلسطين دم أبطال الفالوجا وشعب أبطال الفالوجا وقف عليك •**

ويومئذ ستمسك الأقدار زمامهـــا لتقودها الى النصر المؤزر ان شاء الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء والله عزيز حكيم •

الشر بالشر
والبادئ أظلم

لم يطل بنا الزمان بعد ، حتى يمكن أن ننسى تاريخا اسود ، فى ظل ملكية عابثة فاسدة ، فقد كان فاروق يرتكب الكبائر ، ما ظهر منها وما بطن ، فى غير خشية أو حياء .. يشبع رغباته منها بما يشاء له نهمه اليها ، جهرة ، وفى غير خفاء .. يجمع المال حراما فى شراهة ويأكله أكلا ، ليعيش مخلدا الى أبد الآبدين ..

الأستاذ محمود كمال

وكانت له فى ذلك كله اساليب سرت بها الاحاديث ، وتندر بها الناس ، فى المحافل والمجتمعات ، يرويها بعضهم لبعض ، على سبيل السخرية والاستهزاء ، وان حاولوا اخفاء أحاديثهم ، خوف بطش السلطات بهم ، وانزال أشد العقوبات عليهم .

ونهجت اسرته الملكية نهجه ، واتبعت فى الغواية سبيله ، وتنوعت وسائل المتعة المحرمة لديها ، حتى لقد أصبحت سيرتها على كل شفاة وكل لسان فى مصر ، وخارج مصر ، وتناولت الصحافة تلك الاحاديث ، وتناقلها البرق ، فى تطويل واسهاب وبيان ، وفى ذلك حكايات ، وحكايات ، لا محل للافاضة فيها الآن ، ولا مجال لاعادتها ، كلها ، أو بعضها ، الى الاذهان .

والمثل يقول « الناس على دين ملوكهم » ، وهكذا فقد انتقلت عدوى ذلك الفساد الذى اغرق فيه الملك واسرته ، الى البيوتات الكبيرة ، وذوات القوم ، فى ذلك الحين ، والى كبار الاغنياء ، والراسماليين ، الذين

اغراهم مالهم بالتقليد ، ودفعهم حب الظهور الى التورط فى هذا الاسلوب من اساليب الحياة العابثة الماجنة ، على زعم زائف بان تلك امور يحتمها التطور ، وضرورات يقتضيها مجاراة الغرب فى الاستمتاع بالحياة « وزخرفها » على هذا الوجه ، الذى ظنوه تقدما ، ورقيا ، واغراقا فى المدنية الحديثة .

واخذ الكبراء ، على حد ما كانوا يسمون انفسهم ، فى هذا الميدان ، يتنافسون ، فخورين بما كانوا يحيطون به ذواتهم من ابهة ، ومظاهر كاذبة .

واستشرى الداء وتاصل فى نفوس طبقة الكبراء ، ثم اخذ يتسلل ، فى بطء بطىء ، وعلى استحياء ، الى الطبقة الوسطى من الناس ، وهذه الطبقة ، كما هو معلوم ، هى عصب الحياة فى كل أمة ، ان اصابهما ضعف او وهن فعلى الامة كلها العفاء .

وبدت مظاهر الضعف والاستخذاء تستحكم حلقاتها ، وتقوى أواصرها ، وتشتد يوما بعد يوم ، حتى لقد خيف ان يسوء المصير ، عاجلا وليس آجلا .

وفرح المستعمر بثمرة جهوده المستميتة فى اضعاف المجتمع المصرى ، وتوهين عزيمته ، والقضاء على مثله العليا ، ومقوماته الخلقية ، لانه ، كلما ازداد هذا المجتمع ضعفا ، ازداد هو قوة ، ومكن لنفسه فى ارضنا وثبت اقدامه فى ديارنا ، وهيهات ان نقاومه ، ونحن على هذه الحال من ضعف ووهن .

وفطن بعض المصلحين الى هذا المصير المنتظر ، والى أنه لم يعد مفر من ان يخرجوا عن صمتهم فينظروا ماذا هم صانعون .

وتواطئوا كلهم على شىء واحد ، ليس سواه من دواء لهذه الحالة المؤسفة المؤلمة ، ذلك هو ان تثوب الامة الى دينها ، جماعات ووحدانا ، تحتمى بحماه ، وتعتصم بأحكامه وتعاليمه ، لأنه هو السياج الوحيد الذى يصد عنها كيد الكائدين ، ويدفع عنها غائلة الفساد والمفسدين ، ويمنع الشر من ان يسود ، والخير من أن يبيد .

وهكذا فقد اخذوا يهيبون بالامة ان تصحو من غفلتها ، معتصمة بالدين ، مستمسكة بعروته الوثقى ، ومشوا فى الارض داعين اليه ، فى حماس ، ساعدهم عليه علم غزير ، ولسان فصيح ومقدرة على الخطابة اخاذة جذابة ، حتى اذا ما انسوا من انفسهم قوة ، كونوا تلك الجماعة التى عرفت باسم « جماعة الاخوان » او « الاخوان المسلمين » .

وكان من المنتظر ان تستغل هذه الجماعة هذه الخلايا ، التى احكم تنظيمها ، فى نطاق الاغراض الدينية المحضة ، التى اسست من اجل الدعوة اليها ، وهى اغراض عاقلة فاضلة ، ما اسرع ما اثمرت ثمارا طيبة ، فاهتدى كثيرون بهديها ،

وعمــرت قلــوب كان قد أغواها الضلال .

ولكن .. سرعان ما أغوت الاطماع تلك الجماعة ، وامتد بصرهم الى ما هو أبعد جدا من دعوتهم ، فرنوا الى الحكم والى السلطة ، والانسان قــد جبل على حب السيطرة ، كلمــا اتسعت أمامه الآفاق وامتــد به الامل .

ولماذا هم لا يتربعون علــى دست الحكم ، وينالون من السلطان حظا واسعا ، وقدرا رفيعا ؟! وهكذا ، اخذ ميزانهم يميل الى ناحية أخرى ، غير ناحية الدعوة الى الدين، مدفوعين بعوامل دنيوية ، سداها ولحمتهــا شهوة الحكم والاستئثار به !.

وكان لا بد أن يحدث صدام بين هذه الجماعة وسلطات الحكم ، فى ذلك الوقت ، وشغلت الامة كلها عن اهدافها الدينية والوطنيــة بتلك الحرب التى اشتعلت نارهــا بين الطرفين ! وعمت الفوضى ، وســاد التوتر ، وبات الناس يتوقعون جديدا كل يوم ، وهم فى خشية من عواقب الامور .

والواقع ان « الاخوان » قــد أساءوا بهذا المسلك الى أنفسهم والى البلاد اساءة لا تغتفر ، لانهم مالوا ، بكلياتهم ، نحو الدنيا وانصرفوا عن الدعوة الدينية ، التى هى اســاس وجودهم وسر قوتهم الذاتية .

وهم ، وان كانوا قد اوتوا مقدرة، من الناحية الدينية ، غير انهم ، فى الواقع ، لم يؤتوا كفاءة سياســية تؤهلهم الى الحكم والى السلطة .

ثم ، لقد حدث ، فى هذه الاثناء ، ان قامت فى البلاد ، ثورة ســنة ١٩٥٢ ، مستندة الى قوتين عظيمتين أولاهما قوة الشعب ، مصــدر السلطات ، أما الثــانية فهى قــوة الجيش ، الذى حطم الملــكية ، ولم يلبث ان اخذ بأسباب مقــاومة المستعمر ومناضلته فى حزم وصلابة لا تلين .

ولقد رأينا ، كلنا ، كيف جاهــد قادة هذه الثورة فى سبيل الغــايات الوطنية ، فاجلوا المستعمر عن الديار، ورفعوا أعــلام الحرية والاستقلال ، وجعلوا من الدولة ندا للدول الكبرى، فى المحافل والمجالات العالمية ، وغير العالمية ، واسـمعوا أصواتهم المدوية للعالم ، فى أركانه الأربعة ، وتزعموا البلاد العربية فى الحركات السياسية المعادية للاستعمار ، ولاسرائيل ، على وجه أخص ، وباشروا من الاصلاحات الداخلية ما لا يقــع تحت حصر ، وسلحوا الجيش، وزادوه عدة وعددا، بحيث أصبح أقوى جيــوش الشرق الاوسط قاطبة .

فكان لزاما، على الاخوان، والحالة هذه ، ان تقر عيونهــم ، وتسر نفوسهم ، بما وصلت اليه البــلاد فى الميدانين ، الداخلى ، والخارجى ، وان يتعاونوا مع الثورة فى مجالات الاصلاح ، ليأخذوا بنصــيبهم من العمل والكفاح ، ولكن شهوة الحكم، التى استحوذت عليهــم ، أفســدت

نظرتهم الى الاشياء ، فلم يعودوا يرون الابيض ابيض ولا الاسود اسود ، وانما هم يرون ما يتفق مع ميولهم صالحا ، وما يخالفها غير صالح .

ولقد تمادوا فى نزعتهم الجديدة الى ابعد مما يمكن تصوره ، ولم يقفوا بآمالهم عند حد محدود ، أو قدر مقدور ، وانما اخذوا يسعون الى الدنيا ، الى الحكم ، بكل وسيلة مشروعة وغير مشروعة ، والغاية تبرر الواسطة ، ولما ان وجدوا قادة الثورة صلبا عودهم ، لا تلين قناتهم ، عمدوا الى الاجرام ، وبدأوا بمحاولة اغتيال الزعيم ، رأس الحركة وقائدها ، ليهدموا الثورة هدما ، لا تقوم لها من بعده قائمة .

ولكن لقد كان الله لهم بالمرصاد ، فطاش سهمهم ، وخاب فألهم . ثم كانت اعتقالات ، واستجوابات ، ومحاكمات ، اقتضتها ضرورة المحافظة على الامن العام ، وفر بعض رءوس الاخوان هاربين ! وعفت الثورة عن كثير . وهدأت العاصفة .

ولكن . . مرة أخرى . . لقد هدأت العاصفة الى حين . . الى حين طويل الأمد ، نحو ثلاث عشرة سنة . نسى الناس فيها ((الاخوان)) وما اقترفوه . . وفجأة ، وعلى غير انتظار ، أعلن . . أن تشكيلات كثيرة منهم مدربة على السلاح والاغتيالات ، ومستعدة استعدادا واسع النطاق ، ولديها ذخيرة ومدافع ، وغيرها ، من أدوات الحرب والتقتيل ، وقد اكتشف أمرها ، وهوجمت اوكارها ، واعتقل متزعموها ، وأفرادها أيضا فى القاهرة ، وغيرها من المدن ، وان هذا السيل من الامدادات العسكرية والمادية يأتيها من الخارج ، من هؤلاء الذين هربوا خوف الحساب ثم العقاب . ولم يكن غرض تلك التشكيلات شيئا سوى اغتيال الزعيم ، واخوانه من رجال الثورة والجيش ، وتخريب المنشآت وتحطيم معالم القاهرة ، لاحداث الشغب والفتنة . واذاعة الذعر ، واشاعة الرهبة والفوضى مما يسمح لهم بفرصة مواتية لارتكاب جرائمهم التى اعتزموها ! . .

وقد عرف ان الممول الظاهر ، لهذه الجماعة هو سعيد رمضان ، أحد المصريين الهاربين خوف ما كان ينتظره من جزاء ، ومن عقاب ، ومعه بعض زملائه ، الذين كان نصيبهم من الثورة مثل نصيبه .

وهؤلاء بدورهم ، يتلقون التمويل ، فى اسراف ، من مصادر معينة ، ذات مصلحة اكيدة فى الاغتيالات والجرائم التى كان مزمعا ارتكابها .

وبعبارة ، اكثر صراحة ، فهم الاستعماريون الذين ينقمون على الجمهورية العربية ميولها السياسية التى تخالف ميولهم ، وتتعارض معها ، حفاظا على الصالح العام ، والسلام العالمى ، كما ينقمون عليها معاونتها لليمن وبعض البلاد العربية المستعمرة .

وكذلك الرجعيون ، الذين يخشون تسرب مبادىء مصر الحـــرة الى شعوبهم ، فيصيبهـــم من ذلك شر كبير قد يودى بسلطانهم الى الأبد.

والنتيجة ان هؤلاء الاستعماريين قد اتفقت ميولهم مع ميول جماعـــة الاخوان ، فى التخلص من الزعيـــم واخوانه على أن تحل مكانهم حكومة أخرى « اخوانية » تخدم اغراضهم فى المجالات الداخلية ، والخارجية معا •

ولقد أراد الله بمصر خيرا فجنبها عواقب تلك الاحداث المنكرة ، وحفظ زعماءها من شر مستطير وضر كبير

واذا العناية لاحظتك عيونها
نم فالمخـــاوف كلهن امان

(بقية مقال هذا هو الاسلام)

وروى عن النبى – صلى الله عليه وسلم :

انه قال : لا يحل دم مسلم يشهد الا اله الا الله الا باحـــدى ثلاث : الثيب الزانى ، والنفس بالنفـــس والتارك لدينه المفارق للجماعة •

ان المسلمين محتـــاجون فى كل زمان ومكان الى الاتحاد والاعتصـــام بحبل الله ، وأن يكونوا أشداء على الكفار رحماء بينهم ، وبذلك تتحقق لهم العزة وتتوافر لهم الكرامة •

يقول الله سبحانه وتعالى : ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » •

ويقول : وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ويقول : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ويقول: ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنـــم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ، وأعـــد له عذابا عظيما » •

والرسول يقول : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضـــا » ، ويقول : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » •

اننا هنا فى الجمهورية العربيـــة المتحدة نقوم الآن بتجميع المسلمين ليقفوا صفا واحدا لأعداء الاســـــلام وبالدعوة الى القومية العربية ، وقد قطعنا فى ذلك شوطا بعيـــدا حتى زلزلنا الأرض تحت أقدام المستعمرين •• فما بال قوم يدعون الاســـلام كذبا وبهتانا ، ويحاولون أن ينصروا ولكن هيهات فالله متـــم نوره ولو كرهوا •

أدعُ إلى سَبيلِ ربّك

يقول الله تعالى فى الآية ١٢٥ من سورة النحل (أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهــم بالتى هى أحسن ان ربك هو أعلــم بمن ضل عن ســـبيله وهو أعلم بالمهتــدين » ٠

فهلا علمت جماعة الاخوان « المسلمين » شيئا عن هذه الآية الكريمة التى توضح الطريق فى غير لبس لمن كان يريد أن يدعو الى سبيل الله ٠

وهل تكون الدعوة الى سبيل الله بالتآمر والتعــاون مع المستعمرين والحلف المركزى « حلف بغداد ســابقا » ٠٠ واسرائيل والحصول على المال منهم ومن غيرهم وتخــزين المتفجرات والعزم على قتل المسئولين وأبناء الشعب الأبرياء وتخريب الوزارات والمصالح والهيئات ودور السينما والمسارح وغيرها بتدميرها غير مبالين بمن يقتل أو يشوه او ينجم عن ذلك من اضرار ٠

وهل من الدعوه فى سبيل الله السرقة بمهاجمةالبنوك والاستيلاء على ما فى خزائنها من أموال عنوة أم ماذا يريدون أن يقولوا أو أن يبرروا به أفكارهم هذه التى طلعت علينا بها الأخبار والأنباء أخيرا ؟

أن الدعوة الحقة فى سبيل الله لا تكون بالجريمة ولكنها تكون أولا بالحكمة والتعقل والاقناع ، وثانيا بالموعظة الحسنة والارشادوالتبصير، وثالثا بالحسن من القول عند المجادلة والمناقشة وليس بفاحشة على الا تؤدى المناقشة الى العنيف من الأقوال أو الأفعال وأولى من ذلك ألا تؤدى الى التــآمر والنهب والسلب والقتــل والنسف والتخريب والتعاون مع عدو الله وعدو البلاد ٠

ألم تقرأ هذه الجماعة القرآن وهى تدعى أنها تدعو اليه ، أو لم يصيخوا ســمعا الى آياته البينات ويتفهموا معناها ومبناها ٠

ان الله يقول فى محكم كتــابه الكريم :

بالحكمة والموعظة الحسنة

« ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبه أصـــلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الأمثال الناس لعلهم يتذكرون ، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثةاجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار » •

كما يقول جل شأنه :

« اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » •

الأستاذ عاطف محمد رزق

ويقول ــ جل علاه ــ :

« وقل لعبـــادى يقولوا التى هى أحسن أن الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا »•

ويقول تعالى :

« ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » •

ويقول ــ جلت قدرته ــ :

« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيهـــا وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » •

كما يقول العليم الحكيم :

« يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا » •

ويقول الرحمن الرحيم :

« يأيها الذين آمنـــوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » •

لقد ظلت هده البلاد قبل الثورة ترسف فى أغلال الاحتلال البريطانى ومن قبله التركى وغيره •• ومرت آلاف الســــنين ونحن تحت نيــر المستعمرين المتطفلين علينـــا الى أن قيض الله لهذا الوطن ابنا من الشعب ليتولى مسئولية الحكم منا فتنفســنا الصعداء ، اذ وفر علينا جهادا شاقا طويلا، فلقد سبق أن عرضنا صدورنا لرصاص المستعمر على كوبرى عباس وغير كوبرى عباس منذ ربع قرن أيام كنا طلبة جامعيين وكنـــا نسعى الى استقلال البلاد واجلاء المستعمر عن بلادنا ، وكان الرصاص يكاد يمس منا الرؤوس وسقط منا شهداء أبرار كثيرون أذكر منهم المرحوم الجراحى والمرحوم عفيفى وغيرهم أسكنهم الله فسيح جناته •

ثم من الوقت الى ان أصبح الحلم حقيقة، حلم أنفسنا وآبائنا وأجدادنا من قبل ، لأن الله شاء خيــرا بهذه البلاد بثــورة الجيش والشعب عام ١٩٥٢ ، ولقد كان دور جمال عبد الناصر ورفاقه تعبيرا عمليا رادعا تعبيرا عما كنا نعانيه من كبت وطني ورغبة ملحة لا حدود لها في التخلص من المستعمر ومن الأوضاع التي كنا فيها ، فجاء من وفر علينا جهــادا كثيرا ومجهودا ضخما كان علينا أو على أبنائنا أن نقوم به في وقت أطول .. ونفقد فيه منا الآلاف المؤلفة من الضحايا لو لم يقم عبد الله فيضرب ضربته ويختصر لنا طريق الجهاد والله تعالى يقول :

« وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » .

فهذه اذن رحمة من الله بنا على يد أحد عباده المخلصين والله يفعل ما يريد .

لقد خلصتنا هذه الثورة التي كنا في انتظارها من المستعمر ومن الاحزاب العفنة التي كانت تعبث أمانيـنـا وتطأطيء الرأس بل تنكسها للمستعمر الغاصب لتنال رضاه ، وأطاحت هذه الثورة التي كنا على موعد معها بالملك الفاسد الفاسق الخليع ، وها هي قد حققت النجاح في القضاء على التخلف الاقتصادي ودفعت بالبلاد الى مجـال التصنيع وأممت قنــاة السويس والبنوك والشركات ، وحققت العدالة الاجتماعية بالاصلاح الزراعي وتملك الفلاح الأرض أرض آبائه وأجداده ، وأشركت العمال في أرباح شركاتهم ومجالس ادارتها وأقامت السد العالي، وعملت على الوحدة العربية فجمعت صفوف العرب وقامت بنشاط كبير في المجال الدولي وتزعمت سـياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز .. وقامت باصلاحات لا تقع تحت حصر وليس المجال مجال سردها .. فسرنا نقطع في عشر سنوات مقدار ما يقطع في أضعاف أضعافها .

فماذا تريد جماعة الاخوان بالناس وبوطنهم .. هل يريدونها فتنة دامية في طول البلاد وعرضها لا يعلم الا الله مداها ، أم يريدون خـــدمة الاستعماريين واسرائيل فيما فشلوا فيه في الاعتداء الثلاثي عام ١٩٥٦ ، ولكن الله بالمرصاد لكل فاسق فاجر يتعدى حدود الله ورسوله ، والله تعالى يقول :

« ومكروا ومكر الله ، والله خير الماكرين » . ويقـول : « أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون » ويقول « أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار » ويقول « ومن يعص الله ورســوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عــذاب مهين » .

وانه ليبدو أن من عقـــائد هذه الجماعة أن أفرادها وحــدهم هم المسلمون حقا وأن ما عداهم ليسوا

كذلك وأن الاسلام لهم وحدهم دون غيرهم ينقـاد لهوسهم وآرائهم وفتاويهم وحمقهم ولكن رويدا أيها الاخوان فان الدين الاسلامى للجميع لكل مسلم أن ينهل منه ما شاء بدون وصاية الاخـوان المذكورين ودون الحاجة الى تعليماتهم وتعاليمهم .

والله جلت قدرته أوضح طريق الايمان والتقوى وحسن الجزاء وهو يقول جل شأنه :

« ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا » .

ويقول : « ان أكرمكم عند الله أتقاكم » . ويقول « ومن يؤمن بالله ويعمل صـالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم » ويقول « ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون » . ويقول « وننزل من القرآن ما هو شـفاء ورحمة للمؤمنين » .

فاذا ما طالعتنا الأنباء بالأخبار الأخيرة عن نوايا هذه الجماعة .. تلك الأخبار المؤسفة المخجلة المريعة التى لا تنبىء على أى حال عن أى نوع من تقى أو زهد أو ايمان أو ورع ، الا يحق لنا أن نقول ان هذه الدعـوة تعتمد على الكذب والتضليل باسم الدين سيما ولها تاريخ ارهابى معلوم للجميـع ، ولم ننس بعد تلـك الرصاصات السبع الآثمـات التى أطلقـوها على الرئيس جمـال عبد الناصر فى ميدان المنشية بالاسكندرية وهو الذى أخرجهم من السجون، ولكن الله أنجاه ، وسـبحانه من قائل **« فالله خيـر حافظـا وهو ارحم الراحمين » وهو الذى يقول « ويوم القيـامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة » ويقول « ان الله لا يهـدى من هو مسرف كـذاب » ويقول « حتى اذا جاءوا قال أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون ، ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون » .**

ويقول « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ، الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » ويقول « يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسـول وتخـونوا أماناتكم وأنتم تعلمون » .

وبعد ، فلنكن على مكاسب الثورة وهى مكاسبنا أمناء حافظين ولكل خائن متآمر يعيش وسط جماهيرنا المؤمنة المكافحة كاشفين ، وللدعايات المضللة والاشـاعات المغرضة التى يروجها عملاء الرجعية والاسـتعمار مقاومين ، وبذلك نكون مع ثورتنـا المجيدة المباركة متفاعلين .. ولعل الله قد أراد أخيرا بنا خيرا بأن يخلصنا نهائيا من اثم هذه الجماعة وارهابها ويقطع دابر المضللين .

خروج الاخوان على الاسلام

يجدر بنا أول الأمر أن نحدد معنى (الاسلام » و«المسلم » ليكون القارىء على بينة من معناهما ، فما تدل عليه كل كلمة منهما له الأثر البالغ ، الذى يركن اليه النفس ، ويطمئن به القلب .

ان الاسلام تفـويض ، وخضوع ، وامتثـال لله ـ عز سلطانه ، وجل حكمه ـ وهو الدين القيم الذى رضيه العزيز الحكيم للبشر دينا ،« شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » .. « ان الدين عند الله الاسلام » ، « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » ، (اليـوم أكملت لكم دينـكم وأتممت عليكم نعمتى ورضـيت لكم الاسلام دينا » .

والمسلم هو المفوض أمره لخالقـه ، الخاضع لحكمـه ، المتمثل لأمره ونهيه « ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الأمور » .

فضيلة الشيخ منيعي عبد التجاني

وحق لمن هذا شأنه أن يعتـز بسلوكه الحسن ، واسـتقامته على الطريقة ،ويردد امتثـاله لربه ما افتخر به الشاعر العربى فى امتثاله الذى صوره فى قوله :

لعمرك ما أهويت كفى لريبـة
ولا حملتنى نحو فاحشة رجلى
ولا قادنى سمعى ولا بصرى لها
ولا دلنى رأيى عليهـا ولا عقلى
ولست بماش ما حييت لمنكر
من الأمر لا يمشى الى مثله مثلى

والمسلم الذى هذا مبدؤه ومنتهى أمره فى مجتمعه ، هو الانسان الذى كرم نفسه كما كرمه الله ، فتحـلى بالمعانى الانسانية النبيلة ، وصانها عما يغرس فى النفوس الحقـد والعداوة ، والبغضـاء ، والتدابر ، ولقد بين نبى الاسلام صلوات الله عليه وسلامه « هذا المسـلم » فى



احاديث عدة ، منها قوله : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » وقوله : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره ، بحسب أمرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام ، ماله ، ودمه ، وعرضه » ، ومنها قوله لمن قال له : ان فلانة تصوم نهارها ، وتقوم ليلها ، وتؤذى جيرانها بلسانها : « لا خير فيها ، هى من أهل النار » ومنها قوله : « من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا » ومن هذا يتبين لنا أن المسلم الحق هو الذى يحترم الأخوة الاسلامية ، ويقدر ما عليه من واجبات ، فيحافظ على دم اخيه فلا يغدر به ، ولا يقتله متجاوزا حدود الله ، ويحافظ على ماله فلا يبدده ، ولا يعرضه للضياع ، وعلى مال الدولة فانه كمال أخيه اذ هو مال جميع المسلمين تجب صيانته ، ويحافظ على عرضه وشرفه فلا يلوثه ، ولا يقذفه ، ولا يرميه بالفاحشة ، ولا يحقره أمام الناس ، ولا يغتابه ، وبصيانة الدم ، والمال ، والعرض يسلم المجتمع ، ويستقر ، ويعيش فى أمن ، وطمأنينة ، ودعة .

اما من تجاوز هذه المبادىء والحدود وتعداها فهو ليس بمسلم ابدا لانحرافه عنها ، وانخراطه فى سلك الغدر بمجتمعه ، وابادة ما تقتضيه الأخوة الاسلامية .

هذا ، ولقد كشفت الأيام الأخيرة عن الدور العصبى الذى تقوم به جماعة « الاخوان المسلمين » الذين يحاولون به أن يزاوجوا بين الدين فى مضمونه الانسانى البعيد عن كل مظاهر العنف والاستبداد ، وبين الارهاب باعتبار أن الارهاب سلسلة من الانفجارات النفسية ، لا تضع فى اعتبارها محبة ، ولا أمنا ، ولا قيما اخلاقية بقدر ما تتضمن الانحرافات ، والمتاجرة بالالفاظ الدينية التى تعود الناس أن يسمعوها فى مناسبات الخير والمحبة .

ولقد كان الخط الرئيسى الذى يحكم هذه الانحرافات الأخيره قائما على منطق عجيب ، وأسلوب غريب ، ذلك أن الانسان عندما يريد اصلاحها - اذا لم يكن ادعاء ولا مجرد وصولية - فانما يضع فى اعتباره أن تكون قيم الخير للانسان ، ولمن يبغى لهم اصلاحا على وجه العموم ، سابقة لأى أفكار أخرى ، أما أن تكون المحاولة هى قلب نظام عاشه الناس جميعا بعقولهم ، وعواطفهم ، وامكانيات محبتهم ، وسلامهم ، لمجرد قلب نظام فقط ، فهذا هو موضع العجب والغرابة ، فسياستهم - كحزب - لم يصل ابدا الى مستوى الحكم ، وقت أن كانت الأحزاب قائمة فى عهد الملكية البغيضة ، لم تصل بهم الا الى مستوى المحاكمات ، والالقاء فى غيابات السجون ، سياسة مدمرة ، تفترض اساسا أن الدين لا يؤمن بالانطلاقات الانسانية فى مجالات الحضارة، وترى أن الجماعة المسلمة ينبغى أن تخرج من هذه الاطارات بابعاد نفسها ، وعزلتها عن العلاقات الاجتماعية، وعدم الاندماج مع الناس فى مباشرة شئونهم ، ثم النظر الى اخوانهم على أنهم ليسوا مسلمين فى شىء ، ولذا وجب عليهم أن يقوموهم بالسلاح وبسياسة الارهاب والتدمير .

وان نظرة واحدة الى « معالمهم » التى « على الطريق » ، والتى خطها لهم « كبيرهم » الجديد والتى نشرت فى الصحف طرف منها ترسم لنا نظرة بغيضة للاسلام ، ولمبادئه السمحة الحقة ، وتبعده عن كونه دين اصلاح ، ومروءة ، وسماحة ، بجانب كونه دين عدالة وخلق ، الى اعتباره دينا ناشفا جامدا ، دين فوضى واضطراب ، يترك الناس وما يتجهون فى سبيل حياتهم ، فلا يعترف بقادة ، ولا يؤمن بعدالة ، ولا يجعل للأخلاق سيادة .

ولسنا نرى قيمة حقيقية لهذه الآراء ومتضمناتها ، اللهم الا اذا كان الحافز عليها حمقا وبلاهة عقول ، فلماذا يغير شكل مجتمعنا الذى نعيش امكانياته كلها بكل أحاسيسها، ولماذا نخسر مكاسبنا الأدبية فى العالم ، وندفع ضريبة حضارتنا الراهنة ، دمارا لهذه الحضارة ، وخسرانا كبيرا لنا ؟

ان مصر الاسلامية التى عاشت ما يربى على قرن ونصف قرن من السنين ، لم تتح لها ظروف محتليها ، ومحتكرى خيراتها ، وسالبى نعمتها ، أن يعيش أهلها عيشة استقرار ودعة ، وأن تتقدم وسائل عمرانهم الا بقدر هزيل، ومن يوم أن عايشت الحرية اندفعت الطاقات المؤمنة بحقها فى الحياة وفى التطوير متمسكة بمبادىء الدين ، مسايرة النهضة فى العالم، وأصبحت المبادىء التى تحكم مبادىء الثورة التى غيرت شكل المجتمع المصرى من مجتمع مظلم بغيض ، نظاما قويا متماسكا دعامته الدين .

فليس من الدين فى شىء أن يكون الحاكم عربيدا مستهترا ، ينهل لذات

الدنيا، ويترك رعاياه يتذوقون مرارة الحياة . وليس من الدين فى شىء أن تعيش حفنة من الناس عيشة رغدة ، تحتكر وسائلها ، ومسراتها ، وبجسوارها الاكثرية الكاثرة لا تحصل على حقها المشروع فى الحياة ، الا بالعنف والمشقة ، وبهذا لا تكون الفرص متكافئة ، والغلبة دائما للأقوى، وليس من الدين فى شىء أن يكون جيشنا جيش احتفالات بالمحمل ، وفى الحراسة الشخصية للحاكمين فى الوقت الذى تهدد المخاطر والمخاوف حدود وطنه، ويجثم على صدره استعمار بغيض .

ولذلك فان المبادىء الستة للثورة ، والتى أصبحت بعد قيام الثورة حقيقة واقعة بعد قليل من الزمن ، قد غيرت الشكل العام للدولة ، وقامت تنادى بالتماسك العربى على مستوى الكلمة الواحدة ، لدرء خطر العدو المتتمر الجاثم على جزء من جسم الأمة العربية .

وبعد سنين من المحاولات لاتحاد الكلمة ، ووحدة الصف ، والالتقاء على مستوى التفاهم على مجابهة هذا الخطر نرى الاخوان المسلمين اليوم ، وهم يحاولون التستر وراء الدين ، متخذين من إسم الله عز وجل ، ومن كتابه العزيز ، الوسيلة للتغرير بضعاف العقول ، وجذبهم الى صفوفهم .

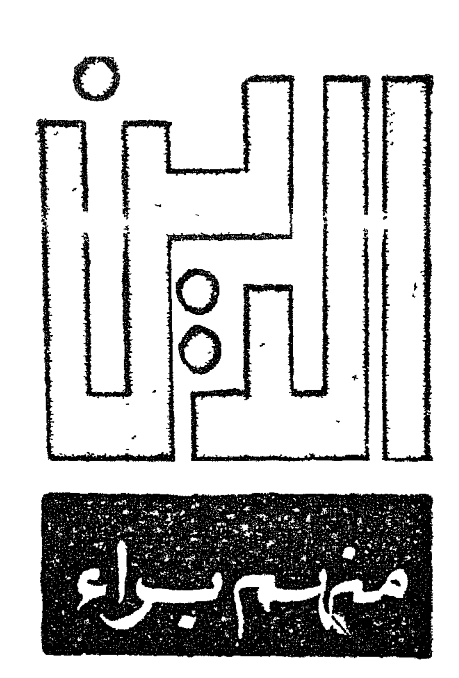
نراهم قد أحكموا مؤامراتهم على اغتيال قادة الأمة ورجالها ، وعلى نسف وتدمير المنشآت ذات الاهمية فى الكيان الاقتصادى القومى ، ووسائل التوعية الثقافية ، وعلى القاء العديد من القنابل الحارقة فى الشوارع لاثارة الذعر فى نفوس الناس ، ويصلوا بعدئذ الى الحكم الذى جعلوا طريق الوصول ليه ما لا يقره شرع ، ولا مجتمع .

ونراهم مع هذا قد اتصلوا بهيئات اجنبية تعاون العدو الأكبر للأمة العربية وتمده بالمساعدات العسكرية والاقتصادية ، ابقاء على وجوده شوكة فى جسم الأمة العربية ، وسبيلا لفرض السيطرة من جديد .

الواقع أن « الاخوان المسلمين » ضلوا الطريق المستقيم ، أما كان الأجدر بهم أن يجندوا أفكارهم ، وما أعدوه من وسائل التدمير والتخريب لغزو الاستعمار والصهيونية فى فلسطين ، منضوين كمسلمين مخلصين تحت القيادة التى تقوم بالعمل نحو خلاص هذه الأرض السليبة

وبعد، فالاخوان المسلمون بأفكارهم الجديدة المنسوبة للاسلام لا يمتون الى الاسلام بصلة ، فالاسلام كما عرفه الناس فى مشارق الأرض ومغاربها دين العقيدة والعمل ، دين البناء والمسايرة للحضارات ، دين مرن لين ، يقوم على احترام الفرد لقدرات المجتمع من حوله ، ما دامت معالمها تتخذ من الدين أساسها ومرونتها .

بصر الله أبناء البلاد ، بطريق الارشاد ، وجنبهم طريق الغى والفساد .



الشاعر محمد حليم غالى

لا رعاك الله يا خائن أهلى فى الوطن
اجتررت الشر والافساد هل تدرى لمن ؟
ليس للشعب الذى راد العلا رغم المحن
ليس للأَهل الأعزاءِ على طول الزمن
ليس للأَمجاد ما دبرت من سوءِ الفتن
قد تعصبت بقلب حاقد .. فظ عفِن
أَنت صِلٌ فى فم الأَحقاد مسْنون مَرِنْ
أَنت غِرٌ راح الاستعمار يغريه بفن ..

* * *

هل هو الدين الذى من أَجله ثرتم علينا ؟
أَين كان الدين والعرش طوى شعبِى وأَفنى ؟
إن هذا الدين لله به قمنا .. وثُرنا

نرفع اليوم ذرا أمجاده روحًا ومعنى

هل هى الأخلاق نادت فتواثبتم إلينا ؟

أين كانت عندكم والشر يفرى جانبينا

هل أبنتم كلِمة الحق لنا يوم انطلقنا !؟

قد أضعتم ريحها الحلوَ الذى فى شفتينا

لستمُ من شعبنا الحر .. ولا الاجرام منا

هل هو الله اصطفاكم بالرسالات فأغنى ؟

أم هو الحكم الذى أغراكمُ حتى تجنى ؟

يبتغى السلطة والقتل .. فيلقى ما تمنى

يا لئام الطبع .. منكُم من مساويكم برئنا

كيف عشنا فى الليالى السود ؟ عشنا مجهدينا

كيف عاش العامل المحروم لايعرف لينا ؟

كيف عاش الباذل الفلاح يعطى المترفينا؟

كيف كانت سمعة النيل شمالا .. ويمينا ؟

كيف لاقينا ظلام السجن ممن عذبونا



كيف مجدنا سلالات العروش الوافدينا ؟
كيف كانت لقمة العيش تذل الطالبينا ؟

* * *

هل إذا قام فتى النيل فأعلى لى جبينا
وأقام الثورة البيضاء تجلى الغاصبينا
ليس يحنى الرأس إلا لإله العالمينا
ليردَّ الظلم عن شعبي .. ويعطى الكادحينا
ويعيدَ الحقَّ للإنسان .. عملاقًا .. أمينا ؟
تنشرون الغدر .. والبغضاء تُفنى العاملينا ؟
هل جزاءُ الدين للإخلاص جُحد الباذلينا

* * *

هل بهذا بشر الإسلام يا مَنْ تفجُرون ؟
هل ينادى الدين بالغدر ؟ ويحمى الغادرينا ؟
إن شرع الله إيمان يعزُّ المؤمنينا ..
وهدى الاسلام نورٌ يُنصف المستضعفينا
وعقاب يأخذ المجرمَ أخذ القادرينا

أين تقوى الله فى قلب العصاة الخارجينا
لو رأى الله بهم خيرا لكانوا مهتدينا

* * *

يا جمال النصر للأُمة من بعد الفشل ..
يا تجاريبى .. وثوراتى .. ونصرى .. والعمل
يا ابنَ هذا الشعب من ترتبه حتّى اكتمل
كم ترقبناك فى الغيب .. فتبدو .. لنصل
تحمل الأَعباء .. تبنى .. لا يواتيك الملل
تجمع الأُمَّةَ بالحب .. تهدّ المعتقل
أُحطِمُ الأَصنام من جاءُوا إليها بالشلل
شامخ الجبهة كالصبح على جَفْن المُقل

* * *

كم دفعنا فيك .. يا أغلى رجالى يا بطل
كم سخونا من ضحايا لنرى صبح الأَمل
كل جيل كان يفديك بروح . وأَجَلْ

كان يعطى من دم حرّ .. بلا أدنى وجل
وصليل القيد .. والسجان .. والروح المضل
كلها هانت على الشعب فداءً .. لتطل

* * *

تفتديك الأرض .. طهرت حماها الطيبا
قد سخت بالخير آلت بالعلا أن تخصبا
يفتديك السدّ يجرى فى ثرانا معجبا
ينسج البردة خضراء على ساح الربى
يفتديك المصنع الشامخ كالنجم سبى
يفحم الغادر مَنْ عن دربنا اليوم أبى
يفتدى الإنسان أيامك لاحت كوكبا
حررّته بعد أن هان .. وأَبْلَى .. وخَبا
ثورةً عشت لها فينا كتابا .. وأَبَا
اجْتباك الله للنيل .. فنعم المُجتَبَى



تقدمت الجمهورية العربية المتحدة فى عهد الثورة تقدما ملحوظا فى الداخل وفى الخارج • فالثورة التى أيدها الشعب لأنها نبعت من صميمه • وان أهدافها كانت هى آماله طوال السنين الماضية • وقد حققت الثورة العدالة الاجتماعية •• حيث قضت على الجهل والفقر والمرض • وقضت على الملكية والفساد والاستعمار ، والاستغلال والاقطاع والرجعية وأصبح كل فرد من أفراد الشعب يعيش حرا لا سلطان للاستعمار أو الاقطاع عليه ، ولا استغلال لموارده وخيراته وانتاجه ، بل كل ذلك من موارد وخبرات وانتاج ينعم بها ، وتعود على الشعب بالخير العميم والنفع العظيم •



انتصار رائع بفضل قائدنا العظيم

سارت الجمهورية العربية فى طريق التقدم ثلاثةعشر عاما انتصرت فى مجالات كثيرة : حطمت الاستعمار والاحتلال ، وخلعت ثوب العبودية والتبعية للمستعمر ، وانتصرت على المستعمرين والمعتدين فى معركة بور سعيد فى سنة ١٩٥٦ ، وكان الرئيس جمال عبد الناصر ، أن اصبحت كل من انجلترا وفرنسا من دول الدرجة الثالثة بعد ما كانتا من دول الدرجة الاولى •

لقد اممت الثورة قناة السويس ، وحطمت الحصار الاقتصادى ، ونجحت فى تخطيطها لتصنيع البلاد ، وقامت ببناء السد العالى الذى سيزيد من رخاء البلاد زراعيا وصناعيا • واصدرت القوانين الاشتراكية ، وبذلك حققت العدالة الاجتماعية بأجل معانيها السامية •

عصابة الاخوان الارهابيين

عاشت جمهوريتنا العربية فى هناء ورخاء وأمن وطمأنينة ، وستظل

آمنه ومستقره ، وفي هناء ورخاء ، لان الله جل شأنه يحرسها من كل معتد ، من كل فساد وارهاب .

والدليل على ان الله سبحانه وتعالى يريد بأمتنا خيرا ، ان انكشفت مؤامرة عصابة الاخوان الارهابيين التي كانت تريد التخريب والنسف والتدمير لجميع مرافق البلاد ، ونشر الفوضى والذعر بكل وسائل الارهاب .

الاسلام لا يؤيد الارهاب

وهؤلاء الجماعة أو العصابة وهي التسمية التي تنطبق عليهم الذين انكشفت مؤامرتهم ، وينسبون انفسهم الى جمعيةالاخوان المسلمين، فالاسلام بريء منهم ، ومن اعمالهم، لأن الاسلام لا يؤيد الارهاب ويحرم القتل . وجاء في القرآن الكريم « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها » .

وعن ابن عباس رضي الله عنه « أما من دخل الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له » .

كما يتضح من ذلك ان الاسلام يحرم القتل ولا يؤيد الارهاب والتخريب . وان كل جماعة أو عصابة تقوم بأى عمل من ذلك فان الاسلام بريء منها .

وان المجتمع الاسلامي حمى الفرد في حياته وفي ماله وفي كل ما يملكه . ولكن هؤلاء الجماعة الخارجين على نصوص الاسلام ، والمتمردين على المجتمع ، اباحوا قتل انفسهم . لان مبادئهم الارهابية ، صدرت أوامرهم الى اتباعهم من الارهابيين بالانتحار فورا بعد كل عملية اغتيال او تدمير حتى لا ينكشف أمرهم ، ويكون الانتحار في مكان الجريمة ، حتى لا يمكن الوصول الى نتيجة أو كشف التنظيم .

ودليل آخر على انهم خارجون على نصوص الاسلام الآية الكريمة : « ولا تقتلوا أنفسكم » .

وآية أخرى : « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » لان نفس الانسان ليست ملكه هو . وانما هي ملك لاسرته ولوطنه .

والآن بعد افتضاح مؤامرتهم ، ومبادئهم التخريبية الارهابية . فان الامة الاسلامية جمعاء ، والامة العربية جمعاء ، تستنكر أعمالهم ، وتلفظهم من مجتمعها الصالح السليم . وتطالب محاكمتهم باشد العقوبات لتريح المجتمع من فسادهم ، ويجب بترهم ، لأنهم مواطنون متمردون غير صالحين .

توعية وتوجيه

بعد ثلاثة عشر عاما من الكفاح المرير والنضـال المستميت في سبيل اقامة حياة انسانية فاضلة ، وخلق مجتمع عربي كريم يؤمن بوجوده ، ويعرف أين مكانه ، ويرفع هامته شامخة عزيزة بين المجتمعات الانسانية كلها ، وفي الوقت الذي بدأت فيه أمتنا تنفض عن جبينها غبار الذل ، وتحطم من اقدامها أغلال العبودية ، وتستشعر حرية الحياة وكرامة العيش . وتلتف في ايمان وثقة وتفان حول زعيمها وقائد نهضتها الرئيس المفدى جمال عبد الناصر الذي اقترنت باسمه ، وبجهاده المخلص النبيل كل هذه الانتصارات الرائعة التي حققها مجتمعنا في ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية ، والتي أكدت للعالم كله مبلغ ايمانه بأمته واخلاصه لدينه ، وتفانيه في سبيل وطنه .

فضيلة الشيخ عبد الحميد بليبع

في هذا الوقت الذي يجب أن تتضافر فيه القوى وتتوحد الصفوف وتتعاون الجهود للمضي في طريق العمل والخلق والبناء لخير هذه الأمة واسعادها ونهضتها ، تفاجئنا جماعة تحاول ان تتخذ من الدين ستارا تخفي وراءه ما تكن لهذه الثورة الناهضة الموفقة من ضغينة وحقد دفعها الى تلك الاساليب الهادمة المدمرة التي لا تعود بخير على الاسلام . ولا تصل الى مراقي الانسانية بالمواطن . ولا تبعث عزة وكرامة في المجتمع . حيث شاءت أن تدمر هذا البناء . وتطيح بهذا الكفاح وتناهض ما اسس من نصر الوطن والمواطنين .

ان العقيدة الاسلامية انما قامت كلمتها وارتفعت رايتها ، وأكد

سلطانها باقرار مبادئها السمحة العادلة التى لا تعرف العدوان ولا ترضى الخيانة وتعزف عن أساليب الغدر . ان العقيدة الاسلامية الحقة انما هى خلق كريم ، ومحبة مطلقة ، وتآلف فى الخير، وتعاون على البر، وطاعة للحاكم العادل ،وهذا قانونها يعلنه الله فى كتابه اذ يقول :

« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، واتقوا الله ان الله شديد العقاب » .

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » . « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » .

ومن سلطان هذه العقيدة السمحة وفى ضوء مبادئها السامية وشرائعها المحكمة قام المجتمع الاسلامي متضامن الشعوب متماسك الاركان لا ينقض فيه مسلم على مسلم ولا يغدر فيه انسان بانسان ، ولكن كان كما صور ه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله :

« المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يحقره بحسب أمرىء من الشر ان يحقر أخاه كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله » . وقوله : « المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم » .

وطاعة الحاكم العادل شرط من شروط العقيدة ولا يمكن ان تسلم **هذه العقيدة ويكون نجاة صاحبها الا اذا تمخضت لله وحده فاذا انحرف بها صاحبها عن قصدها وشابها بما ليس منها فقد شوه الاسلام وخرج به عن أهدافه ومراميه .**

هذا هو الاسلام الصحيح

وان الذى يستعرض مراحل الكفاح المجيد التى قامت ثورتنا المباركة منذ انبثاق فجرها عام ١٩٥٢ حتى الآن ليزداد ايمانا بها وثقة فيها وتفانيا فى سبيل الاهداف التى ترمى اليها ، فالثورة هى التى خلصت البلاد من حكم جائر مستبد ، ومن ملكية طاغية فاسدة ومن حزبية ضالة منحرفة ، قادت البلاد الى حضيض من الذل والمهانة والتمزق.

الثورة هى أول قوة وطنية مؤمنة استطاعت أن تقف فى وجه الاستعمار وان تحرر البلاد من نيره واغلاله ، بعد ان استبد بمقدراتها عشرات من السنين .. والثورة هى التى انصفت الفلاح والعامل وحررتهما من سلطان الاقطاع وسيطرة الاستغلال واتاحت لهما فى ظلال العدالة الاجتماعية الاسلامية أكرم حياة وارغد عيش ، والثورة هى التى حاربت استبداد الحاكم بالمحكوم وتسلط القوى على الضعيف وأزالت الفوارق بين الطبقات واقامت مجتمع الكفاية والعدل فالناس متكافئون فى حقوقهم وواجباتهم وهم جميعا سواء لا فضل لاحدهم الا بالعمل والاخلاص والجهد المثمر ، والثورة هى أول من دعت الى توحيد الامة وجمع شملها تحت راية واحدة لتعيد مجد الاسلام وتحارب طغيان الاستعمار وتقضى

على شذاذ الآفاق وعصابات الظلم والبغى فى اسرائيل ، والثورة هى التى حررت الاقتصاد الوطنى من سيطرة رؤوس الاموال الاجنبية وكرست جهدها لتصنيع البلاد واقامة السد العالى لرفاهية الشعب ورخاء المجتمع .. والثورة هى التى أرست قواعد الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية بتطبيق المبادىء الاشتراكية التى تستقى فلسفتها من روح الاسلام وتعاليمه وشرائعه .. وزعيم هذه الثورة هو الرجل المؤمن الذى لم تشغله ضخامة الاحداث التى يحمل عبئها عن السير الى المساجد والوقوف بين صفوف المسلمين لاداء فريضة الله .. مهمته الخطيرة فى جدة لم تحل بينه وبين العمل الدينى المقدس قادى العمرة لله .. وعاش فى رحاب رسوله الكريم عيش المؤمن المتبتل .

تلك هى حقيقة الثورة وحقيقة قائدها ورائدها، عمل متصل ، وجهد لا يعرف الكلال فى سبيل الارتقاء بهذه الامة والعمل على خيرها واسعادها فى نطاق المحافظة على تعاليم الدين وشرائعه ، أوليس يدعونا كل هذا الى مزيد من الايمان بها والالتفاف حولها . واستنكار كل حركة من شأنها أن تشوه جمال تلك الصورة التى يعيشها مجتمعنا .

ان الحقيقة التى يجب ان نقررها هنا بعد ذلك هى أن الاسلام الحق برىء من كل التنظيمات المدمرة التى رسمتها يد السوء من وراء ستار ، تبلبل الافكار ، وتشيع القلق ، وتغرر بالشباب ، وتنحرف به عن المضى فى الطريق المستقيم الذى رسمته الثورة لانهاض هذه الامة ورفع شأنها والقضاء على أعدائها والتمكين لها من ان تعيش أمة عزيزة موفورة الكرامة متميزة الوجود .

وانا لنهيب بكل مسلم حق ان يلوذ باسلامه وان يتنبه لحقيقة هذه المؤامرات التى تحاك حوله والتى لا هدف لها الا أن يشيع القلق ويسود الذعر ويتمكن المستعمر وتنتكس كل حركات الانتصار والتقدم .

ان الاسلام هو عماد هذه الامة وهو روح حياتها واصل وجودها ومصدر قوتها ، ونهاية مطافها وستظل فلسفته وتعاليمه السامية الحكيمة هى الينبوع الذى نستقى منه والركن الذى نعتمد عليه والقوة التى نستلهم منها لحياتنا كل معانى الخير والرشد ومن أجل هذا وجب أن نبرأ بهذا الاسلام من كل عبث وأن نصونه من أى انحراف وان نسمو به عن ان يكون وسيلة خداع .

أعان الله حكومة ثورتنا الرشيدة ووفقها وسدد خطاها وعصمها بالاسلام وعصم الاسلام بها وحمى بقوته وفضله نضالها الحر من أجل امة العرب والاسلام واعانها على كل ما هى بسبيله من جهد لتوطيد دعائم مجتمع عربى مسلم تسوده العزة والرفاهية والكرامة وترفع رايته خفاقة فوق امم الارض أجمعين .

بيان

من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أحد مآثر ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ عما حققه من أعمال لخدمة الإسلام والمسلمين فى الداخل والخارج منذ إنشائه عام ٦٠ / ١٩٦١ حتى نهاية يوليو ١٩٦٥

ترسما لخطى سيادة الرئيس جمال عبد الناصر وايمانا برسالة ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢

وتطبيقا لمبادىء الميثاق الوطنى

فى الاعتزاز بالدين .. ونصرة مبادئه .. ونشر رسالته ..

عمل المجلس الأعلى للشئون الاسلامية على نشر الثقافة الاسلامية داخل وخارج الجمهورية العربية المتحدة واضعا نصب عينيه تبصير المسلمين فى شتى أنحاء العالم بحقائق الاسلام وتمكينهم من التعرف على ثرواته الفكرية .. واستجلاء روائع تعاليمه .. وبيان ما للإسلام من فضل على الحضارة التى يحيا فيها العالم اليوم .

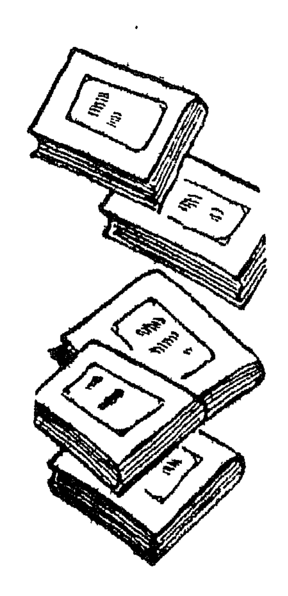
ويسر المجلس أن يقدم للمسلمين ثمرة عمل من ثمرات ثورة ٢٣ يونيو سنة ١٩٥٢ فى خدمة الاسلام والمسلمين فى الداخل والخارج عمليا .

أولا : وذلك باخراج المطبوعات الاسـلامية التى تتناول عرض وشرح الثقافة الاسلامية بحيث تكون فى متناول العامة والخاصـة من المثقفين وكل من يتطلع الى المعرفة العميقة الواعية بحقائق الاسلام • ويبذل فى سبيل ذلك السادة علماء الأزهر الشريف وأساتذة الجامعات أعضاء اللجان بالمجلس جهـدا كبيرا مشكورا فى سبيل اخراج هذا التراث الاسلامى الى أيدى المسلمين فيصدر :

أ) مجلة منبر الاسلام باللغـات العربيـة ، والانجليزية ، والفرنسية ، والاسبانية •

ب) سلسلتى الرسائل الأولى بعنـوان « كتب اسلامية » والثـانية بعنـوان « دراسـات فى الاسلام » •

جـ) كما تترجم هذه الرسائل الى اللغات الحيـة واللغات المحلية لشعوب قارات افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية لتصل تعاليم الاسلام ونظمه الى المسلمين فى هذه البلاد بلغاتهم الأصلية فتكون قريبة الى اذهانهم وبذلك يتم فهـم الاسلام على حقيقته •



د) اصدار الكتب التى تتولى التعريف بالاسـلام ونظمه واحياء ما قدمه المسلمون الأولون من تراث اسلامى فى الفقه والعلـوم والآداب والفنون والفلك والرياضة حتى يظهر جليا للعالم ما للاسلام وعلمائه من فضل فى تطور وازدهار الحضارة الانسانية التى يعيش فى ظلالها العالم •

هـ) اخراج موسوعة اسلامية شـاملة « **موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الاسلامى** » لتكون مرجعا وهاديا للباحثين •

ويعتبر هذا العمل عملا تاريخيا لأنه لأول مرة يتم انشاء موسوعة شاملة فى الفقه الاسلامى •

ثانيا : تم بعون الله أكبر مشروع اسلامى بتسجيل القرآن الكريم بأكمله على اسطوانات بالقراءة المرتلة دون تطريب بقراءتى (حفص وورش)

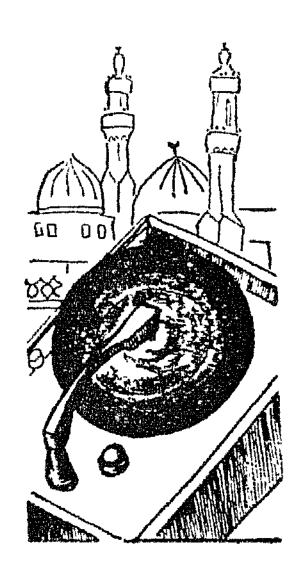
وقد سجلت قراءة حفص على ٤٤ اسطوانة شاملة للقرآن الكريم بأكمله .

وسجلت قراءة ورش على ٦٨ اسطوانة شاملة للقرآن الكريم بأكمله .

ثالثا : تم تسجيل الاذان وكيفية الوضوء والصلوات الخمس باللغات العربية والانجليزية والفرنسيه على سبع اسطوانات بلاستيك يضمها غلاف يسهل استعماله على مختلف أجهزة « البيك آب » وجارى الآن تسجيل الاذان وكيفية الوضوء والصلوات الخمس وشرحها باللغات الافريقية والاسيوية والأوروبية الآتية :

« الهوسا ــ البامبرا ــ الفولانى ــ الوولف ــ السواحلية ــ الأوردية ــ الاسبانية ــ الألمانية » .

رابعا : نشر التعليم الدينى والتزود بالثقافة الاسلامية الحقيقية فى مختلف البلاد الاسلامية فى آسيا وافريقيا وأوروبا عن طريق تقديم المنح الدراسية لأبناء المسلمين فى هذه البلاد بتلقى العلوم الدينية بالأزهر الشريف حتى بلغ عدد طلبة البعوث الاسلامية الذين يدرسون بالجامعة الأزهرية ومعاهد الأزهر الشريف سبعة آلاف طالب .. كما فتح الباب لأول مرة أمام أبناء المسلمين فى بلاد افريقيا وآسيا للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا لكى يخرج منهم الى جانب العالم الدينى : الطبيب ــ والكيميائى ــ والمهندس ــ والقانونى لكى يكونوا فى خدمة مجتمعهم الاسلامى .



وهؤلاء الشباب الاسلامى من مختلف بلاد الأرض يلقون عناية ثقافية واجتماعية ورياضية وصحية ، وذلك عن طريق اقامة ناد ثقافى يلتقون فيه فى أوقات فراغهم من كبار الأساتذة المتخصصين فى

الدراسات الاسلامية ، كما تنظم لهم رحلات ثقافية تتيح لهم فرص الاطلاع على معالم النهضة الحديثة في الجمهورية العربية المتحدة ، كما ينظم لهم معسكر صيفي لدعم أواصر القربى الطيبة المبنية على أسس اسلامية صحيحة فيما بينهم، كما يتمتع هؤلاء الطلاب بالاشراف الصحى الكامل بموجب « **مشروع ناصر للتأمين الطبى لطلاب البعوث الاسلاميه** » .

خامسا : تنظيم المسابقات في شتى الموضوعات الدينية صيف كل عام لطلاب الجامعات والمعاهد العليا والدراسات العليا والبعوث الاسلامية والأزهر الشريف لتوجيه الشباب الى ثقافة الاسلام في عصوره المزدهرة المختلفة ، وتعويدهم البحث العلمى المنظم المثمر والعمل على شغل أوقات فراغهم أثناء العطلة الصيفية بما ينفعهم ويدرأ عنهم عواقب الفراغ والفراغات الضارة . وقد تم اجراء أربع مسابقات في الأربع سنوات الماضية اشترك فيها ١٣٠ ألف طالب وطالبة فاز منهم ١٢٠٠ طالب وطالبة وهم العشرة الأوائل في كل موضوع من موضوعات المسابقة وعددها ٣٠ موضوعا في مسابقة كل عام ، كما أعلن هذا العام عن المسابقة الخامسة .

سادسا : تم المساهمة فى انشاء المساجد والمعاهد والمراكز الاسلامية فى مختلف البلاد الاسيوية والافريقية وذلك بناء على طلب الهيئات والجمعيات الاسلامية بهذه البلاد . كما يتضح ذلك تفصيليا في الجدول الآتى بعد :

سابعا : تم انشاء دار للضيافة الاسلامية لاستقبال الشخصيات الاسلامية وعلماء المسلمين الذين يفدون على الجمهورية العربية المتحدة وتهيئة وسائل الراحة لهم في جو اسلامى صحيح وجمعهم بعلماء الاسلام في الجمهورية العربية المتحدة ليتدارسوا حال الاسلام والمسلمين والعمل على خلق مزيد من الربط والتعاون في سبيل اعلاء شأن الاسلام والمسلمين .

وفى مجال تقديم المعونات الثقافية سار المجلس على النحو الآتى :

أولا ـ المكتبات الاسلامية :

أ) داخل الجمهورية العربية المتحدة :

تم انشاء مكتبات اسلامية من مختلف المطبوعات التى تصدر عن لجان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية مضافا اليها تسجيلات المصحف المرتل ومجموعات من تسجيلات الاذان وكيفية الوضوء والصلوات الخمس وذلك بـ :

١ ـ جميع مساجد الجمهورية العربية المتحدة والتى يزيد عددها على الـ ٣٠٠٠ مسجد •

٢ ـ الجمعيات الاسلامية (جمعية الشبان المسلمين ـ جمعيات المحافظة على القرآن الكريم) ومراكز الشئون الاجتماعية •

٣ ـ المعاهد الدينية والمدارس والمعاهد الأميرية والخاصة •

٤ ـ النقابات المهنية : نقابة المهندسين ـ المحامين ـ المهندسين الزراعيين ـ الأطباء ـ الروابط الخاصة بالجاليات الافريقية والاسيوية •

٥ ـ أندية مراكز الشباب بجميع المحافظات وأقاليمها •

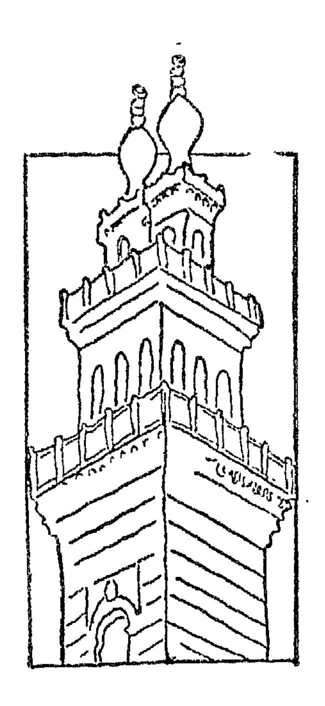
٦ ـ الهيئات المعنية بالشئون الاجتماعية كمصلحة السجون ودور رعاية الأحداث •

٧ ـ أندية الشرطة وأندية القوات المسلحة والوحدات العسكرية طبقا لطلباتها •

٨ ـ المكتبات الجامعية والمعاهد العليا •

٩ ـ محطة الركاب البحرية بالاسكندرية ومكاتب مصلحة السياحة وطبقا لطلباتها •

١٠ ـ دور الاذاعة والتليفزيون •



وقد بلغ مجموع ما قدم لهذه الهيئات من المطبوعات حتى الآن باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ٤٠٠ر٠٠٠ر١ نسخة بخلاف ما طرح للقــراء مع الباعة من مجلة منبر الاسلام ، وسلسلتى الرسائل « كتب اسلامية ، ودراسات فى الاسلام » والتى بلغ متوسط توزيعها الشهرى ٣٠ ألف نسخة ٠ فيكون جملة ما وصل ليد القراء من مطبوعات داخــل الجمهورية العربية المتحدة منذ ســنة ١٩٦٠ حتى الآن :

عدد
٢٠٠ر٠٠٠ر٣ نسخة

كما تم توزيع :

عدد ٢٢٩٣ نسخة من المصحف المرتل تحتــوى على عدد ١٠٠٨١٢ اسطوانة منها ٢٢٦٨نسخة بقراءة حفص تحتوى على ٩٩٧٩٢ اسطوانة ، ١٥ نسخــة بقراءة ورش تحتوى على ١٠٢٠ اسطوانة ، يضاف اليها :

عدد
١٢٤٨ كتيبا لتسجيلات الاذان وكيفية الوضوء والصلوات الخمس تحتوى على عدد ٨٧٣٦ اسطوانة٠



ب) خارج الجمهورية العربية المتحدة :

تم امداد العالم الاسلامى بمكتبات اسلامية كاملة جمعت شتى العلوم الدينية والاجتماعية والأدبيــة والتاريخية ، باللغــات العربيــة ، والانجليزية ، والفرنســية ، والألمانية ، والأسـبانية ، والاوردية والأندونيسية ، والهوسا ، والسواحليــة لتكون عونا ومرجعا للمسلمين ٠

كما تم اهداء تسجيلات المصحف المرتل والاذان وكيفية الوضوء والصــلوات الخمس للجمعيــات والهيئات الاسلامية والشخصيات المعنية بالشــئون الاسلامية بالخارج على النحو الآتى :

أولا ـ قارة افريقيا

الدولة	مصحف مرتل عدد	أسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
الصومال	٦	١١	٣٦٠٠	١١٨٠٩	١٥٤٠٩	المركز الثقافى العربى فى مقديشيو ـ معهد برعسو الدينى ـ اتحاد علماء الدين فى هرجيسيا .
السودان	٢٤	٢١	٢٠٠٠	٣٧٨٠	٥٧٨٠	معهد بربر الدينى ـ المديرية الاستوائية (جوبا) مدرسة المؤتمر الثانوية بالخرطوم ـ مسجد أنصار السنة فى كسلا ـ مسجد الخيمة بالسودان .
تنزانيا ...	٣٢	١٥١	١٠٠٠	٩١٧٨	١٠١٧٨	المكتبة المركزية بدار السلام ـ اتحاد أوسميار الاسلامى بدار السلام ـ جمعية أنصار الاسلام فى دار السلام .
كينيا ...	٢	٣	٠	٢١٢١	٢١٢١	الجمعية الاسلامية فى ممباسا ـ جمعية الاصلاح الاسلامى فى ممباسا ـ نادى الشبيبة الحضرمية بكينيا .
أوغندة	٩	١٧	١٠١	٥٩٣٣	٦٠٣٣	معهد النهضة الاسلامية فى أوغندة ـ المدرسة الاسلامية فى جينجا ـ مدرسة بمبو السودانية ـ جامعة مكريرى فى كمبالا ـ كلية كيبولى ـ مدرسة نابيونا ـ جمعية مسلمى أوغندة ـ مجلس النواب الأوغندى .
تشاد ...	٠	٠	٠	١٢٠٠	١٢٠٠	رابطة أبناء تشاد بالقاهرة .

تابع ـ قارة افريقيا :

الدولة	مصحف مرتل عدد	أسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
اتحاد جنوب افريقيا	٢	٣	٢٥٠	١٩٠٠	٢١٥٠	المركز الاسلامى فى مدينة الكاب ـ جمعية قوة الاسلام فى جوهانسبرج ـ (يضاف الى ذلك فيلم ظهور الاسلام ناطق باللغة العربية ومترجم الى الانجليزية) •
الكميرون	٤	٢١	٨٠٠	٣٧٩٩	٤٥٩٩	جمعية مسلمى الكميرون فى ياوندى ـ وفد الكميرون اثناء زيارته للقاهرة ـ رئاسة الجمهورية بالكميرون •
توجولاند	٥	٣	٥٠٠	١٠٧٢٤	١١٢٢٤	جمعية مسلمى توجو ـ بعثة الحج التوجولية عام ١٩٦٤ ـ وفد توجو اثناء زيارته للقاهرة عام ١٩٦٥ •
نيجيريا ...	١٢	٤	٢٣٥٩	٨١٨٠	١٠٥٣٩	جمعية أنصار الدين فى ايلورين ـ مركز التعليم العربى فى أفيقى ـ المركز الثقافى العربى فى كانو ـ معرض شركة النصر للاستيراد والتصدير الدائم فى نيجيريا ـ تليفزيون نيجيريا ـ اذاعة نيجيريا •
سيراليون	٤	٣	٢٠٠	٢٥٤٥	٢٧٤٥	المؤتمر الاسلامى فى فرى تاون ـ المركز الثقافى العربى ـ معرض شركة النصر للاستيراد والتصدير الدائم فى فرى تاون ـ جمعية الاخوة الاسلامية بسيراليون •
مالى ...	٧	٥	٥١٠٠	٦١٦٠	١١٢٦٠	الهيئات الاسلامية فى باماكو ـ وزارة معارف مالى ـ يضاف الى ذلك عدد ٢ مكبر صوت ، ٥٠ مسبحة نور الظلام •
غينيا ...	٨	٥	١٧٢٥٠	٥٩١٠	٢٣١٦٠	الجمعية الاسلامية فى كوناكرى ـ ادارة المراسيم فى غينيا •

تابع – قارة افريقيا :

الدولة	مصحف مرتل عدد	أسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
غانا ...	١٤	٥	١٥٠٠	٦٥٦٥٠	٨٠٦٥	المؤتمر الاسلامى فى أكرا – جامعة غانا فى ليجون – المعرض الدائم لشركة النصر للاستيراد والتصدير – جمعية المسلمين العالمية فى أكرا – منظمة شباب المسلمين فى اكرا – بلدية كوماس .
ساحل العاج	٨	و	١٤٦٥	٨٣١٤	٩٧٧٩	الجمعية الاسلامية بساحل العاج – مدرسة ابيدجان الاسلامية .
السنغال	٧٣	٤٨	٣٥٠٠	٧٨٦٥	١١٣٦٥	الطائفة التيجانية بالسنغال – الاتحاد الوطنى للجمعيات الاسلامية فى دكار – المركز الثقافى العربى – معهد الدراسات الاسلامية بالسنغال – وفد السنغال أثناء زيارته للقاهرة عامى ٦٤ ، ١٩٦٥ .
ليبيريا ...	و	و	و	٤٨٥	٤٨٥	دار الكتب الوطنية فى منروفيا .
فولتا العليا	و	و	١٦٣	١٨١٠	١٩٧٣	الاتحاد الثقافى الاسلامى فى اوجا دوجو .
موريتانيا	١	و	و	١٥٠	١٥٠	وفد موريتانيا أثناء زيارته للقاهرة عام ١٩٦٣ .
المغرب ...	٢٠	٣٢	١٠٠	٢٧٢	٣٧٢	أعضاء وفد المغرب أثناء زيارته للقاهرة عام ١٩٦٢ – وزارة أوقاف المغرب – وزارة التربية والتهذيب بالمغرب .

تابع ـ قارة افريقيا :

الدولة	مصحف مرتل عدد	اسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
الجزائر	١٩٧	١٨٦	٣٠٠٠	١٠٦٧٢	١٣٦٧٢	المكتبة الوطنية بالجزائر ـ وزارة أوقاف الجزائر ـ مركز الاستعلامات بالجزائر ـ اتحاد العلماء بالجزائر ـ المعهد الدينى بالقسطنطينة ـ الاذاعة بالجزائر ـ رئاسة الجمهورية بالجزائر ـ المركز الثقافى العربى بالجزائر ٠
تونس ...	١٠	،	،	١٣٥٠	١٣٥٠	الجامعة الزيتونية بتونس ـ بعض الشخصيات الاسلامية ٠
جزر كومورو	٣	،	٣٠٠	١٤٧٥	١٧٧٥	منظمة تحرير جزر كومورو ٠
اثيوبيا ...	١	١٠	٨٠٠	١٢٠٠	٢٠٠٠	مدرستى الجالية العربية فى اديس ابابا واسمرة ٠
جزرموريستش	٢	٣	٥٠٠	١٣٠٠	١٨٠٠	منظمة تحرير جزر موريسيتش ٠
الكنغو ...	٧	،	،	١١٣٠	١١٣٠	جمعية مسلمى الكنغو ـ رابطة أبناء الكنغو بالقاهرة ٠
غمبيا ...	١	،	،	،	،	السيد وزير داخلية غمبيا ٠
النيجر	٨	،	،	،	،	السادة أعضاء وفد مسلمى النيجر أثناء زيارتهم للقاهرة ٠
ليبيا ...	٣	،	،	٢٦٤١	٢٦٤١	معرض طرابلس ـ جمعية النور والامل فى طرابلس ـ المركز الثقافى العربى فى بنغازى ٠
مالاوى...	،	،	،	٦٧٥	٦٧٥	الجمعيات الاسلامية فى مالاوى ٠
اجمالى قارة افريقيا	٤٦٣	٥٢١	٤٤٤٨٧	١١٩١٤٣	١٦٣٦٣٠	

ثانيا ـ قارة آسيا :

الدولة	مصحف مرتل عدد	أسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
عدن ...	و	و	٢٣٠	١٧٦١	١٩٩١	مسجد النور بعدن ـ جمعية المرأة العربية بعدن .
اليمن ...	٣٠	٣٤	٩١٠٠	٢٢١١٣	٣١٢١٣	وزارة أوقاف اليمن ـ وزارة التربية والتعليم باليمن .
الجنوب العربى	و	و	و	١٥٠٠	١٥٠٠	رابطة أبناء الجنوب العربى بالقاهرة .
الكويت	٣	و	و	٣٢٧٥	٣٢٧٥	وزارة الاوقاف بالكويت ـ سفارة الكويت بالقاهرة .
فلسطين (قطاع غزة)	٣	٥٠	٢٠٠	٨٧١	١٠٧١	بلدية غزة ـ المركز الثقافى العربى بغزة ـ جمعية كلية فلسطين بطولكرم ـ معهد غزة الدينى ـ جمعية تحفيظ القرآن الكريم بغزة .
دبى ...	١	و	و	٨٥٠	٨٥٠	المكتبة العامة فى دبى ـ السيد حاكم دبى .
لبنان ...	٤٧	٢٤٦	٣٣٨٠	٦٤٥٢	٩٨٣٢	معهد البقاع الوطنى بلبنان ـ معرض الكتاب العربى بالجامعة الامريكية ببيروت ـ كلية المقاصد الاسلامية فى بيروت ـ دار الافتاء بلبنان ـ دار الافتاء بطرابلس ـ دار المعلمين العامة ببيروت ـ اتحاد الطلبة السنغال ببيروت ـ دار الافتاء بجبل لبنان ببيروت ـ مسجد جسوب حنين ـ الجمعية الاسلامية ببيروت .
العراق	١٣٣	١٦	١٠٠٠	١٩٢٣	٢٩٢٣	مكتبة الامام الصادق ببغداد ـ الجمعيات الاسلامية بالعراق ـ مدرسة آية الله العظمى فى بغداد المجلس الوطنى للثورة العراقية ـ كلية الشريعة ببغداد ـ مكتبة الزبير فى بغداد جامعة بغداد ـ وزارة التربية والتعليم بالعراق .

تابع ـ قارة آسيا :

الدولة	مصحف مرتل عدد	أسطوانات الصلاة كتيبا	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
باكستان	١٢	٢	١٠٠٠	٤٠٦٠	٥٠٦٠	جمعية مسلمى باكستان فى كراتشى ـ الاذاعة الباكستانية ـ جمعية علماء باكستان .
الهند ...	٢٣	٥	١١٥٠	١٣٢٧١	١٤٤٢١	دار المعارف العثمانية بحيدر أباد ـ جامعة عليكرة ـ المركز الدولى الهندى ـ جامعة دار الأيتام بالهند ـ مدرسة سراج العلوم بالهند ـ المكتب الثقافى العربى ـ معرض لاهور ـ الوفد البرلمانى الهندى أثناء زيارته للقاهرة عام ١٩٦٤ .
بورما ...	٤	٤	٢٠٠	١٠٥٣٣	١٠٧٣٣	جمعية الطلبة المسلمين بجامعة رانجون ـ المدرسة الاسلامية فى رانجون ـ وزارة العمل والصناعة فى بورما ـ سفارة بورما بالقاهرة .
تايلاند...	١٠	٤	٢٠٠	٥٤٢٢	٥٦٢٢	جمعية مسلمات تايلاند ـ المجلس الاسلامى فى جالا ـ الجمعية الخيرية الاسلامية فى بانجوك ـ الاتحاد الاسلامى فى بانجوك.
ملايزيا	١٢	٩	٩٥٠	٤٤٢٢	٥٣٧٢	المجلس الاسلامى فى كوالا لامبور ـ مدرسة المائدة الدينية فى كوالا لامبور ـ دار القضاء الشرعى ـ عدد من الشخصيات الاسلامية .
اندونيسيا	٢٤	٢٢	٣٥٠٠	١٢٧٥٦	١٦٢٥٦	معهد اتحاد الاسلام فى باندونج ـ المؤسسة الاسلامية فى سومطرة ـ هيئة البحوث فى جاكرتا ـ لجنة الافتاء الشرعى لنهضة العلماء بمعهد دار الحديث بملاغ ـ مؤسسة التربية الاسلامية فى جاكرتا ـ وزارة الشئون الدينية ـ الجامعة الاسلامية ـ كلية العلوم الاجتماعية بجاكرتا ـ معهد قراءات القرآن الكريم .

تابع – قارة آسيا :

الدولة	مصحف مرتل عدد	أسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
الفلبين ...	٩	٨٠	١٥٠٠	٩٨٦٧	١١٣٦٧	جمعية مسلمى الفلبين بمانيلا – المدرسة الاسلامية فى كوتا باتو – المعهد الدينى فى صولو – جامعة كامل الاسلام – جمعية اقامة الاسلام بالفلبين – سفارة الفلبين بالقاهرة .
كمبوديا	٢	و	٤٠٠	٥٠٠	٩٠٠	جمعية المسلمين فى بريك برا .
سنغافورة	٢	و	٢٩٠	٩٥٧	١٢٤٧	الجمعية المحمدية بسنغافورة .
جزرمالديف	١	و	٢٠٠	١٧٩١	١٩٩١	نادى التمدن فى مالى – دار الاذاعة بجزور مالديف .
هونج كونج	١	و	١٥٠	٧٧٠	٩٢٠	المركز الاسلامى فى هونج كونج .
اليابان	١	و	١٠٠٠	١٨٥٠	٢٨٥٠	جمعية مسلمى اليابان فى طوكيو – منظمة الشباب اليابانى فى طوكيو – المكتب الثقافى العربى فى طوكيو .
كوريا	و	و	٣٠٠	٧٠٠	١٠٠٠	جمعية مسلمى كوريا .
الأردن	٢٢	١	٢٠٠	١١٤٠	١٣٤٠	كلية الشريعة فى عمان – كلية فلسطين – مسجد رام الله بالأردن .
سيلان ...	٢	و	١٠٠	٣٠٠	٤٠٠	جمعية الرعاية الاسلامية فى سرنديب .
تركيا	٢	و	و	٢٠٠٠	٢٠٠٠	المساجد والمؤسسات الاسلامية فى تركيا .
روسيا ...	٨	و	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	المسجد الكبير بموسكو – وفود الحجاج السوفييت .

تابع ــ قارة آسيا :

الدولة	مصحف مرتل عدد	أسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
الصين ...	و	و	١٠٠	٢٦٥	٣٦٥	مسلمي بكين .
قطر ...	٧	١	٢٠٠	٣٠٠	٥٠٠	سمو حاكم قطر ــ ديوان العطاء بقطر ــ المكتبة العامة بقطر ــ دار المعلمين بقطر ــ المعهد الدينى بقطر .
كشمير	١	٢	١٥٠	٣٠٠	٤٥٠	جماعة علماء كشمير .
افغانستان	٤	و	١٥٠	١٣٢٠	١٤٧٠	مساجد كابل ــ سفارة أفغانستان بالقاهرة ــ الهيئات الاسلامية فى أفغانستان .
السعودية	٦	و	٢٠٠	٤٠٠	٦٠٠	اذاعة المملكة السعودية ــ مبرة مكة المكرمة ــ مبرة المدينة المنورة ــ سفارة السعودية بالقاهرة .
سومطرة	١	و	٥٠	٣٠٠	٣٥٠	الجمعية المحمدية الاسلامية فى سومطرة .
اجمالى قارة اسيا ...	٣٧١	٤٦٥	٢٦٠٠٠	١١٢٠٦٩	١٣٨٠٦٩	

ثالثا ـ قارة أوروبا :

الدولة	مصحف مرتل عدد	أسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
عنلترا ...	٤	١٠	٢٠٠	٩٥٥٥	٩٧٥٥	المركز الاسلامى بلندن ـ اتحاد الطلبة المسلمين بجامعةبرمنجهام ـ مسجد نور الاسلام بكارديف ـ المركز الثقافى العربى بلندن .
المانيا الغربية	٣	،	٥٠٠	٢٩٢٧	٣٤٢٧	اتحاد الطلبة العرب فى كارلسرو ـ اتحاد الطلبة المسلمين فى شتوت جارت ـ اتحاد الطلبة المسلمين فى ميونخ ـ البيت الاسلامى فى هامبورج .
هولندا ...	١	،	،	٥٨٥	٥٨٥	معهد الشرق الأدنى الحديث فى هولندا .
السويد	،	،	،	٤٠٠	٤٠٠	الهيئات الاسلامية فى استوكهولم .
فرنسا ...	٥	٢	٢٠٠٠	٥٤١٠	٧٤١٠	مسجد باريس ـ الاذاعة المصرية بباريس ـ الهيئات الاسلامية فى باريس .
النمسا ...	،	٥	،	٤٤٥	٤٤٥	الهيئات الاسلامية فى فينا .
سويسرا	٢	٥	،	١٧٣٠	١٧٣٠	معهد علم الأجناس بسويسرا ـ الهيئات الاسلامية بسويسرا .

تابع – قارة أوروبا :

الدولة	مصحف مرتل عدد	أسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
يوغوسلافيا	١٣	١٠	١٥٠٠	٣٠٠٠	٤٥٠٠	الطائفة الاسلامية فى سيراجيفو – رابطة الطلبة العرب ببلغراد .
البانيا ...	١	٥	٥٠	٢٠٠	٢٥٠	الجالية الاسلامية فى ألبانيا .
اليونان	١	»	»	٢٠٠٠	٢٠٠٠	الجاليات العربية والاسلامية باليونان .
قبرص ...	»	»	٥٠	١٥٠	٢٠٠	دار الافتاء بقبرص .
ايطاليا	»	»	١١٥	٣٠٠	٤١٥	الجاليات العربية والاسلامية فى روما .
فنلندا ...	٦	»	٥٠	٢٠٠	٢٥٠	بعثة الدورة الأوليمبية بهلسنكى عام ١٩٦١ .
النرويج	١	٣	١٠٠	٣٠٠	٤٠٠	الهيئات الاسلامية فى النرويج .
إجمالى قارة أوروبا	٣٧	٤٠	٤٥٦٥	٢٧٢٠٣	٣١٧٦٧	

رابعا ـ قارة امريكا الشمالية :

الدولة	مصحف مرتل عدد	أسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
الولايات المتحدة الأمريكية	١١	١٥	١٥٠٠	٩٣٧٨	١٠٨٧٨	رابطة الطلبة العرب فى جامعة الينوى ـ المؤسسة الاسلامية فى نيويورك ـ المركز الاسلامى فى بروفو ـ رابطة الطلبة المسلمين فى كلورادو ـ مكتبة جامعة كليفورنيا ـ الجالية الاسلامية فى نيويورك ـ جمعية الطلبة المسلمين فى جامعة يوتا ـ المركز الاسلامى فى واشنجتن ـ جمعية الطلبة المسلمين فى فيلادلفيا ـ مكتبة الكونجرس الامريكى ـ جمعية الطلبة المسلمين بجامعة مينسوتا .
كندا ..	٤	٦	٥٠٠	٥٣٠٠	٥٨٠٠	المركز الاسلامى فى أدمينتون ـ الرابطة الاسلامية فى تورينتو ـ الهيئة الدولية للطيران المدنى فى مونتريال .
إجمالى قارة أمريكا الشمالية	١٥	٢١	٢٠٠٠	١٤٦٧٨	١٦٦٧٨	

خامسا ـ امريكا الوسطى :

الدولة	مصحف مرتل عدد	أسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
بنما ...	و	و	٢٠٠	٥٠٠	٧٠٠	الجمعية الاسلامية فى بنما .
منطقة البحر الكاريبى	٧	٣	٣٠٠	٢٨١٠	٣١٢٠	منظمة شباب المسلمين فى ترينداد وتوباجو ـ جمعية الجوسان الاسلامية فى ترينداد .
اجمالى منطقة أمريكا الوسطى	٧	٣	٥٠٠	٣٣١٠	٣٨٢٠	

سادسا ـ قارة أمريكا الجنوبية :

الدولة	مصحف مرتل عدد	اسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
أورجواى	١	و	١٢٠٠	٥٦٢٠	٦٨٢٠	الجاليات العربية والاسلامية فى أورجواى .
بيرو ...	و	و	٣٠٠	٧٠٤٥	٧٣٤٥	معهد بيرو للدراسات الاسلامية ـ الجاليات العربية والاسلامية فى بيرو .
الأرجنتين	٢٢	و	٤٠٠	٢٣٠٠	٢٧٠٠	المركز الثقافى العربى فى بونس ايرس ـ الجاليات العربية والاسلامية بالأرجنتين .
فنزويلا ...	و	و	٥٠٠	٤٥٠٠	٥٠٠٠	الجاليات العربية والاسلامية فى فنزويلا .
شيلى ...	١	و	١٠٠	٣٠٠	٤٠٠	الجالية الاسلامية بشيلى .
كولومبيا	٢	٢٠	٥٠٠	١٣٠٠	١٨٠٠	الجاليات العربية والاسلامية فى كولومبيا .
غيانا البريطانية	١	و	٥٠	٢٠٠	٢٥٠	جمعية المسلمين فى غيانا البريطانية .
ريو دى جانيرو	٢	١١	١٠٠	٥٠٠	٦٠٠	الجاليات العربية والاسلامية .
اجمالى قارة أمريكا الجنوبية	٢٩	٣١	٣١٥٠	٢١٧٦٥	٢٤٩١٥	

سابعا ـ قارة استراليا :

الدولة	مصحف مرتل عدد	اسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
استراليا	١٠	٣	٢٠٠	٤٣٣٢	٤٥٣٢	جامعة ملبورن ـ مسجد كنبرا ـ الجامعة الوطنية فى استراليا .

اجمالى ما تم اهداؤه الى العالم الخارجى

القارة	مصحف مرتل عدد	اسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
افريقيا ...	٤٦٣	٥٢١	٤٤٤٨٧	١١٩١٤٣	١٦٣٦٣٠	الصومال ـ السودان ـ تنزانيا ـ كينيا ـ أوغنده ـ تشاد ـ اتحاد جنوب أفريقيا ـ الكميرون ـ توجولاند ـ نيجيريا ـ سيراليون ـ مالى ـ غينيا ـ غانا ـ ساحل العاج ـ السنغال ـ ليبيريا ـ فولتا العليا ـ موريتانيا ـ المغرب ـ الجزائر ـ تونس ـ جزر كومورو ـ أثيوبيا ـ جزر موريسيتش ـ الكنغو ـ غمبيا ـ النيجر ـ ليبيا ـ مالاوى .
اسيا ...	٣٧١	٤٦٥	٢٦٠٠٠	١١٢٠٦٩	١٣٨٠٦٩	عدن ـ اليمن ـ الجنوب العربى ـ الكويت ـ فلسطين ـ دبى ـ لبنان ـ العراق ـ باكستان ـ الهند ـ بورما ـ تايلاند ملايزيا ـ اندونيسيا ـ الفلبين ـ كمبوديا ـ سنغافورة ـ جزر مالديف ـ هونج كونج ـ اليابان ـ كوريا ـ الأردن ـ أفغانستان ـ سيلان ـ تركيا ـ روسيا الصين ـ قطر ـ كشمير ـ السعودية ـ سومطرة .
أوروبا	٣٧	٤٠	٤٥٦٥	٢٧٢٠٢	٣١٧٦٧	انجلترا ـ المانيا الغربية ـ هولندا ـ السويد ـ فرنسا ـ النمسا ـ سويسرا ـ يوغوسلافيا ـ البانيا ـ اليونان ـ قبرص ـ ايطاليا ـ فنلندا ـ النرويج .

تابع ـ اجمالى ما تم اهداؤه الى العـــالم الخارجى

القارة	مصحف مرتل عـدد	اسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد	الجهات المرسل اليها
أمريكا الشمالية	١٥	٢١	٢٠٠٠	١٤٦٧٨	١٦٦٧٨	الولايات المتحدة الأمريكية ـ كندا .
أمريكا الوسطى	٧	٣	٥٠٠	٣٣١٠	٣٨١٠	بنما ـ ترينداد ـ توباجو .
امريكا الجنوبية	٢٩	٣١	٣١٥٠	٢١٧٦٥	٢٤٩١٥	أورجواى ـ بيرو ـ الارجنتين ـ فنزويلا ـ شيلى ـ كولومبيا ـ غيانا البريطانية ـ ريو دى جانيروى .
أستراليا	١٠	٣	٢٠٠	٤٣٣٢	٤٥٣٢	استراليا .
إجمالى ما تم إرساله إلى العالم الخارجى	٩٣٢	١٠٨٤	٨٠٩٠٢	٣٠٢٤٩٩	٣٨٣٤٠١	

هذا بخلاف امداد الطلاب الوافدين باحتياجاتهم من المصاحف والمطبوعات والكتب الدينية لتكون عونا لهم فى فهم دينهم وقد بلغ جملة ما تم توزيعه على هؤلاء الطلاب حتى نهاية شهر يوليه سنة ١٩٦٥ :

عدد

١٠٠٠٠ مصحف شريف .

٣٥٠٠٠ كتاب ومجلة .

وبذلك يكون جملة ما تم توزيعه خارج الجمهورية العربية المتحدة حتى هذا التاريخ :

عدد

٩٣٢ مصحف مرتل تحتوى على ٤١٠٠٨ اسطوانة .

١٠٨٤ كتيبا لتسجيلات الاذان وكيفية الوضوء والصلوات الخمس تحتوى على ٧٥٨٨ اسطوانة .

٩٠٩٠٢ مصحف شريف .

٣٣٧٤٩٩ كتاب ومجلة .

ويكون جملة ما تم توزيعه داخل وخارج الجمهورية العربية المتحدة :

عدد

٣٢٢٥ نسخة من المصحف المرتل تحتوى على عدد ١٤١٨٢٠ اسطوانة

٢٣٣٤ كتيبا لتسجيلات الاذان وكيفية الوضوء والصلوات الخمس تحتوى على ١٦٣٢٤ اسطوانة .

٣٦٢٨٤٠١ مصحف شريف وكتاب ومجلة :

ثانيا : تاسيس وتعمير المساجد والمراكز الاسلامية فى الخارج .

وفيما يلى بيان بالمبالغ التى ساهم بها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى نشر الدعوة الاسلامية فى الخارج :

قارة أفريقيا :

الدولة	المبلغ المساهم به جنيه	بيـــان
أثيوبيا	٥٠٠٠	اعانة لمدرستي الجالية العربية فى أديس أبابا واسمرة .
الصومال	١٢٥٠ ٢٥٠٠ ٢٥٠٠	اعانة لمعهد برعو الديني . اعانة لمسجد هرجيسيا . اعانة لتجديد المحفل الاسلامى فى هرجيسيا
السودان	٦٢٥	اعانة للمركز الاسلامى فى جبال النوبة .
جنوب أفريقيا .	٧٥٠٠	اعانة للجالية الاسلامية باتحاد جنوب افريقيا .
نيجيريا	٥٠١١ ٥٠٠	اعانة لاتمام المسجد الكبير بلاجوس . قيمة ترجمة وطبع كتاب « عقيدة بلا غموض » .
جملة المعونات المالية بقارة أفريقيا	٢٤٨٨٦	

قارة آسيا :

الدولة	المبلغ المساهم به جنيه	بيان
الهند	٤٠٠ ١٨٠	قيمة تكاليف مخطوطات عربية لمسجد بنجالور بالهند . اعانة لاصلاح وترميم مدرسة يسينيه سراج العلوم بالهند .
بورما	٢٥٠ ٠٢٥	اعانة لجمعية الطلبة المسلمين بجامعة رانجون . اعانة للهيئات الاسلامية فى بورما .
الفلبين	٥٠٠٠٠ ١٢٥٠	مساهمة فى انشاء المركز الثقافى الاسلامى بمانيلا . اعانة لمجلة الهلال بمانيلا .
جملة المعونات المقدمة لقارة اسيا	٥٢٧٠٥	

قارة أمريكا الجنوبية :

الدولة	المبلغ المساهم به جنيه	بيان
البرازيل	٤٩٣	اعانة لمكتب المؤتمر الاسلامى فى سان باولو

فيكون بذلك جملة المعونات المالية التى قدمها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية للعالم الخارجى ٧٨٠٨٤ جنيها .

ثالثا ـ بعثات الوعظ والارشاد وقراءة القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية

كما يتم ترشيح نخبة من العلماء ومشاهير القراء وايفادهم الى مختلف انحاء العالم الاسلامى ليث الوعى الدينى وتبصرة المسلمين بحقائق الاسلام وأصول مبادئه وشرائعه وتشجيع دراسة اللغة العربية وقد اوفدت هذه البعثات للاقطار الاتية :

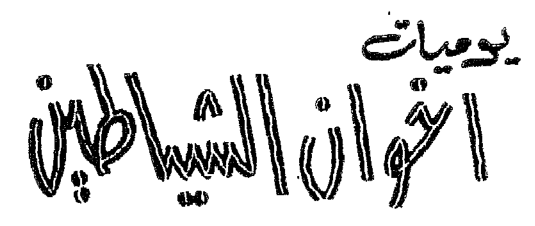
اندونيسيا ـ باكستان ـ الهند ـ الملايو ـ الفلبين ـ لبنان ـ الصومال ـ السودان ـ بورما ـ الكويت ـ سيراليون ـ تنجانيقا ـ تايلاند ـ غانا ـ مالى ـ توجولاند .

رابعا ـ مدينة ناصر للبعوث الاسلامية :

ـ حرصا على استقرار حياة طلاب البعوث الاسلامية الوافدين من قارات افريقيا وآسيا وباقى العالم الخارجى لتلقى العلم بالازهر الشريف انشئت « مدينة ناصر للبعوث الاسلامية » لاستقبال هؤلاء الأبناء .. وتتكون هذه المدينة من ٤١ وحدة سكنية وتضم حاليا ٦٠٠٠ طالب « ستة آلاف طالب » وما كانت هذه المدينة لتوجد قبل ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

وتتوفر بمدينة ناصر للبعوث الاسلاميه كل وسائل الرعايه الصحية ـ والاجتماعية ـ والرياضية ـ والروحية ، كى يتاح للشباب الاسلامى بآسيا وافريقيا الجو الاسلامى المناسب لمعرفة دينهم عن طريق الندوات والمحاضرات التى يشرف عليها علماء الأزهر الشريف ، وأساتذة الجامعات ليعودوا الى بلادهم نافعين لدينهم وأنفسهم وذويهم . وذلك تطبيقا عمليا لما جاء فى فلسفة الثورة حين يقول الزعيم المؤمن الرئيس جمال عبد الناصر :

« حين أسرح بخيالى الى هذه المئات من الملايين الذين تجمعهم عقيدة واحدة ، اخرج باحساس كبير بالامكانيات الهائلة التى يمكن أن يحققها تعاون بين هؤلاء المسلمين جميعا . تعاون لا يخرج عن حدود ولائهم لأوطانهم الأصيلة بالطبع ولكنه يكفل لهم ولاخوانهم فى العقيدة قوة غير محدودة » .



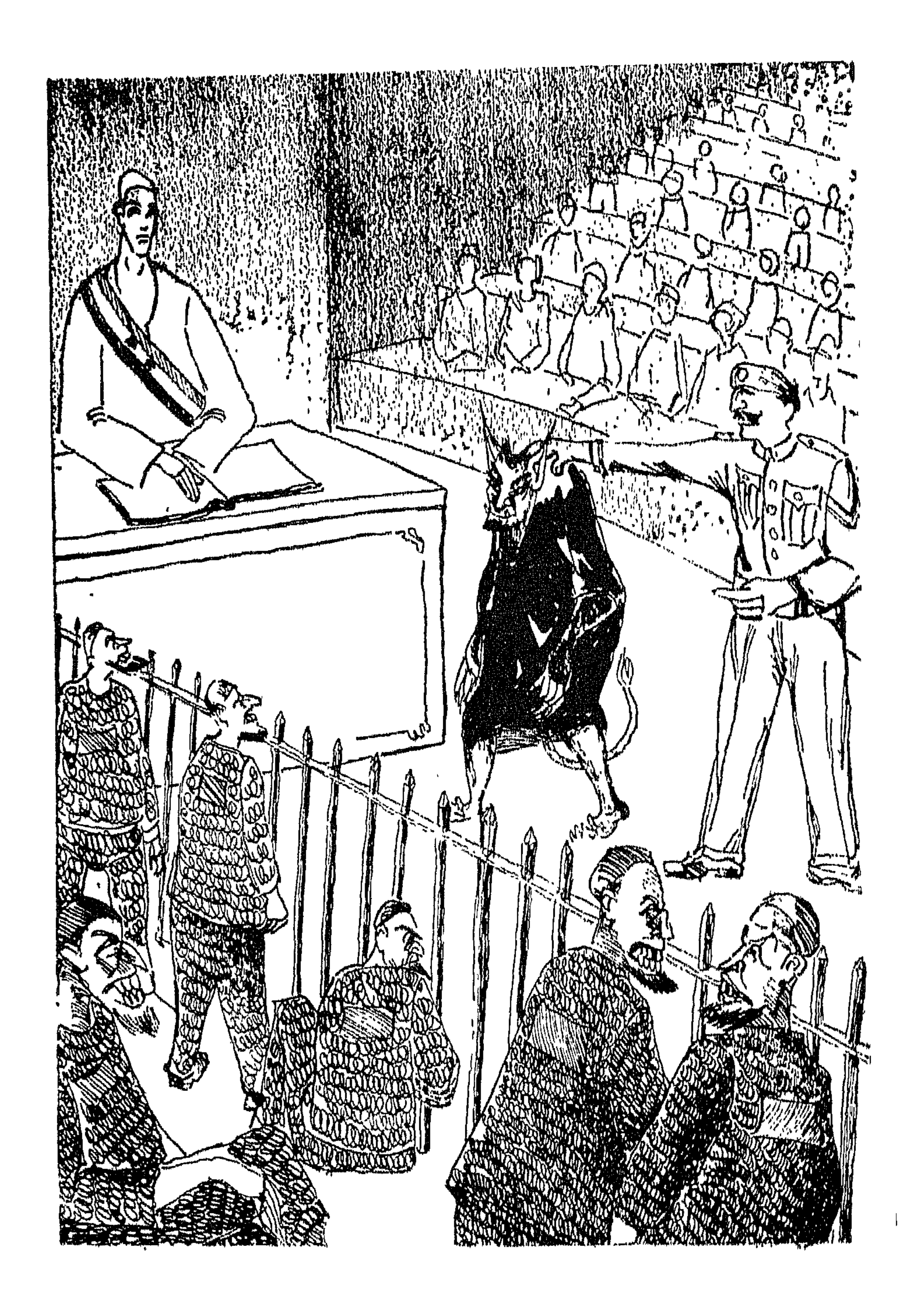
بريشة:
محمد اسماعيل



قتل . تدمير . ارهاب . قتل . تدمير . ارهاب
قتل . تدمير . ارهاب . قتل . تدمير . ارهاب



« رقصة اخوان الشياطين »



العسكرى لقاضى الشعب : وده اخوهم الاكبر

المحتـــويات

هـــديـــة مـــن :

المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - القاهرة